الغارة الجديدة على الإسلام

د. محمد عمارة



الغارة الجديدة على الإسلام

تأليف

د. محمد عمارة



اسم الكتاب: الغارة الجديدة على الإسلام
المؤلف: د. محمد عمارة
إشراف عام: داليا محمد إبراهيم
تاريخ النشر: الطبعة الأولى - يناير 2007م
رقم الإيداع 22872 /2006
الترقيم الدولي ISBN 977-14-3529-8

الإدارة العامة للنشر: 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة
ت: 3466434 (02) - 3472864 (02) فاكس: 3462576 (02) ص.ب: 20 إمبابة
البريد الإلكتروني للإدارة العامة للنشر: Publishing@nahdetmisr.com

المطابع: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة السادس من أكتوبر
ت: 3330287 (02) - 3330289 (02) - فاكس: 3330296 (02)
البريد الإلكتروني للمطابع: Press@nahdetmisr.com

مركز التوزيع الرئيسي: 18 ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة - ص.ب: 96 الفجالة - القاهرة
ت: 5909827 (02) - 5908895 (02) - فاكس: 5903395 (02)

مركز خدمة العملاء: الرقم المجاني 08002226222
البريد الإلكتروني لإدارة البيع: Sales@nahdetmisr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية: 408 طريق الحرية (رشدي)
ت: 5462090 (03)
مركز التوزيع بالمنصورة: 47 شارع عبد السلام عارف
ت: 2259675 (050)

موقع الشركة على الإنترنت: www.nahdetmisr.com
موقع البيع على الإنترنت: www.enahda.com



أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

الفهرس

صفحة

عن الغرب والإسلام

(لقد شعر الكثيرون فى الغرب بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفييتى. وبالنسبة إلى هذا الغرض، فإن الإسلام جاهز فى المتناول..

فالإسلام مقاوم للعلمنة، وسيطرته على المؤمنين به قوية، وهى أقوى الآن مما كانت قبل مائة سنة مضت، ولذلك فهو، من بين ثقافات الجنوب، الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة، ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلى وحقيقى للمجتمعات الغربية التى يسودها مذهب اللاأدريّة وفتور الهمة واللامبالاة، وهى آفات من شأنها أن تؤدى إلى هلاك تلك المجتمعات ماديًا، فضلاً عن هلاكها معنويًا..).

مجلة «شئون دولية» البريطانية

يناير سنة ١٩٩١م

تمهيد

عن الغرب والإسلام

الموقف من الحضارة الغربية واحد من الموضوعات التى يدور حولها الجدل فى دوائر الفكر والثقافة والسياسة، على امتداد وطن العروبة وعالم الإسلام، بل وفى كل أمم وحضارات وقارات جنوب الكوكب الذى نعيش فيه!.

بل لقد غدا هذا الجدل، حول الموقف من الغرب الحضارى، واحداً من أبرز أسباب الانقسامات الحادة فى العقل العربى والمسلم، تتشرذم بسببه طاقات كثير من المفكرين والساسة والمثقفين.

وإذا كانت نهضتنا - التى هى طوق نجاتنا من «الانقراض الحضارى» - مستحيلة دون استدعاء وتوحيد أغلب طاقات الأمة، وخاصة الفكرية والثقافية والسياسية - نظراً لكثرة وشراسة التحديات - فإن حسم الخلاف حول هذه القضية: - الموقف من الحضارة الغربية - يتجاوز فضيلة - بل وفريضة - الحوار والحسم لقضية من القضايا المثيرة للنزاع، إلى حيث يصبح واحداً من شروط تمكين الأمة من أن تمضى على طريق النهضة وهى مستجمعة لطاقاتها الحقيقية، ومتمتعة بعافيتها الطبيعية.. وذلك بدلاً من وضعها الراهن.. وضع الذين هم رحماء على الآخرين، أشداء على أنفسهم، وبأسهم بينهم شديد!.

وفى اعتقادنا أن الطريقة المثلى لاستدعاء العقل العربى والمسلم إلى كلمة سواء فى هذه القضية، هى رهن بالمنهج الذى يتناولها عبر تحقيقه لشرطين أساسيين:

أولهما: تصحيح مسار الحوار والجدل حول القضية.. فبدلاً من أن يكون الموضوع: ما هو موقفنا من الغرب؟ فلنجعله:

ما هو موقف الغرب منا؟

فلعل جميع الفرقاء، باكتشافهم موقف الغرب منهم جميعًا، أن يصلوا إلى أرض مشتركة، «ومرفأ واحد، وكلمة سواء!

وثانيهما: أن نستدعي نصوص الغربيين أنفسهم، لا من دائرة واحدة من دوائر حضارتهم، وإنما من مختلف دوائرها، حول موقفهم هم منا.. فلعل شهادتهم هم أن تنير لعقلنا العربي والمسلم سبيل الحكم العادل في هذا الموضوع!

* * *

ولما كانت هذه الدراسة، التي نقدم بين يديها، هي خاصة بموقف النصرانية الغربية من الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية.. فإننا سنطلق فيها العنان لنصوص بروتوكولات ومحاورات واتفاقات وقرارات قساوسة هذه النصرانية الغربية، لتحكي هي معالم المخطط الذي وضعوه للحرب التي أعلنوها وشنوها ضد الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية.. وهي - كما ستروي نصوصهم هم - حرب إبادة للإسلام، واقتلاع له من الجذور!.. إنهم - كما ستروي وتعلن نصوص مخططهم - يطمعون ويطمحون إلى أن يصنعوا بالإسلام أكثر مما صنعوا بالهنود الحمر، فللهنود الحمر بقايا.. أما الإسلام فلقد أعلنوا العزم وشنوا الحرب التي يريدون بها تنصير كل - نعم كل - مسلم على ظهر هذا الكوكب.. جاعلين من ذلك حربًا «مقدسة».. لتحقيق نبوءة «مقدسة» هي عودة المسيح ليحكم هذا العالم على أنقاض الإسلام والمسلمين!

ستدع هذه الدراسة نصوصهم هم - حتى لو طال الاقتباس والاستشهاد - للتحدث عن موقف نصرانية الغرب من الإسلام وأمته وحضارته.. فلعل تحقيق هذا الشرط - من شروط المنهج الذي اقترحناه - أن يجمع المختلفين منا، حول الموقف من الغرب، على كلمة "سواء!

وحتى تحقق هذه الدراسة - الخاصة بالتنصير - الشرط الآخر من شروط هذا المنهج.. فلا تدع لمخالف حجة تقول: إن الغرب ليس فقط النصرانية والكنائس ومؤسسات التنصير.. فإننا سنلقي، في هذا التمهيد، ضوءًا على نصوص غربية، تجسد موقف دوائر الفكر والسياسة في الغرب من الإسلام وأمته

وحضارته.. لتكتمل. عبر صفحات هذه الدراسة، رؤيتنا لموقف الغرب منا، كما تحكيه وترويه نصوص أهله وشهوده، من مختلف الدوائر.. والتخصصات.. والميادين!

• • •

ولحسن حظ «الفكر» – وهو من سوء حظ «الواقع» – أن المتغيرات التى أسقطت الماركسية وأحزابها وحكوماتها ونظمها.. والتى أعادت ترتيب «البيت الغربى» قد أبرزت تعاظم الهيمنة الغربية على الأمم والحضارات الأخرى، وخاصة المستضعفة منها وبوجه أخص على وطن العروبة وعالم الإسلام.. حتى لقد برزت وشاعت الكتابات الغربية التى تتحدث عن أن العدو الحالى والمستقبلى للغرب الذى يمثل «إمبراطورية الشر» – بعد زوال المعسكر الشيوعى – هو الإسلام وأمته وحضارته وعالمه!.. الأمر الذى فتح الباب، أمام تيارات الفكر فى بلادنا، لتلمس حقيقة موقف الغرب منا، على نحو من الوضوح لم يسبق له مثيل.. وإذا كان انفراد الولايات المتحدة الأمريكية – ولو مؤقتًا – بالهيمنة.. واغتصابها – تقريبًا – «للشرعية الدولية»، قد اقترن بتوظيف هذه الهيمنة، وهذا الاغتصاب للشرعية الدولية فى وطن العروبة وعالم الإسلام.. فإن نصوص مفكرى الغرب وساسته تنفى عامل «الصدفة» عن هذا التوظيف فى المحيط الإسلامى بالذات، دون غيره من المجالات.

إن حال الهيمنة الأمريكية، وقوتها المتغطرسة اليوم مع الاستضعاف العربى والإسلامى الراهن، تكاد تجعل القلم يستدعى صورًا من عصر المماليك.

فـ «السلطان – الأمريكى» لا يريد منافسًا ولا شريكًا ولا بديلاً.. وهو يريد من النظم «الحاكمة» فى وطن العروبة وعالم الإسلام أن تقنع بدور، وتقف عند حدود «الحريم»...

وهو يسعى مع تيارات الفكر والسياسة التى سقطت مشروعاتها النهضوية – مثل الماركسيين – أو التى تخاف من المشروع الإسلامى للنهضة – مثل قطاع من العلمانيين والليبراليين – يسعى «السلطان – الأمريكى» مع هذه التيارات إلى القبول بدور «الطواشى.. والخصيان» فى «حرملك» بعض النظم فى وطن العروبة وعالم الإسلام!!..

إنه ينزع سلاحنا القتالي.. في الوقت الذي يعيد فيه عصر القواعد العسكرية الأجنبية على أرضنا من جديد.. وإذا أعطانا سلاحاً.. فهو يحرص على تفوق قاعدته، إسرائيل، على أوطاننا جمعاء.. ثم هو لا يسمح لنا باستخدام هذا السلاح إلا في صراعات داخلية، يدبرها.. ويدفع إليها.. ويؤجج نيرانها!!

وهو ينهب ثرواتنا بالثمن البخس.. ويعوق تنميتنا المستقلة.. ويحولنا إلى سوق لاستهلاك سلعه المصنعة – التي إذا قابلنا أسعارها الفاحشة بأسعار موادنا الخام المتدنية، ثبت لنا – بالأرقام – أنه يكاد يأخذ موادنا الخام بالمجان!.. ثم هو يأخذ فوائضنا النقدية رهينة في مصارفه، يدعم بها اقتصاده، ويحكم بها حبال التبعية المالية على أعناقنا!.

ثم ها هو قد نجح، في العقود الأخيرة أن يضرب «إرادة التحرر الوطني» في مقتل، عندما أغرانا بالاستدانة حتى أدخلنا في آليات جديدة من التبعية الاقتصادية رهنت إرادتنا واستقلالية قرارنا، بل وكرامتنا كأمة.. الأمر الذي أتاح له – بعد المتغيرات التي رتب بها بيت الحضارة الغربية – أن يطمح إلى دور «السلطان – المملوكي»، وأن يطلب إلى بعض «حكامنا» الرضا بمكانة «الحريم» في «ديوان» «السلطان».

إنها صورة الواقع المعيش.. وما للعصر المملوكي فيها غير اللغة والمفردات والرموز.. لكننا، وفاء بالمنهج الذي اخترناه لمعالجة قضية «الموقف من الغرب»، لن نكتفي بالاحتكام إلى هذا «الواقع» الذي يأخذ منا بالخناق.. وإنما سنستدعي «نصوص» مفكري الغرب وساسته لتشهد على أن هذا «الواقع.. البائس.. المذل» الذي فرضه ويفرضه الغرب علينا – مباشرة.. أو بالمستبدين الذين يصنعهم أو يحرسهم – إنما هو المقدمة لنتيجة يريد الغرب بها تأبيد تبعية عالم الإسلام لمركزه.. بل وما هو أكثر من «التبعية».. إنه يريد «إلغاء» وجودنا المتميز.. ولذلك تشهد نصوص ساسته ومفكريه على أن المراد والمطلوب هو تجريدنا، لا من «السلاح الحربي» فقط.. و«الاستقلال الاقتصادي» وحده.. و«الإرادة السياسية» فحسب.. وإنما المطلوب، من وراء هذا الطور من أطوار ذلك الصراع «الحضاري – التاريخي» هو تجريدنا من «الإسلام» باعتباره «الهوية» المميزة لأمتنا، و«الشوكة» التي جعلت أمتنا تستعصي على الإلحاق والذوبان.. فأهل الفكر والسياسة يريدون «كسر شوكة الإسلام» بالعلمانية، وذلك عبر «صراعات كثيرة

وطويلة ومؤلمة» – حسب تعبيرهم – على النحو الذى صنعوه مع مسيحيتهم، التى تحولت من «دين» إلى مجرد «تراث».

أما قساوسة التنصير فإنهم يطمعون فى اقتلاع الإسلام من الجذور والغائه من الوجود.. ولما كانت فصول هذا الكتاب معقودة لعرض نصوص قساوسة التنصير الشاهدة على مخطط هذه الحرب التى يشنونها على الإسلام وأمته وحضارته، فإن هذا التمهيد سيكشف للقارئ طرفًا من نصوص مفكرى الغرب وساسته، التى تقول لنا: إنها حرب واحدة يشنها الغرب علينا، مع تعدد فى المواقع والجبهات، وتنوع فى الوسائل والأدوات، وتفاوت وتدرج فى المقاصد والغايات.. لكنها تفضى – إذا نجحت – لا قدر الله – إلى «كسر شوكة الإسلام» تمهيدًا لاقتلاعه من الجذور.

* * *

وإذا كان المقام – وهو مقام «التمهيد» بين يدى هذه الدراسة – يفرض انتقاء النصوص الغربية واختيار الشهادات الدالة.. فحتى لا يزعم زاعم بأننا نتعمد تلوين الصورة بواسطة التحكم فى هذا الانتقاء والاختيار. فلقد عمدنا إلى اختيار النصوص الغربية التى تمثل شهادات لا لبس فيها، صادرة من أناس هم فى القمة من تخصصاتهم، ومعبرين عن دوائر واسعة ومؤثرة فى الفكر الغربى وفى صنع القرار السياسى الغربى.

• فمن مجلة «شئون دولية» International Affairs – التى يصدرها المعهد الملكى للشئون الدولية – بجامعة «كامبردج» – البريطانية – وهى من أكثر المنابر الفكرية المتخصصة فى الشئون والعلاقات الدولية احترامًا – . اخترنا الاستشهاد بدراستين.. أولاهما عن «الإسلام والمسيحية» Christianity and Islam كتبها عالم بارز هو «إدوارد مورتيمر» Idward Mortimer وثانيتهما عن «الإسلام والماركسية» Islam and Marxism كتبها عالم الإنثروبولوجيا «إرنست جيلنر» Ernest Gellner[1].

ونحن نجد فى تقديم المجلة لهذا «الملف» عن موقف الغرب من الإسلام والعالم الإسلامى.. تشديدًا على أن الأفكار الواردة فى هاتين الدراستين، إنما تعبر عن «الأفكار التى تروج الآن فى الغرب حول الإسلام والعالم الإسلامى» – الأمر

(١) والدراستان منشورتان – كملف – مع مقدمة للمجلة – فى المجلد ٦٧ عدد ١ – يناير سنة ١٩٩١م

الذي تحظى به [illegible] كما [illegible] يشير الكاتب إلى علاقة هذا الموقف العربي من الإسلام وعامة [illegible] التي [illegible] وذلك [illegible] الموقف الاجتماعي والعسكري [illegible] العربية عند الثورة [illegible] سنة ١٩١٧م. وهي المتغيرات التي [illegible] وأبرزت الدور التوحيدي للتراث المسيحي [illegible] لدى وجه عداء الغرب المسيحي إلى الإسلام و[illegible] في الغرب [illegible] في الفكر [illegible] تعيد تعريف نفسها [illegible] كصاحبة تراث مسيحي يوحدها [illegible] للإسلام [illegible] وحضارته وعالمه. على هذه الحقيقة تشهد «شئون دولية» [illegible]

يحظى موضوع العلاقة بين الإسلام والمسيحية باهتمام خاص من جانب [illegible] في الدوائر الغربية [illegible] ويرتبط هذا الاهتمام [illegible] بالعلاقات [illegible] بين الدول الصناعية الغنية والدول الفقيرة فيما يسمى بـ «العالم الثالث». كما يرتبط هذا الاهتمام ارتباطا وثيقا بالثورة التي شهدتها بلدان أوروبا الشرقية في عام ١٩٨٩م، مما دفع أوروبا إلى أن تعيد تعريف ذاتها.

[illegible] أوروبا التي اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر كان لابد من أن تبحث عن آخر جديد بعد سقوط الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي [illegible] الأيديولوجية وكان هذا الآخر هو الإسلام [illegible] والعالم الإسلامي القريب من أوروبا. وفي [illegible] مقالات حول الماركسية والإسلام والمسيحية والإسلام [illegible] صورة حول الأفكار التي تروج الآن في الغرب حول الإسلام والعالم الإسلامي.

ثم يمضي [illegible] في تقديمه للموضوع فيتحدث عن [illegible] المسيحي [illegible] في الحضارة العربية [illegible] في هذه الحضارة [illegible] الحضارة العربية التي لا [illegible] العلاقة بين [illegible] على القصة موضوع [illegible] والصراع الغربي ضد الإسلام [illegible] والقصة هي [illegible] من الممكن جعل الإسلام [illegible] المجتمع العلماني من خلال صراعات كثيرة

وطويلة ومؤلمة. أدى رسوخ الإسلام في المجال السياسي والاجتماعي بجعله يرفض القبول بالمبدأ المسيحي الغربي الذي يميز بين ما لله وما لقيصر

ومجلة تعترف باستعصاء الإسلام على العلمنة، ومن ثم ترى فيه - حسب تعبيرها - «الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلي وحقيقي للمجتمعات الغربية التي تسود فيها أمراض الحضارة الغربية المعاصرة». ولذلك فالإسلام كما تقول مجلة «شئون دولية» من بين الثقافات الموجودة في الجنوب هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة

وتمضي المجلة فتعرض شهادتها على هذه الحقائق في موقف الغرب من الإسلام وأمته وحضارته وعالمه، فتقول

نحن في وقت يسود فيه انطباع قوي بتصاعد الإسلام إلى المسيحية في السياق الدولي ولعقيدته في مواجهة كل من المفكر؛ جعل الإسلام يقف بقوة ضد المجتمع العلماني من خلال صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة. أدى رسوخ الإسلام في المجال السياسي والاجتماعي بجعله يرفض القبول بالمبدأ المسيحي الغربي الذي يميز بين ما لله وما لقيصر ومما لا يسمح لمعتنقيه أن يصبحوا مواطنين خاضعين لقانون الدولة بصورة تحول عنهم في ديمقراطية علمانية

ويعكس هذا الطرح إلى أي مدى يميل الفكر الغربي إلى جعل الحضارة المسيحية الأوروبية الغربية هي الحضارة المهيمنة وجعل فكرها مطلقه وليست مجرد ثقافة بين ثقافات عديدة يعج بها العالم

والإسلام من بين الثقافات الموجودة في الجنوب هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة ليس لشيء سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلي وحقيقي للمجتمعات الغربية التي تسودها مشاعر اللاأدرية وفتور الهمة والاستلاب. وهي قيم من شأنها أن تؤدي إلى هلاك تلك المجتمعات ماديا فضلا عن هلاكها المعنوي

تلك هي شهادة مجلة «شئون دولية» على حقيقة عداء الغرب للإسلام وعلته وجعله الإسلام من بين الثقافات الموجودة في الجنوب الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة لا لشيء، «وليس لشيء سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلي وحقيقي للعلمانية الغربية» فرسوخ الإسلام في المجال السياسي والاجتماعي، الذي يجعله يرفض القبول بالمبدأ المسيحي/ الغربي الذي يميز بين ما لله وما لقيصر، هذا الرسوخ الذي يجعل الإسلام

عصياً على العلمنة، هو الذي يؤجج نيران العداء الغربي للإسلام. ذلك أن الغرب لا يقنع بأن تكون ثقافته العلمانية مجرد ثقافة بين ثقافات عديدة تتعايش معهم.. وإنما يريد أن تكون حضارته المسيحية العلمانية هي الحضارة المهيمنة.. ومن هنا يرى في الإسلام تحدياً لوحدانية هيمنة الحضارة الغربية على هذا الكوكب الذي نعيش فيه.

• • •

وإن كانت هذه هي شهادة المجلة الغربية، رفيعة المستوى - «شئون دولية» فما شهادة العلماء الذين كتبوا فيها حول موقف الغرب من الإسلام؟

في الدراسة التي كتبها «إدوارد مورتيمر» عن «المسيحية والإسلام» تلفت الأنظار إلى عدد من الحقائق البالغة الأهمية في هذا الموضوع. ومنها:

• تزايد المساحة والدور الذي تعطيه الغرب للعامل الديني في العلاقات الدولية.. فالدين قبل القرن العشرين - قبل الثقافة الغربية العلمانية - كان يلعب دوراً مركزياً، سواء في العلاقات الدولية، أو في الحياة الداخلية للمجتمعات الغربية.. وعلمنة الثقافة الغربية في القرن العشرين، تم تهميش الدين، وتمت إزالته من موقع «المركز».. لكنه يعود اليوم في الغرب لاقتحام الشئون الدولية بصورة متزايدة.. يقول «مورتيمر»:

«إنه من الواضح أن الدين أصبح يقتحم الشئون الدولية بصورة متزايدة أو بالأحرى يعيد إدخال نفسه فيها. لأنه في القرون الماضية لعب دوراً مركزياً في العلاقات بين الدول، وفي حياتها الداخلية. وإذا لم يكن قد اعتبر عاملاً مركزياً في هذا القرن، فإن ذلك قد يعكس ببساطة حقيقة أن المجتمع الدولي، للقرن العشرين، على حد تعبير هيدلي بول، كان إلى حد كبير ثمرة للثقافة الغربية الحديثة، وواحدة من سماتها العلمانية..»

فنحن إذاً أمام حقيقة تمثل واحداً من متغيرات الفكر والسياسة في الغرب.. حقيقة تزايد دور العامل الديني في نظرة الغرب للعالم وعلاقاته بالشعوب. في ذات الوقت الذي يريد فيه كسر شوكة الإسلام بالعلمانية.. فكأنما علمنة الغرب للإسلام ليست حباً مجرداً للعلمانية، وتفضيلاً لها على الإسلام.. وفق معايير الاختيار والتفضيل الفكرية المجردة - وإنما هي وسيلة لكسر شوكة استعصاء الإسلام على التبعية والإلحاق والذوبان والاختراق.

• وحقيقة ثانية تكشف عنها دراسة [illegible] في [illegible] كبرى لمن ظنوا ان علمانية الغرب قد ازالت العصبية الدينية من مجتمعاته [illegible] كبريطانيا [illegible] العلمانية [illegible] على غير مسمى

فعلى الرغم من الغاء [illegible] عبر ٣٠٠ سنة [illegible] عدم [illegible] الدينية والسياسة من الساحة [illegible] عن معتنقي الديانات والمذاهب الاخرى [illegible] بمذهب الدولة الديني [illegible] ذلك لم يجعل المملكة المتحدة دولة علمانية إلا اسماء

[illegible] دور الدين [illegible] في [illegible] الديني، والالتزام الحقيقي [illegible] لم يتراجع كعصبية وكمعيار لتعريف [illegible] وللتعرف على الاخرين

• وحقيقة ثالثة [illegible] تكشف عنها الدراسة عندما تنبهنا [illegible] أو المتغافلين الى دور البعد الديني [illegible] المسيحي [illegible] الكاثوليكي – في بناء الوحدة الاوروبية

«فالكنيسة الرومانية الكاثوليكية هي منظمة عبر قومية، كثيرا ما يدلي رئيسها الروحي ببيانات متكررة تمس العلاقات الدولية [illegible] في كثير منها تعبير المسيحية و«اوروبا» بصورة وثيقة

ويصعب ان تكون مصادفة ان الديمقراطيين المسيحيين في كل بلد اوروبي موجودون على الدوام بين اشد انصار الوحدة الاوروبية حماسا او [illegible] القادة القوميين الثلاثة الذين [illegible] الاتحاد الاوروبي الحالي كونراد اديناور[2] والسيد دي جاسبري[3] وروبرت شومان[4] كانوا جميعهم من الديمقراطيين المسيحيين، ومن الكاثوليك المخلصين

(٢) كونراد اديناور Konrad Adenauer (١٨٧٦ – ١٩٦٧م) سياسي ورجل دولة المانيا [illegible] المسيحي الديمقراطي سنة ١٩٤٥م تولى مستشارية المانيا [illegible] سنة ١٩٤٩م [illegible]

(٣) السيد دي جاسبري Alcide De Gasperi (١٨٨١ – ١٩٥٤م) سياسي ورجل دولة ايطالي، اعاد تنظيم الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي [illegible] لايطاليا سنة ١٩٥٣م [illegible] في حلف شمال الاطلسي

(٤) روبرت شومان Schumann R (١٨٨٦ – ١٩٦٣م) سياسي ورجل دولة فرنسي [illegible] مهندسي الوحدة الاوروبية عبر سلسلة من البرامج والخطوات التكاملية تولى وزارة الخارجية [illegible] ورئاسة البرلمان الاوروبي وهو صاحب المشروع السياسي الاقتصادي الذي اشتهر باسمه – والذي لعب دورا محوريا في الوحدة الاوروبية

فالعصر الديني [illegible] في موجة الأصولية [illegible] على حين تسهم خصخصة الغرب في أن ينتقل العصر الديني من حدود [illegible] وعلاقتهم الشخصية [illegible] إلى الاستنفار [illegible] في العقد [illegible] الأفكار والاستكبار [illegible] بالمسلمين

• وحقيقة رابعة، تكشف عنها دراسة «المسيحية والإسلام [illegible]» مورتيمر – تنبه الغافلين والمتغافلين إلى دور [illegible] الديني والعامل المسيحي والكنيسة الغربية في هذا الزلزال الذي أسقط الشيوعية وطوى صفحة الماركسية [illegible] الحضارة الغربية في حين [illegible] تستبدل بعدائها للشيوعية العداء للإسلام

فهذا الغرب الذي أعاد ترتيب بيته الحضاري، والذي نهض [illegible] المسيحية [illegible] في المتغيرات التي [illegible] هذا الترتيب [illegible] الآخر العدو [illegible] المسيحية وبالدور المسيحي [illegible] للإسلام وأمته وحضارته وعالمه. وحول هذه الحقيقة يقول [illegible]

[illegible] التي تلعبها المسيحية في سياق [illegible] تضاعفت في وسائل الإعلام الغربية في السنة الماضية [illegible] ولا شك في [illegible] في هذه المتغيرات التي وقعت في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية

ففي بعض بلدان أوروبا الشرقية لعبت الكنيسة دوراً مهماً في إحداث التغيير السياسي: بولندا بصورة واضحة، وألمانيا الشرقية بصورة [illegible] بدرجة أكبر، وكذلك تشيكوسلوفاكيا إلى حد ما

وفي الاتحاد السوفيتي [illegible] وعلى [illegible] المثقفين [illegible] دور المثقفين المسيحيين في مقاومة [illegible] من الأحوال أمراً [illegible] كان [illegible] المجتمع [illegible] الكنيسة في [illegible] لإحلالها [illegible] الذي كشف عنه [illegible] الأيديولوجية الشيوعية

[illegible]

وكان لهذه الأحداث تأثير مدهش على المواقف العربية، خاصة موقف أوروبا الغربية. فقد حرم انهيار الشيوعية «الغرب» من ذلك «الآخر» الذي انتهى فالغرب لم يعد يستطيع تعريف نفسه كنقيض بالإشارة إلى ذلك الآخر وبدلا من لكنه السوفييت التي سيطر عليها نظام لعقود عديدة وحطم [illegible] اكتشفنا زملاء أوروبيين شاركونا مرتبة الحضارة والديمقراطية ويتطلعون لمشاركتنا الحرب والأمن بقدر ما المسار الحضاري فقط.

مطلوب عدو جديد

أراد الغرب أن يتوحد مع شعوب أوروبا الشرقية التي خرجت من أسر الشيوعية، وجعلنا هذا نركز على ما هو مشترك معها ولكن ليس مع آخرين فالطبيعة البشرية تجعل مجموعة ما تعرف بما ليست عليه ماهيتها تماما مثلما تعرف حسب ماهيتها.

من بعد سقوط الستار الحديدي بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفييتي وبالنسبة لي هذا العدو هو الإسلام الحاضر في الشرق.

وأصبحت المسيحية عنصرا مهما في الثقافة الغربية التي نشترك فيها أو نتقاسم ذلك مع الأوروبيين الشرقيين ومع ذلك فإن الأمر على المسيحية باعتبارها سمة للتعريف يعني ضمنيا استبعاد غير المسيحيين المحتملين الذين يمكن أن يتقاسموا مع مجتمعات أوروبا الجديدة القيمة نفسها.

لكن كان المطلوب هو شيء كنا نستطيع أن نعتبره غريبا على مجتمعاتنا ونحكم عليه وقد وفى الإسلام بالغرض تماما.

أوراق اعتماد الإسلام

ولا شك أنه قريب جغرافيا فلو سافرت جنوبا من أي مكان تقريبا في أوروبا فإن أول مجتمع غير أوروبي أو غير مسيحي ستقابله سيكون مجتمعا مسلما.

الذي يعد ذلك سلسلة من الذكريات الثقافية التاريخية والسمة التاريخية عن المعارك بين المسلمين والمسيحيين تحدد غرب أوروبا كله وفي هذه الذكريات يظهر المسلمون كغزاة للمعارك [illegible] إسبانيا والعرب المسلمون الذين غزوا جنوب فرنسا وإيطاليا والأتراك على أبواب فيينا والتتار الذين أخضعوا موسكو

وعادة ما يتم تناسي حقيقة أن الأوروبيين غزوا وفتحوا عسكريا كل البلاد الإسلامية في وقت حديث أو ترد ذكرى ذلك فقط بطريقة تصور المسلمين كأشرار كما أن مقاومتهم للتسلل الاستعماري والتي تمت غالبا تحت قيادة دينية أو تمت تعبئتها بشعارات دينية تذكر باعتبارها تعصبا وما زالت هذه الحكاية مستمرة حتى الآن أن الفلسطينيين يقاومون الاحتلال الإسرائيلي ويسعون أحيانا إلى ضرب القوى الغربية مباشرة لأنهم يعتبرونها مسئولة عن ذلك. وقد تمرد الإيرانيون على النفوذ الغربي مستخدمين العنف أساسا داخل إيران في المحل الأول ضد إيرانيين آخرين مع عدد قليل نسبيا من الهجمات على أشخاص غربيين أشهرها عملية احتجاز ٥٠ دبلوماسيا أمريكيا كرهائن في سنة ١٩٧٩ سنة ١٩٨١م والتي كانت عملا رمزيا وتم حلها سلميا في النهاية.

ولكن في التصور الغربي لمثل هذه الأحداث يتم دائما تضخيم العنف لدى يرتكبه المسلمون أما العنف ضد المسلمين فيتم تجاهله والتهوين من شأنه.

وحتى المقاومة الأفغانية ضد الاحتلال السوفييتي حظيت فقط بتعاطف من وراء القلب في الغرب وفي السنتين أو الثلاث الأخيرة تم اكتشاف مثل هذه التناقضات داخل الاتحاد السوفييتي[6] وفيما يتعلق بالصدام بين أرمينيا وأذربيجان فإن الرواية الأرمينية للأحداث تحظى دوما في الغرب بمصداقية أكبر من الرواية الأذربيجانية كما أن استخدام القوة العسكرية لقمع الحركة القومية البازغة في أذربيجان أثار في الغرب اعتراضا أقل مما أثاره استخدام الضغط الاقتصادي أساسا ضد شعوب البلطيق (المسيحية) ويحظى جورباتشوف بتعاطف في الغرب عندما يعتبرونه داخلا في صراع مع النزعة الأصولية الإسلامية التي تصور دوما باعتبارها نزعة عنيفة وعادة نزعة غير رشيدة أيضا.

وبالمثل في الشرق الأوسط فإن امتلاك أسلحة طويلة المدى أو عالية التدمير من قبل دولة إسلامية كإيران والعراق أو ليبيا يفسر بصورة آلية خطرا على أوروبا في حين لا يحرجون بنفس النتيجة عن امتلاك إسرائيل لها وهي باعتراف الجميع ليست دولة «مسيحية» ولكنها دولة تحظى بعناية خاصة في الخطاب الأمريكي تحت عنوان «حضارة يهودية مسيحية».

٦ نشرت هذه الدراسة في يناير سنة ١٩٩١م، وبعد ذلك وفي نفس العام انهار وتفكك الاتحاد السوفييتي، وتحول إلى جمهوريات مستقلة.

قد تكون هذه الحرب حجة لذلك ولكن لا ريب أن واحدا منها هو أنه لا يمكن أن العرب ستتخذ إجراء يدفع إسرائيل للانعقاد في حرب [illegible] حتى قبل أزمة الكويت تجد أنه من السهل تخيل أن مثل هذا يسهل الاتحاد ضد الدول الإسلامية

وقد اتفق أن تواكبت التغيرات في أوروبا الشرقية مع حدوث زيادة مفاجئة في الوعي من جراء وجود جاليات إسلامية كبيرة داخل أوروبا الغربية وارتبط ذلك بقضية سلمان رشدي [7] في بريطانيا والخلاف حول الفتيات المسلمات اللاتي يضعن غطاءً على الرأس في مدارس فرنسا

إن هذه الجاليات المهاجرة موجودة منذ ٢٠ أو ٣٠ سنة ومن ثم لم تعد مهاجرة بالمعنى الدقيق حيث إنها تتضمن جيلا واحدا على الأقل من الناشئين الذين ولدوا في البلدان التي يعيشون فيها حاليا ومن المؤكد أن الاحتكاك بينهم وبين أجزاء من المجتمع الذي يعيشون فيه ليس أمرا جديدا ولكن قبل سنة ١٩٨٩م [8] لم يكن السخط عليهم منصبا على دينهم في المحل الأول وكانوا أحيانا يحظون على الأقل بمساندة محدودة من المؤسسة الثقافية الليبرالية ضد الأحكام المسبقة والتمييز العنصري الذي يتعرضون له ومع ذلك ففي سنة ١٩٨٩م خسروا هذه المساندة بسبب أن دينهم اعتبر معاديا لبعض الأسس العقلانية للحرية الغربية في بريطانيا حرية التعبير والنشر وفي فرنسا العلمانية أي الحياد الديني للدولة وبصفة خاصة النظام الدراسي للدولة

إن كلا الأمرين قد جعل أوروبيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان يمكن جعل الإسلام يقبل قواعد المجتمع العلماني مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة طويلة ومؤلمة وما إذا كان دينا على قدر من الرسوخ في المجال السياسي والاجتماعي يجعله رافضا لأي تمييز بين ما لله وما لقيصر بحيث لا يسمح أبدا لمعتنقيه أن يصبحوا مواطنين خاضعين للقانون بصورة يعول عليها في ديمقراطية علمانية يسودها التسامح[9]

(٧) كاتب بريطاني [illegible] الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ وصحابته ويحقر من عدد من عقائد الإسلام ومقدساته ولقد مثل الانتصار الغربي له موقفا معاديا للإسلام والمسلمين

(٨) هو عام المتغيرات التي طوت صفحة الماركسية ونظمها، وجعلت الغرب يعرف نفسه باعتباره مسيحيا ويعتبر الآخر العدو الجديد هو الإسلام وأمته وعالمه

(٩) وقف على معنى التسامح هنا ملاحظات فحرية إنجلترا تتسامح مع إهانة إله المسلمين ورسولهم ولا تتسامح مع العيب في الذات الملكية، أو عقائد المسيحية [illegible] والشذوذ الجنسي، ولا تتسامح مع حق المرأة في ستر عورتها

والواقع أن هناك احتمالاً مماثلاً على الأقل في أن مثل هذه المشكلات [illegible] الهجرة [illegible] ستثير على أوروبا الغربية ليس من الجنوب [illegible] وإنما من الشرق المسيحي [illegible] بعد نجاح الانتقال للديمقراطية وللرأسمالية لدى بلدان محدودة تطبقه حاليا في شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي لكن فكرة هبوب موجة من المهاجرين الأوروبيين احتمالا [illegible] أرجحها أقل ويرجع ذلك تحديداً إلى افتراض أن ميراثهم المسيحي سيجعلهم قابلين للاستيعاب في أوروبا الغربية بطريقة لا تتوافر للمسلمين القادمين من شمال أفريقيا أو تركيا وليس هناك شك كبير في أن هذا الاعتقاد يكمن وراء كثير من الاعتراضات الغاضبة والمتطرفة التي تقدم للاعتراض على النظر في قبول تركيا عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي، أو على الأقل تأجيل ذلك.

إن كل هذه العوامل تدفع أوروبا لأن تعرف نفسها ربما ليس من زاوية المسيحية نفسها، وإنما بالقطع من زاوية التراث المسيحي والتركيز بصورة حادة بقدر الإمكان على الصراع والحدود بينها وبين عالم الإسلام.

تلك هي الحقيقة [illegible] من حقائق [illegible] أوروبا [illegible] حقيقة [illegible] العامل الديني المسيحي [illegible] حتى [illegible] الحضارة الغربية [illegible] وكيف أصبحت هذه الحضارة [illegible] المسيحية [illegible] الغربية [illegible] تعرف نفسها بالمسيحية [illegible] التراث المسيحي [illegible] وأيضا [illegible] الإسلام [illegible] وحضارته وعالمه [illegible] العدو [illegible] الصورة [illegible] الشيوعية

• [illegible]

في [illegible] عن المسيحية [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] على [illegible] الموقف الغربي من الإسلام [illegible] وحضارته [illegible]

[illegible] المسيحي [illegible] الغرب [illegible] حضارة الإسلام وعالمه [illegible] هو موقف [illegible] في [illegible] الغرب على [illegible] [illegible] [illegible] في الآخرة [illegible] التي [illegible] الغرب [illegible] الإسلام وعالمه في [illegible] الإسلام [illegible] وعالمه [illegible] على [illegible] الدولي والعلاقات الدولية والهيمنة الغربية على الشرق الإسلامي

[illegible]

[illegible] عالم الإسلام – إنما يمثل اكبر «الغنائم» في فم [illegible] الاسلام لامة هذا العالم انه يمثل اعظم زلازل وانقلابات التاريخ [illegible] التي [illegible] العرب في صراعه [illegible] [illegible] [illegible] او من جانب المسلمين، الذين [illegible] الاسلام [illegible] في الدنيا وفي الاخرة معا

الى هذه الحقيقة يشير «ادوارد مورتيمر» [illegible] الاهتمام الذي تحظى به ظاهرة الإحياء الإسلامي في [illegible] ومراكز الدراسات السياسية، وليس فقط في دوائر الكنيسة [illegible]

ان ظاهرة [illegible] الاسلام [illegible] المؤتمر الاسلامي [illegible] في سنة ١٩٦٢ [illegible] عدد من الدول الاسلامية كمصر والعراق وباكستان

ان [illegible] الاسلامية [illegible] بالقومية العربية [illegible] العنصر الاساسي [illegible] الدول العربية [illegible] في الشرق الاوسط [illegible] سلامة في [illegible] خاصة [illegible] الجزائر وتونس [illegible] العلاقات بين تلك البلدان والعرب

وحتى لا تغير اليقظة الإسلامية [illegible] في علاقة العرب [illegible] الاسلام [illegible] بصرف [illegible] على هذا الاهتمام [illegible]

(١) [illegible] ١٩٦٢ [illegible]

أن الإسلام مطروح على جدول الأعمال الدولي على الأقل منذ الثورة الإسلامية في إيران (سنة ١٩٧٩م) - ولقد كان مؤتمر معهد تشاتام هاوس سنة ١٩٨٢م، إلى جانب مؤتمر آخر حول «الإسلام في العملية السياسية» - الذي عقد في سنة ١٩٨١م - جزءا من مشروع كبير للبحوث لمعهد تشاتام هاوس حول تأثير الإسلام على النظام الدولي مولته مؤسسة فورد. ولم يكن المعهد منفردا في تناول موضوع إسلامي في ذلك الوقت".

تلك هي شهادة خبير، من رجالات الفكر الغربي، نشرتها واحدة من أكثر المجلات الغربية تخصصا ورصانة عن موقف الغرب المعادي للإسلام وأمته وحضارته وعالمه.

فالغرب الذي توحدت حضارته بعد انهيار الماركسية وأحزابها وحكوماتها ويضمها سرادق مساحات المعتقد الديني - المسيحي - في تعريفه لذاته، وهو قد قرر اتخاذ الإسلام وعالمه عدوا أحله محل «إمبراطورية الشر الشيوعية» لأنه يرى في الإسلام وثقافته التحدي الوحيد الذي يهدد حضارته التي تنخر الأمراض المادية تجاويفها، فيسعى لكسر شوكة الإسلام بعصبيته، كي لا يوقظ المسلمين فيتحرر أوطانهم من الهيمنة الغربية ويقع الزلزال الذي يخافه الغرب في موازين القوى والعلاقات الدولية.

• • •

• والشهادة الثالثة من شهادات رجال الفكر الغربي - والتي نشرتها المجلة البريطانية الأكاديمية المتخصصة «شئون دولية» - هي للعالم الأنثروبولوجي «أرنست جيلنر» عن «الإسلام والماركسية»، تؤكد هي الأخرى أن قضية الغرب مع الإسلام وأمته وحضارته وعالمه هي قضية الهيمنة والإلحاق. وأن عداء الغرب للإسلام نابع من استعصاء الإسلام على العلمنة، التي هي شرط التبعية والإلحاق. فالحضارة الغربية العلمانية التي هيمنت على العالم بالغزوة الاستعمارية الحديثة، قد اكتشفت أن الإسلام هو الحالة الوحيدة والنموذج الفريد الذي لا يقف من النموذج الغربي في موقف المقلد الذليل المحاكي، لأن هذا الإسلام، فضلا عن إحساسه بسمو صورة نموذجه الحضاري الخاص تاريخيا، فإن هذا النموذج الخاص المستعصي على العلمنة قادر على التحديث وفق الإمكانات وشروط التحديث المحلية غير الغربية، أي غير العلمانية. وهذه الحالة الإسلامية

الفريدة التي تفوق عموم قطاعات النموذج الغربي في أنحاء العالم هي التي تؤجج نيران عداء الغرب للإسلام وأمته وحضارته، وعندما نظر الغرب إليه وجد أنه بالتصنيع وبالعلم الحديث قد تخلص من الإيمان الديني، وأن العلمانية قد سادت، ثم اكتشف استعصاء الإسلام على هذا المقصد الذي هو سر النموذج الحضاري الغربي الحديث.

تعرض شهادة «إرنست جيلنر» هذه الحقيقة – بعكس شهادة «لي مورتيمر» – فتقول:

«إن النظرية التي يعتنقها علماء الاجتماع والتي تقول إن المجتمع الصناعي والعلمي الحديث يقوض الإيمان الديني – مقولة العلمنة – صالحة على العموم. بالطبع إنها ليست صالحة بنسبة مائة في المائة، وهي تتناثر في التفاصيل والفروق الدقيقة من حالة إلى حالة، لكن التأثير السياسي والسيكولوجي للدين قد تناقص عمليا في كل المجتمعات وبدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة.

وعالم الإسلام استثناء مدهش وتام جدا من هذا(11).

أعتقد أنه من العدل القول بأنه لم تحدث أي علمنة في عالم الإسلام، إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هي سيطرة قوية، وهي بطريقة ما أقوى الآن عما كانت من 100 سنة مضت. إن الإسلام مقاوم للعلمنة نوعا ما. والأمر المدهش هو أن هذا يظل صحيحا في ظل مجموعة كاملة من النظم السياسية، فهو صحيح في ظل نظم راديكالية (ثورية) جعلتنا نحاول أن ندمج الإسلام في المصطلحات والأفكار الاشتراكية، وهو صحيح أيضا في ظل النظم التقليدية التي تنتمي الصفوة فيها إلى عالم ابن خلدون، والتي تأتي من السلالة القبلية الحاكمة، وهو صحيح بالنسبة إلى النظم التي تقف بين النوعين».

ثم يبرز «إرنست جيلنر» سر استعصاء الإسلام على العلمنة، ومقاومته لتأثيراتها برغم التصنيع والعلم الحديث، بل وتزايد هذه المقاومة حتى إن سيطرة الإيمان الديني الإسلامي على أتباعه قد غدت الآن أقوى مما كانت منذ قرن من الزمان. فمنذ قرن كان تخلف المسلمين أكبر، وكان انبهارهم بالنموذج الغربي أكبر. أما اليوم وبعد وضوح سلبيات وانكشاف عورات النموذج الغربي

(11) لاحظ وصف «مدهش» و«تام جدا».

ف التقدم الصناعي والعلمي لم يحدث في عهد الإسلام الذهبي بل بعد انتشاره
التي حدثت في العهود الأخرى لأسباب الانتشار في النموذج الإسلامي وفي
تحديد العملية البواعث والمنطلقات والمعايير التي هي قادرة على افراز سيرورة
للتقدم والتحديث اسلامي، اي غير علماني. فعالم الإسلام يستطيع ان يتقدم
ويتحدث ويصبح حديثا دون ان يتعلمن ويفقد إيمانه الديني، أي ... نقد
للنموذج الغربي العلماني ... موقف ... في نظيره
الحضاري ... التحديث

يرى بسام طيبي هذه ... على ...
حديث كي ... حقيقة ... الإسلام ...
لهم ...

وجود تفسير محلية للإسلام في فكر العالم الإسلامي من ... من
المعضلة التي أدت ... غير مقصورة ... الاضطراب
والإذلال معضلة ما إذا كان ينبغي اضفاء طابع مثالي على الغرب ومحاكاته
(اختيار باعث على الإذلال)

لم يكن الإسلام في حاجة الى هذا الخيار لأن صورته ...
بتوفر ... تسمو من الناحية الدولية ... فهي ...
العقلية. ونتيجة لذلك فإن عملية الإصلاح الديني ...
يمكن ان تتم باسم الإيمان المحلي وذلك هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام
المرموقة لاتجاه العلمنة

ونحن نلفت النظر الى ... الفكر العربي ... عملية الإصلاح ...
استجابة لدواعي الحداثة يمكن أن تتم باسم الإيمان الإسلامي المحلي

وندعو إلى مقابلة ... الأستاذ الإمام محمد عبده
(١٢٦٦ – ١٣٢٣هـ = ١٨٤٩ – ١٩٠٥م) – التي ...
والتي تقول عن الخيار الإسلامي للنهضة والاصلاح –

«إن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنه، فإن إتيانهم
من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين يحوجه إلى إنشاء بناء جديد ليس
عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحدا»

[illegible]

عنه إلى غيره؟

لقد جاء الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

عداوة الغرب للإسلام وأمته [illegible]

[illegible]

تكاد تكون إعلاناً للحرب ضد العالم الإسلامي، فإن بعض مسئولي الغربي [illegible] وإن لم يكن العدو [illegible] بدلاً عن الإمبراطورية الشر الشيوعية، التي سقطت [illegible] قوى الدمار التي كانت موجهة لتدمير [illegible] العالم مكاناً في منتهى الخطورة.

[illegible] دي ميكيليس [illegible] الإيطالي [illegible] فقط وزير خارجية [illegible] الأوروبي [illegible] الأمريكية.

[illegible] الأصولي [illegible] الغربي والمعسكر [illegible] الأمريكي.

[illegible] رئيس المجلس الوزاري الأوروبي [illegible] صحيح أن المواجهة مع الشيوعية لم تعد قائمة الآن، ثمة مواجهة أخرى يمكن أن تحل محلها مع العالم العربي والعالم الإسلامي.

[illegible] الغربي [illegible] وكيف يمكن تجنب [illegible] مواجهة محتملة؟

- لم [illegible] دي ميكيليس في أن [illegible] الشرط هو تعميم النموذج الحضاري الغربي وقبول المسلمين به [illegible] ينبغي أن تحل أوروبا مشاكلها ليصبح النموذج الغربي أكثر جاذبية وقبولاً من جانب الآخرين في مختلف أنحاء العالم، وإذا فشلنا في تعميم ذلك النموذج الغربي فإن العالم سيصبح مكاناً في منتهى الخطورة.[12]

نعم إنه بمثابة «إعلان حرب» من الغرب على العالم. حرب [illegible] ما [illegible] النموذج الغربي [illegible] التوجه [illegible] الأصولي [illegible] التي كانت مصوبة «للإمبراطورية الشر الشيوعية» [illegible] العالم الإسلامي [illegible] على [illegible] الرافض للنموذج [illegible] الغربي سبيلاً للنهضة والتحديث.

* * *

١٢ الأهرام عدد ١٢ يونيو سنة ١٩٩٠م [illegible] يونيو سنة ١٩٩٠م.

وبعد، فهذا هو حديثنا عن القضية: ليس موقفنا نحن من الغرب وإنما هو الموقف الغربي الحقيقي منا... غير أن الحديث من أحاديث قد يستدعي تساؤل البعض: ألا يمكن أن تكون هذه الشهادات - مع صدقها وتوثيقها - مجرد تعبير عن شريحة محدودة في فكر الغرب وساسته؟ وألا تكون أسيرة خطر ووهم التعميم والإطلاق الذي يظلم الغرب كحضارة وأمم وشعوب ومدارس في الفكر والسياسة؟

ونحن نعترف بأن هذا التساؤل مشروع، وبأنه ينبه على خطر ووهم التعميم والإطلاق.. فليس كل مفكري الغرب أعداء للإسلام وأمته وحضارته وعالمه. وليس كل ساسة الغرب دعاة حرب حضارية ضد عالم الإسلام.

ولكننا نؤكد أن هذه المواقف المعادية للإسلام وحضارته ليست مجرد «شريحة هامشية» في العقل الغربي.. بل إنها التعبير الأمين عن «القسمة الرئيسة» في هذا العقل، والترجمة للمخزون المتضخم من العداء المستقر في وجدان الإنسان الغربي تجاه عالم الإسلام.

ونحن هنا سندع الحديث جانبًا عن «ممارسات الغرب» ضد عالمنا الإسلامي في السياسة والاقتصاد والعسكرية والأمن وغير ذلك.. فتلك صفحات من التاريخ القديم والحديث والمعاصر تحتاج إلى مجلدات طافحة صفحاتها بالدماء والدموع والمآسي.

ولن نتحدث عن المجلدات الثمانية التي رصد فيها مشروع بحثي واحد الأخطاء والافتراءات التي ألصقت بالإسلام في كتب المدرسة لبلد غربي واحد هو ألمانيا[14].

ولن نعرض لما كتبه عالم عربي - غير مسلم - ويعيش في الغرب - وهو الدكتور إدوارد سعيد - عن «الاستشراق» وعن صورة الإسلام وحضارته وأمته وعالمه في الفكر والوجدان والإعلام الغربي[15].

لن نعرض لشيء من ذلك - فالمقام لا يحتمل - وإنما سنقدم شهادة سياسي غربي بارز - هو الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون» - في حديث كتبه

١٤- وهي مجلدات [illegible] الإسلامية [illegible]
١٥- انظر كتابه (الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء) ترجمة كمال أبو ديب. طبعة بيروت - سنة ١٩٨١م. وكذلك كتابه (تغطية الإسلام).

«الفرصة السانحة» SEIZE THE MOMENT حتى تتوك... هذا المؤلف لعدائي من الغرب تجاهنا... يترجم بدقة عن الفكر والتصورات السائدة لدى الرأي العام الغربي... الدين قدمت شهاداتهم ليسوا بشارا ولا شورى... الأفكار السائدة الآن في الغرب حول الإسلام والعالم الإسلامي... فإن «نيكسون» هو الآخر... يؤكد هذه الحقيقة، عندما يقول:

«إن الكثيرين من الأمريكيين قد أصبحوا ينظرون إلى كل المسلمين كأعداء

وقليل من الأمريكيين يذكرون مدى عراقة العالم الإسلامي، إنهم يذكرون فقط أن سيوف محمد وأتباعه هي السبب في انتشار الدين الإسلامي في آسيا وأفريقيا وحتى أوروبا، ويضطرون ... إلى الحروب الدينية في المنطقة.

ويتصور كثير من الأمريكيين أن المسلمين هم شعوب غير متحضرة ودمويون وغير منطقيين ... هو أن بعض زعمائهم يسيطرون بالمصادفة على بعض الأماكن التي تحوي ثلثي النفط الموجود في العالم.

ويتذكرون ثلاث حروب قامت بها الدول العربية في محاولة لمحو إسرائيل.

ويتذكرون ... احتجاز الرهائن الأمريكيين في إيران بواسطة آية الله خميني المتطرف.

وكذلك هجوم الإرهابيين على القرية الأولمبية في ميونيخ بواسطة جماعة «أيلول الأسود».

والمذابح التي لا نهاية لها ولا معنى بين المليشيات المسلمة في لبنان.

وتفجير الطائرات المدنية بواسطة السوريين والليبيين.

وغزو الكويت الذي قام به صدام حسين تشبها بهتلر.

وليس هناك صورة أسوأ من هذه الصورة ... حتى بالنسبة إلى الصين الشيوعية ... في ذهن وضمير المواطن الأمريكي عن العالم الإسلامي.

ويحذر بعض المراقبين من أن الإسلام سوف يصبح قوة جيوبوليتيكية متطرفة وأنه مع التزايد السكاني والإمكانات المادية المتاحة سوف يوقف

المسلمون مخاطر كبيرة، وسوف يضطر الغرب إلى أن يتحد مع موسكو لمواجهة الخطر العدواني للعالم الإسلامي.

ويريد هذا الرأي أن الإسلام والغرب متضادان وأن نظرة الإسلام للعالم تقسمه إلى قسمين: دار الإسلام ودار الحرب، حيث يجب أن تتغلب الأولى على الثانية وأن المسلمين يوحدون صفوفهم لقيادة ثورة ضد الغرب، وعلى الغرب أن يتحد مع الاتحاد السوفيتي لمواجهة هذا الخطر الداهم بسياسة واحدة[16]».

تلك هي الصورة الزائفة والضالة التي [illegible] من الفكر والثقافة والإعلام وعلى الإنسان الغربي، حتى غدت [illegible] الصورة في وعي ذلك الإنسان [illegible] صورة الإمبراطورية الشر الشيوعية في ذهن [illegible]. حتى غدا الإنسان ينظر إلى كل - نعم كل - المسلمين كأعداء كما يقول نيكسون.

ومن ثم فنحن أمام «رصيد ومخزون من العداء» يستند إليه ويستقي منه ويستحضره المفكرون والساسة الذين يخططون ويمهدون لكسر شوكة الإسلام ومناهضة أمته وعامة أعداء [illegible] موقف هامشي لا [illegible] في الغرب ولا رصيد.

إنها بتعبير مجلة [illegible] الأفكار الرائجة في الغرب حول الإسلام والعالم الإسلامي [illegible] ولا [illegible] وهما [illegible] على الغرب وحضارته كما يدعي نفر من إخواننا العلمانيين.

وتزال هذه الصورة [illegible] في ذهن [illegible] المواطن الأمريكي – الذي قلد رعاة البقر من أبنائه سيوف سلاطين [illegible] على [illegible] الإسلام [illegible] الغرب [illegible] نيكسون [illegible] ملامح هذه الصورة [illegible] عليها [illegible] فلم [illegible] في الغرب.

[16] [illegible] نيكسون، الفرصة [illegible] ص ١٣، ١٣٩، ١٣٦ [illegible] القاهرة سنة ١٩٩٢م.

في سقوط نبي الإسلام وأتباعه لم يحاربوا شعباً من شعوب البلاد التي فتحها المسلمون، وإنما حاربوا الغزاة البيزنطيين الذين كانوا يحتلون الشرق منذ غزوات الإسكندر المقدوني (٣٥٦ - ٣٢٤ق.م) وذلك فضلاً عن أن أغلب البلاد والشعوب التي اعتنقت الإسلام قد عرفته عن طريق التجار والعلماء وليس عن طريق الفتوحات والسيوف

وإن الدمار الحضاري الذي صنعته الحروب الصليبية الغربية، والدمار المعنوي الذي صنعه الاحتلال الغربي الحديث لبلادنا يطرح السؤال: من هم المتوحشون غير المنطقيين، وغير المتحضرين؟

وفي الحروب مع إسرائيل من نحو من؟ الصهيونية أم الفلسطينيون؟

وفي احتجاز الرهائن الأمريكيين في إيران - ونحن لسنا من مؤيديه - ألم يكن فعلاً من نوازع احتجاز الهيمنة الأمريكية مقدرات كل إيران قبل الثورة وبعدها؟

وهل من الإنصاف الوقوف عند هجوم جماعة «أيلول الأسود» على القرية الأولمبية دون التساؤل عمن [illegible] والعقود – بالنسبة إلى أمتنا – حالكة السواد..؟!

ومن الصانع الحقيقي للمشاعر الغاضبة المحركة لجماعات المستضعفين

– ومن «مختطف الأوطان» الذي يدفع ضحاياه إلى الصراخ «مختطف الطائرات»

ومن الذي دفع صدام حسين لغزو إيران؟ ثم استدرجه إلى مصيدة الكويت؟

لم يفتح الله على نيكسون بتفنيد الصورة الزائفة، التي صنعها لنا الغرب، والتي جعلت صورة كل المسلمين أسوأ الصور في ذهن وضمير الإنسان الغربي والتي أتاحت وتتيح لساسة الغرب أن [illegible] الإسلام والمسلمين

* * *

* ومرة أخرى - وعند هذا الحد من هذا الحديث - قد يتساءل البعض:

– وهل كل ساسة الغرب يريدون شن الحرب على الإسلام والمسلمين؟ أوليس فيهم معتدل، أو رشيد؟

وهنا، أيضًا، نعود فنذكر برفضنا للإطلاق والتعميم في الأحكام [illegible]
على [illegible] الأعلى و[illegible] على الفكر وفي السياسة العربية [illegible]
السعي لفرض النموذج الحضاري الغربي [illegible] على [illegible]
في عالم الإسلام.. وأن الخلاف بين الغربيين [illegible] الاختلاف حول أسلوب
تحقيق هذه الهيمنة والتبعية والاحتواء، وحتى [illegible] نيكسون [illegible]
عن هذه الصورة [illegible] الأمريكي [illegible]
الإسلام ليس [illegible] هو [illegible] حضارة كبرى [illegible]
في [illegible] العصور [illegible] الحضارة الإسلامية في [illegible]

وقد أسهم المسلمون كثيرا في تقدم العلم والطب والفلسفة [illegible] والذي
يتحدث عن حاضر العالم الإسلامي وتطلعاته [illegible] أن العالم الإسلامي هو
حضارة مهمة تبحث عن شخصيتها التاريخية [illegible] هذا العالم من تحرير
نفسه من الاستعمار في [illegible] والستينات [illegible]
[illegible] في [illegible] الاستعمار واتجاه الغرب [illegible]

وسوف [illegible] في التسعينات [illegible] عن مكانة [illegible] به بين
دول العالم، وعلى الولايات المتحدة [illegible] فترسم
سياسة طويلة المدى تؤدي [illegible] العالم الإسلامي الوجهة الصحيحة التي
تتفق مع تاريخه وحضارته السابقة»(١٨)

حتى نيكسون [illegible] الذي [illegible] موقف [illegible] والذي يدعو إلى
سياسة أمريكية تؤدي إلى توجيه العالم الإسلامي الوجهة الصحيحة التي تتفق
مع تاريخه وحضارته السابقة [illegible] لأن هذا العالم «يبحث عن مكانة تليق به بين
دول العالم [illegible] نيكسون [illegible] لا يتصور لعالم الإسلام مكانة إلا مكانة
«تركيا العلمانية التي تسعى إلى ربط المسلمين بالعالم المتحضر – (الغرب)
من الناحية السياسية والاقتصادية»(١٩) فكأنما الحد الأدنى أو الأقصى
«للاعتدال الغربي» هو العلمانية والإلحاق [illegible] والاختلاف [illegible]
في سبل وآليات العلمنة والإلحاق

(١٧) المصدر السابق ص١٣٦، ١٣٨
(١٨) المصدر السابق ص١٣٨، ١٣٩
(١٩) المصدر السابق ص١٤٠

١- [illegible] في النظام الإسلامي [illegible]

[illegible]

ب- والرجعية [illegible]

[illegible]

ج- والأصولية الإسلامية [illegible] حركة [illegible] [illegible] حركة مستقبلية تنظر إلى الماضي وتتخذ منه هداية للمستقبل [illegible] الإسلامية [illegible] الشريعة الإسلامية [illegible] الأصوليين الإسلاميين هم [illegible] الغرب وهم معتمدون على استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن طريق بعث الماضي ويهدفون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ويعتبرون أن الإسلام دين ودولة، وعلى الرغم من أنهم ينظرون إلى الماضي فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين ولكنهم ثوار.

[illegible] هذه التيارات الثلاث [illegible]

وبعد أن يتساءل: أي هذه النماذج سيختار «العالم الإسلامي» المتقلب وغير المستقر؟ يقول: «إن الإجابة عن هذه الأسئلة ستكون لها ردود فعل خطيرة في العالم. وسوف تلعب السياسات الأمريكية والغربية مع المسلمين دورًا ربما في تحديد الخيار الذي تختاره الشعوب المسلمة»[٢٠].

وهو هنا يذكر بوضوح - حيال «نيكسون» - فعلى أمريكا والغرب أن يلعبوا الدور الرئيسي في تحديد «الخيار الذي تختاره الشعوب المسلمة» - أي هكذا، ولله هم الذين يختارون لنا الخيار، وهم الذين ينسبون إلينا هذا «الاختيار» حتى لو حدث أن اخترنا غيره.

ففي نظر «ريتشارد نيكسون»: سيصبح العالم مكانًا في منتهى الخطورة، وسيوجه تحدي خلف الأطلسي إلى «العالم الإسلامي»!

وفي نظر «ريتشارد نيكسون»: ستكون لهذا الاختيار ردود فعل خطيرة في العالم.

هذا هو موقف الغرب - الفكري والسياسي والعسكري - من الإسلام وأمته وحضارته وعالمه، وهو يتمحور حول الاستقلال والتقدم والنهضة بواسطة الإسلام، أم التبعية للفكر الغربي والتغريب بواسطة العلمانية الغربية.

وعلى الذين لا تزال لديهم شبهة تعصب أو استغراب من أن تكون هذه هي حقيقة الموقف الغربي - في مجمله وتياراته الرئيسية - من الإسلام وأمته الإسلامية أن يستمعوا - مرة ومرات - كلمات «ريتشارد نيكسون» وليفهم عن «الفكر الغربي المعاصر الذي يميل إلى جعل الحضارة المسيحية اليهودية الغربية هي الحضارة المهيمنة، وجعل أفكارها مطلقة، وليست مجرد ثقافة بين ثقافات عديدة يعج بها العالم».

وأن يتعلموا كذلك كلمات الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون» التي يقول: «إن أكثر ما يهمنا في الشرق الأوسط هو النفط وإسرائيل. وإن التزامنا نحو إسرائيل عميق جدًا، فنحن لسنا مجرد حلفاء، ولكننا مرتبطون ببعضنا بأكثر مما يعنيه الورق، نحن مرتبطون معهم ارتباطًا أخلاقيًا، ولن يستطيع أي رئيس أمريكي أو كونجرس أن يسمح بتدمير إسرائيل»[٢١].

(٢٠) المصدر السابق ص ٢٨، ١٠٠، ١٠١.

(٢١) المصدر السابق ص ١٤٢، ١٠٣.

فالمشكلة هي مشكلة الغرب معنا، والعداء هو عداوته لنا لأنه يريد حضارته الحضارة الإنسانية الواحدة، فيسلك كل السبل لفرض سيطرتها على العالم، لا كرسالة حضارية مجردة وإنما كسبيل وأداة من سبل وأدوات الانفراد في السياسي والاقتصادي والعسكري التي تريد في الحضارة كما هي الهيمنة والاقتصاد والأمر، تابعين، بل وعملاء، لا أندادا وشركاء. أما الحضارة الإسلامية فإنها تريد العالم منتدى حضارات، تتفاعل، دونما تبعية وإلحاق ودونما عداوة وانغلاق. وذلك لأن ديننا يعلمنا أن قاعدة السنن الإلهية الواحدة قائم على التعددية والتوازن والمراجعة:

ففي الشرائع تعددية: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[22]

وفي الألسنة والألوان التي هي القوميات والأجناس تعددية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[23]

وفي الشعوب والقبائل -التي هي الجماعات دون الأمة الواحدة والحضارة الواحدة- تعددية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[24]. فالأصل في الحضارة الإسلامية هو «التعددية»، والاعتراف «بالآخرين». وما يريده المسلمون هو فقط أن يكونوا أصحاب هوية حضارية متميزة، لا يريدون أن يكونوا بديلا للآخرين.. فقط يريدون البديل الإسلامي هو لنهضتهم الإسلامية.. ولا يريدون أيضا للنموذج الآخرين الحضاري أن يكون بديلاً لنموذجهم الإسلامي.

تلك هي القضية.. وهذا هو موقف الغرب الفكري والسياسي من الإسلام وأمته وحضارته وعالمه.

والآن، ماذا عن موقف «الغرب الديني» النصرانية الغربية من الإسلام وأمة الإسلام؟

* * *

(٢٢) المائدة: ٤٨

(٢٣) الروم: ٢٢

(٢٤) الحجرات: ١٣

الفصل الأول

مــؤتــمــر كــولــورادو التخطيط.. والتنظيم.. والأهــداف المعلــنــة

احتشد المؤتمرون في كثير من المؤتمرات [illegible] القرن ويصدرون بعض القرارات ثم ينفضون فتصبح قراراتهم حبرا على ورق.

وتكون بعض المؤتمرات تغير مجرى التاريخ.

ولا ريب أن هذا المؤتمر قد أصبح واحدا من هذه المؤتمرات [illegible] على تغيير مجرى التاريخ.

فهذه هي [illegible] يضم [illegible] من قادة التنصير ليتدارسوا خطة تنصير المسلمين.

[illegible]

رئيس مؤتمر كولورادو بأمريكا

لتنصير المسلمين

الفصل الأول

مؤتمر كولورادو

التخطيط .. والتنظيم .. والأهداف المعلنة

البروتوكول:

وجمعه بروتوكولات، هو «ضرب من الاتفاقات الدولية وقد يقتصر مدلوله على تسجيل ما حدث في مؤتمر دولي وقد يكون اتفاقاً دولياً بالمعنى الدقيق ويجب أن يكون وثيقة مكملة لمعاهدة تسبق موافقة إرادة أطرافها على مسائل تابعة للمعاهدة»

هذا هو التعريف المعجمي للبروتوكولات[1]

لكن ومنذ أن عرفت حياتنا الفكرية كتاب البروتوكولات حكماء صهيون[2] NOIZ FO SREDLE DENRAEL EHT FO SLOCOTORP فإن البروتوكولات في مجال الفكر السياسي وخاصة في العلاقات السياسية بين الأمم والديانات قد غدت مصطلحاً ينصرف بالدرجة الأولى إلى الاتفاقات والمخططات غير الأخلاقية، في ميادين تستوجب بطبيعتها أرقى مستويات الأخلاق

وإن كان البعض يشكك في سند رواية ونسبة نصوص هذه البروتوكولات والاتفاقات والمخططات إلى رءوس صهيونية لليهود فلا نعتقد أن التشكك وارد في نسبة مضامينها [illegible] الشواهد العملية والاستنتاجات الواقعية عبر تاريخ القديم منه والوسيط والحديث والمعاصر [illegible] تقطع بمخططات صهيونية يهودية لإفساد كل مناحي العمران لأهل الملل والديانات الأخرى إن في الخلق أو السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو التربية أو الآداب أو الفنون إلخ إلخ

[1] [illegible]

[2] [illegible]

لقد كان [illegible] لا يرون [illegible] في علاقتهم [illegible] مع غير اليهود [illegible] هو مضمون البروتوكولات [illegible] في [illegible] الواقع [illegible] وهو واقع حي يشهد بصدق على صحة مضمون هذه البروتوكولات.

[illegible] هذه حقيقة [illegible] هو [illegible] من حق [illegible] احترام [illegible] الأخلاقية في التعامل مع غير اليهود.

[illegible] وهم يعلمون؟[3]

هل غير بروتوكولات حكماء صهيون

أما المداولات والاتفاقات والمخططات الخاصة بحملة التنصير في الجزيرة العربية [illegible] على الإسلام [illegible] وهي [illegible] الكنيسة [illegible] البروتوكولات [illegible] في ولاية كولورادو [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية في ١٥ من [illegible] سنة ١٩٧٨م [illegible] حرب التنصير [illegible] التنصير [illegible] الإسلام [illegible] صفحة [illegible]

وأصحاب هذه البروتوكولات هم الذين نشروا [illegible] في كتاب [illegible] وقد ترجم [illegible] العربية [illegible] التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي) [illegible] صفحة [illegible] ألف صفحة

وإذا كان من حق كل متدين بدين من الأديان أن يعرض دينه على الآخرين ويدعوهم إلى الدين [illegible] بل ويسفه الأديان الأخرى فإن من حق كل متدين بدين من الأديان أن يدافع عن دينه وأن يحصن عقائد

٣ [illegible]

نشرت طبعته الإنجليزية دار MARC سنة ١٩٧٨م [illegible]

[illegible]

ضمن تحصين الآخرين كشف الثغرات ونقاط الضعف في عقائد المهاجمين وتلك واحدة من مهام هذه الدراسة التي تقدمت كشف بعض بروتوكولات ومخططات ووسائل قساوسة التنصير.

لكن الأمر الذي ستركز هذه الدراسة على كشفه وتعريته هو سبل اللاأخلاقية التي اعتمدها هؤلاء المنصرون في ميدان هو بطبيعته مستقر لأرقى وأدق معايير الأخلاق.

إن البديهة والمنطق فضلاً عن وحي الله ورسالات الرسل جميعها تقتضي أن يكون التبشير بالدين والدعوة إلى الدين مخلصة وقصدها الأخذ بيد الإنسان إلى طريق النجاة والسعادة في الدار الآخرة، بما تستلزمه هذه النجاة وتلك السعادة من أخلاقيات دينية تحكم سعي الإنسان في حياته الدنيا أيضاً. فالدعوة إلى الدين والتبشير بعقائده وشرائعه لابد من أن تنبع من حب الخير لمن ندعوه والحرص على أن نشركه سعادة اليقين الدينية التي نعتقد أننا قد امتلكناها بيقيننا الديني. ومن ثم فإن سبلنا ووسائلنا وأدوات دعوتنا هذه لابد من أن تحكمها المعايير الأخلاقية للدين والتدين.. أما إذا تحررت سبلنا الميكافيللية "الغاية تبرر الوسيلة" فهنالك أسس اللاأخلاقية في الدعوة إلى الدين الذي هو في جوهره مكارم أخلاق.. فإن مثل الذين يسلكون هذا السبيل سيكون كمثل المومس التي تزني لتتصدق.. ويا ليتها لم تزن ولم تتصدق!

وللكشف عن هذه النقيصة في مخططات وبروتوكولات قساوسة التنصير كتبت ودونت في مخططاتهم وندواتهم ومؤتمراتهم – التي أعلنوها – ناهيك عن التي اعترفوا بأنهم يحتفظون بها "لكننا لن ننشر هذه التقارير كاملة نظراً لاحتوائها على معلومات حساسة للغاية"[1] – للكشف عن لاأخلاقية هذه المخططات والبروتوكولات والممارسات تأتي فصول هذا الكتاب.

والأمر الذي لا شك فيه هو ارتباط المعنيين: فتحصين الذات الإسلامية بكشف حقائقها ومقاصدها وأدواتها إنما يتجلى أكثر ما يتجلى عندما نعرض مقارنة بكذب وتزييف وتدليس ولاأخلاقية أصحاب هذه المخططات والبروتوكولات من قساوسة التنصير.

* * *

(١) التنصير خطة [illegible] ص٧.

لقد حقق الإسلام أعظم انتصاراته، عندما دخل النصارى الشرقيون فيه أفواجاً بشهادة المنصفين من علماء الغرب، بسبب الإفلاس الذاتي للعقائد المسيحية بعد أن شوهتها الثقافة الهلينية، فأخرجتها عن بساطة التوحيد، وجعلتها عاجزة عن تلبية الاحتياجات الإنسانية والروحية للإنسان، وكما يقول كيتاني Caetani: "فإن انتشار الإسلام بين نصارى الكنائس الشرقية إنما كان نتيجة شعور بالاستياء من السفسطة المذهبية التي جلبتها الروح الهلينية إلى اللاهوت المسيحي، أما الشرق الذي عرف بحبه للأفكار الواضحة البسيطة فقد كانت الثقافة الهلينية وبالاً عليه من الوجهة الدينية؛ لأنها أحالت تعاليم المسيح البسيطة السامية إلى عقيدة محفوفة بمباحث عويصة مليئة بالشكوك والشبهات، فأدى ذلك إلى خلق شعور من اليأس بل زعزع أصول العقيدة الدينية ذاتها، فلما أقبلت آخر الأمر أنباء الوحي الجديد فجأة من الصحراء، لم تعد تلك المسيحية الشرقية التي اختلطت بالغش والزيف، وتمزقت بفعل الانقسامات الداخلية، وتزعزعت قواعدها الأساسية، وتستولي على رجالها اليأس والقنوط من مثل هذه الريب، لم تعد المسيحية بعد ذلك قادرة على مقاومة إغراء هذا الدين الجديد الذي بدد بضربة من ضرباته كل الشكوك الذهنية، وقدم مزايا حسنة إلى جانب مبادئه الواضحة البسيطة التي لا تقبل الجدل، وحينئذ ترك الشرق المسيح وارتمى في أحضان نبي العرب".

لقد أقبل الناس على الإسلام الذي رأوه -كما يقول جوستاف- عقلانياً لجوهر بأوسع معاني هذه الكلمة، فأقبلوا عليه دون أية محاولة للإرغام والاضطهاد، كما يقول أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام(1).

فأمام الدين الإسلامي الجديد، كانت له أسسه المنطقية والواضحة إفلاس للمسيحية التي أخرجتها الثقافة الهلينية عن حقيقتها الأصلية وعقائدها حتى أعجزتها عن تلبية الاحتياجات الإنسانية والروحية للإنسان في ذلك الوقت الذي شهد حيوية الإسلام وبساطته وعقلانيته، فكان أن دخل نصارى الشرق في الإسلام أفواجاً، دونما اضطهاد أو إكراه.

(1) (الدعوة إلى الإسلام) ص٨٩، ٩٠، ٤٥٥، ٩٨، ٩٩ ترجمة د. حسن إبراهيم حسن، د. عبدالمجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م

والذين يستعرضون تاريخ التنصير وجهود المنصرين وخاصة في المحيط الإسلامي، يشعرون بالازدراء لهؤلاء الذين حلموا بالمستحيل، عندما توهموا إمكانية إخراج المسلمين من الإسلام إلى النصرانية. فمع قدم محاولات التنصير ونشاط المنصرين إلا أن استعصاء الإسلام والمسلمين على هذه المحاولات قد ظل سببًا في إحساس المسلمين بانعدام خطره وعدم خطر هذه المحاولات.

بل إن الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة لعالم الإسلام، وإن لم تصحبها تغيرات في الإيمان النصراني ونهضة في الدين النصرانية وصحوة نصرانية بين النصارى، قد صاحبها مد في نشاط التنصير في عالم الإسلام.

وهذا هو اللامنطق واللاأخلاق في المد التنصيري الذي جاءت من الغرب منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، والذي تتصاعد موجاته وتتزايد مخاطره منذ منتصف هذا القرن العشرين.

لقد جاء التنصير والمنصرون في ركاب الغزاة، وليس تعبيرًا عن صحوة إيمانية نصرانية في المجتمعات الغربية، بل لقد كان الأمر على العكس من ذلك تمامًا، فمع تصاعد إفلاس النصرانية وكنائسها في الغرب بعد أن عزلتها العلمانية عن كل معارك وتطبيقات العمران الحضاري بل وحتى عن معايير الأخلاق الإنسانية، يتزايد مد النشاط التنصيري وبين المسلمين على وجه التحديد.

بل إن اللامنطق واللاأخلاق في هذه المفارقة يتزايدان عندما نعلم أن تصاعد النشاط التنصيري قد حدث ويحدث لإجهاض اليقظة الإيمانية والصحوة الدينية بين المسلمين، فبدلاً من أن تركز الكنائس الغربية جهودها لإنقاذ الدين والمتدينين في بلادها، وتخليص إنسانها من المادية والعبثية واللاأدرية والإلحاد والانحلال الذي يفتك بدنياه وحضارته فضلاً عن نور آخرته، وبدلاً من تركيزها النشاط في بؤر المادية والوثنية، تراها تصعد من نشاطها التنصيري للمسلمين الذين يشهدون يقظة إسلامية تزيد من التزامهم بحدود الدين وأخلاقيات الإيمان.

ونحن لا ننظر إلى اتهام هذه الكنائس الغربية بـ«العبثية» في موقفها هذا الذي يمثل مفارقة من المفارقات الغريبة، وإنما نرى في حمى التنصير التي تملكتها، وخاصة في العقود الأخيرة، والتي جسدها مؤتمر كولورادو، جزءًا من ذات التصاعد في هيمنة الحضارة الغربية العلمانية على حضارات الأمم الأخرى، وعلى الحضارة الإسلامية بالذات، كمفهوم ومصطلح من وجهة نظر

الهيمنة الغربية، ان تتصاعد الصحوة الغربية تحول بين النهضة الاسلامية وبين النهضة الحضارية التي تسد ثغرات التدخل الغربي والاختراق الاجنبي وتعفيهم كذلك، ومنطقي ان تدرك قوى [illegible] هذه الهيمنة الغربية كدوائر الغرب ومؤسسات التنصير هذه الحقائق [illegible] الاخرى حروب الاستئصال التي تحدث عنها مؤتمر «كولورادو» من التنصير في صفوف المسلمين [illegible] المسلمين وفي صفحة الاسلام واقتلاعه من الجذور.

فقد تحدث [illegible] محمد [illegible] من تجارب الحرب التي اعتمدها الغرب [illegible] على الاسلام [illegible] من خلافات [illegible] المنصري الغربي [illegible] لافلاس [illegible] في [illegible] المجتمعات الغربية.

[illegible] اسلامي [illegible] اسعد [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] مع [illegible] لاصلاح [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] الموقف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحضارة الغربية [illegible] [illegible] على [illegible] الاسلام [illegible] الصحوة الاسلامية المعاصرة

ان تصاعد التدخل الغربي في [illegible] وخاصة في العصر الحديث قد تزامن [illegible] مع مشاريع النهضة والاحياء والتجديد التي [illegible] امام تدخله الثغرات والفجوات. صنع ذلك في مواجهة [illegible] التجديدية التي حققها مشروع محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ = ١٧٧٠ - ١٨٤٨م) [illegible] [illegible] وصنع ذلك مع الثورة التي قادها كل من احمد عرابي باشا (١٢٥٧ - ١٣٢٩ هـ = ١٨٤١ - ١٩١١م) بمصر ١٢٩٨هـ = ١٨٨١م) ومحمد احمد المهدي (١٢٦٠ - ١٣٠٢هـ = ١٨٤٤ - ١٨٨٥م) في السودان عندما راى فيها حركات يقظة [illegible] وتجديد [illegible] الثغرات التي تتيح للغرب التدخل والاختراق والهيمنة على مقدرات البلاد

[illegible]

[illegible] قساوسة التنصير التي تصمتها ابحاث مؤتمر [illegible] على ان تصاعد حمى التنصير هذه لا علاقة لها باحتياجات [illegible] الاسلامي [illegible] مواجهة [illegible] الاسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible] في اماكن متعددة من ارجاء العالم، كما انها المرة الاولى [illegible] قادة [illegible]

[illegible] عام ١٩٠٦م [illegible]

[illegible] عام ١٩١٠م [illegible] عام ١٩١١م [illegible] الاسلامي

[illegible]

إن لا وجود [illegible] الوقت [illegible] [illegible] إلى من الضرورة الملحة أن نلتقي ونتباحث ونمضي في حمل الواجب الملقى على عاتق الكنيسة النصرانية تجاه ٧٢٠ مليونا[8] من البشر يؤمنون بالإسلام، وهذه الضرورة الملحة هي الإحساس الذي أشعر به تجاه هذا المؤتمر فلا يمكننا بعد اليوم أن نعتمد الأساليب القديمة في مواجهة الإسلام الذي يتغير بسرعة وبصورة جوهرية، فالمخطط الذي حان قطافه لا يسمح لنا بالتأخير حتى يفوتنا [illegible] الوقت الذي يلائمنا »[9].

ثم يمضي [illegible] [illegible] موضوعهم فيتحدث عن طرف من هذه المتغيرات السريعة والجوهرية التي حدثت في الإسلام وعالمه [illegible] استدعت من قساوسة التنصير فهما جديدا وطرقا جديدة بدلا من الأساليب القديمة في مواجهة الإسلام [illegible] فيقول كلاما [illegible] عن المواجهة بين [illegible] و [illegible] وعن دور النفط ومنظمة «أوبك» في موازين القوى بين الشرق الإسلامي وبين الغرب وعن الصحوة الإسلامية [illegible] التحركات الجماهيرية [illegible] «المسلمون المحافظون» لإعادة الأنظمة [illegible] الإسلامية والتي [illegible] «الرجوع إلى الطرق التقليدية» – في مصر [illegible][10] [illegible] [illegible] وهو يسمي هذه التحركات [illegible] الثوري للإسلام الذي [illegible] [illegible] وهو يعزو هذه الصحوة إلى رفض المسلمين [illegible] لحركة العلمنة [illegible] من الغرب [illegible] النمط الاستهلاكي في مجتمعات الثروة [illegible] الأمر الذي جعل المسلمين «يندفعون إسلاميا للعودة إلى الجذور».

[illegible] الخطاب الرئيسي لمؤتمر كولورادو [illegible] إلى عوامل ومظاهر الصحوة الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] الخطر الذي [illegible] [illegible] التنصير [illegible] هذه الصحوة على [illegible] [illegible].

(٨) [illegible] ١٩٧٨م [illegible] وهم [illegible] ومصطفى الطير

(٩) (التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي) الخطاب الرئيسي – ص٣١، ٣٣

(١٠) [illegible] في مصر بذلت جهود كبيرة لتقنين الفقه الإسلامي، تمهيدا لاعتماده قانونا للبلاد بدلا من [illegible] الوضعية [illegible] الفلسفة الغربية وهي الجهود التي أجهضت بعد عقد الصلح مع [illegible] ١٩٧٩م

«أولا، إنني أشعر بدقة التوقيت الصحيح لهذا المؤتمر، وأشعر أنه عقد في الوقت المناسب الذي أخذ رد الغرب أن العالم الإسلامي يشغل اليوم حيزا مهما في الأخبار أكثر من أي وقت مضى، فالحوادث في الشرق الأوسط لا تزال بعد عشرين من الزمن تقلق العالم كل لحظة، وكل شيء في العالم يتأثر في الواقع تأثرا مباشرا متى اجتمعت الأمم الإسلامية المنتجة للنفط لتقرر كم ستتقاضى على برميل النفط الخام، ويحبس العالم كله أنفاسه قلقا كلما اجتمعت منظمة الأوبك. والمظاهرات وأعمال الشغب التي تقوم بها المسلمون المحافظون في مصر وإيران وباكستان مطالبين بالرجوع إلى الطرق التقليدية توضح معالم القرن العشرين الخاص الثوري للإسلام الذي يشهد وجوده.

ولديكم ما استنتجته إحدى المجلات الأمريكية في أحد أعدادها الأخيرة: تصارع الثروة النفطية وحركة العلمنة في الشرق الأوسط طرق الحياة التقليدية مما وحد الدوافع إسلاميا للعودة إلى الجذور. وتسترسل المجلة قائلة: إن التعصب الديني يتحرك باتحاد الدوافع السياسية الإمامية في أرجاء العالم الإسلامي، من كازابلانكا[11] وحتى مضيق خيبر[12].

إن مؤثرات هذا الوضع بالنسبة إلى حركة التنصير ضخمة، ونتوقع تحديا خطيرًا لا يمكن تجاهله»[13].

ونجد من هذه النصوص التي ذكرت صاحب المنصب الرئيس في مؤتمر كولورادو يتساءل أين هي مبررات ودواعي وأسباب تصعيد حركات التنصير للمسلمين.

إن الرجل يتحدث عن صحوة إسلامية، يواجه بها المسلمون الهيمنة الغربية [illegible] الصليبية على حساب الغرب [illegible] أسعار [illegible] أسعار المصنعة، واستلهام الأمة الإسلامية في السلوك الأخلاقي والشريعة الإسلامية في القوانين، بدلا من التبعية والتحلل ومعصية الله — فهل في ذلك ما يغضب «رجل الدين» — في أي دين —؟، أم أننا — كما أسلفنا — بإزاء حرب نصرانية على الإسلام وأمته، تريد تعميق الهيمنة الحضارية الغربية النصرانية على عالم الإسلام، وهي حرب لا يراد بها وجه الله بأي حال من الأحوال.

(١١) هي «الدار البيضاء» بالمغرب على ساحل المحيط الأطلسي.
(١٢) بين الباكستان وأفغانستان، على الطريق من [illegible]
(١٣) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي [illegible] ص [illegible]

ثم يأتي د. [illegible] شكري [illegible] الذي [illegible] محور [illegible] عن [illegible]

[illegible] لتحدد في وضوح وحسم [illegible] الصحوة الإسلامية هي [illegible]

الغرب يستدعي بعض [illegible] في بلاده والمعزولة عن جماهيره – ليوظفها

في مواجهة مع هذه الصحوة، التي تهدد بتحرير عالم الإسلام – من كل بلاده

وحتى [illegible] تحريره من أسر الغرب واستغلاله. فيقول – دون مواربة

[illegible]

لقد بعثت الصحوة الإسلامية التي تجتاح في أعماق ٧٢٠ مليون مسلم سواد لم تشهده بعدة قرون مضت فقد ظل النزاع العربي الإسرائيلي محط أنظار السياسة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والنفط الذي يمثل شريان الحياة الصناعية في الغرب هو اليوم أساس الاقتصاد العالمي ولا يلعب المسلمون دورا أساسيا في هذه المشاكل فقط ولكن مجتمعاتهم تحتل [illegible] رئيسية في العالم كله، والأمثلة على ذلك كثيرة

تقود جبهة تحرير المورو في الفلبين والحرب الأهلية الحديثة في جنوب باكستان [illegible] دولة بنجلادش والحرب القبرصية بين المسلمين الأتراك والمسيحيين اليونان والحرب الأهلية التي لم تتوقف في جنوب لبنان والمشاكل التي لم تحل بين إثيوبيا والصومال وحركات التحرير في شمال [illegible] في [illegible] العالم ومظاهرات الطلبة الإيرانيين في الولايات المتحدة

إضافة إلى كل هذا يأتي الصراع الذي [illegible] وسائل الإعلام العالمية بين المسلمين المتشددين والاتجاهات العلمانية والذي [illegible] تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر [illegible] بين [illegible] والجيش كما ستقوم باكستان بتطبيق الدستور الإسلامي لأول مرة في تاريخها ابتداء من آذار – (مارس) – عام ١٩٧٨م

وعند هذا الحد من حديث [illegible] شكري [illegible] الأسس [illegible] في هذا [illegible] على [illegible] تسعى للتحرير [illegible] مشكلات [illegible] الاستعمار الغربي [illegible] الحضارية [illegible]

[illegible]

إنه يحتكم [illegible] في [illegible] دولة ، مجتمع والأخلاق [illegible] في [illegible] النصرانية وكنائسها.

[illegible] لشريعة [illegible] الأمر [illegible] للمسيحيين [illegible] علمانية [illegible] مسيحي للنصرانية، ولكل دين سماوي. والدافع [illegible] نهضة الإسلامية هو [illegible] الحضارة العربية [illegible] الإسلامي. فما يخشاه المنصرون من الصحوة الإسلامية هو [illegible] الذي يخشاه منه «ريتشارد نيكسون»: بعث الحضارة الإسلامية وتحكيم الشريعة الإسلامية وتجسيد الإسلام دين ودولة والنظر إلى المستقبل انطلاقا من الجذور الإسلامية. الأمر الذي يقطع توحيد الموجهة العربية ضد الإسلام وأمته وحضارته وعالمه مع تميز الجبهات.

فمؤسسات الفكر والسياسة تريد كسر شوكة الإسلام [illegible] لإحكام قبضة الغرب على عالم الإسلام. وكنائس الغرب ومنصروه يريدون اقتلاع الإسلام من الجذور وطي صفحته من الوجود بتنصير كل المسلمين باعتبار ذلك قمة الانتصار الغربي في الحرب المعلنة على الإسلام والمسلمين.

ثم يمضي [illegible] ماكري [illegible] كيف أن هذه الصحوة الإسلامية [illegible] وفق عبارته – «قد بلغت شأوا لم تبلغه لعدة قرون مضت [illegible] النصرانية الغربية تقرر تصعيد المواجهة مع الإسلام من مستوى [illegible] المسلمين، إلى مستوى «تنصير كل المسلمين» فيقول:

في الوقت الذي [illegible] الاتجاهات المذكورة [illegible] في الحركة النصرانية تيارات جديدة[15]

وتؤكد [illegible] الصحوة الإسلامية [illegible] للإسلام وأمته [illegible] مقدمة الكتاب [illegible] مؤتمر كولورادو فتقول:

«كانت عملية تنصير المسلمين من أعظم [illegible] على مر العصور، وأصبح ذلك التحدي أكثر وضوحا بسبب الأحداث [illegible] تشد الأنظار نحو الأراضي الإسلامية»[16]

١٥ المصدر السابق [illegible] ص ٩

١٦ المصدر السابق [illegible] مقدمة ص ١

فنحن لسنا بإزاء نشاط ديني يستهدف أصحابه إنقاذ الروح الإنساني من الانحراف عن الدين. وإنما بإزاء حرب على النهضة الدينية للإسلام والمسلمين تتصاعد بها النصرانية الغربية إلى مستوى الإبادة الكاملة.

• • •

وتحكي أبحاث مؤتمر «كولورادو» خطوات الإعداد والتنظيم لعقده وإدارته.

• ففي سنة ١٩٦٦م عقد في برلين المؤتمر الإنجيلي الأول حول تنصير العالم. وأعقب انعقاده عقد اجتماعات ومؤتمرات إقليمية ووطنية في جميع أنحاء العالم.

• وفي سنة ١٩٧٤م عقد في لوزان المؤتمر الإنجيلي الثاني حول تنصير العالم. وانبثقت عنه مجموعة عمل الاستراتيجية[17].

• ثم قدم القس «دون ماكري» – الذي سبق أن عمل منصرا في باكستان منذ سنة ١٩٥٠م ثم أصبح عميد كلية فولر لإرسالية تنصير العالم، والداعي لإنشاء كنيسة تلائم الثقافات المحلية في البلاد الإسلامية – قدم اقتراح عقد مؤتمر «كولورادو» إلى لجنة التنصير في لوزان. فتبناه الدكتور «بيتر وكنز» – عضو كلية فولر لإرسالية تنصير العالم[18].

وفي الحقيقة فإن التخطيط والإعداد والإدارة والاستثمار لهذا المؤتمر [illegible] دروس وعبرات تستحق التدبر [illegible] للتنبه على خطر المخطط والمواجهة والتحدي وضرورة وأهمية التعلم من هؤلاء الأعداء.

فقد عقد اجتماع استشاري في مدينة «كراند رابدز» للتخطيط والإعداد للمؤتمر. ورسموا ونفذوا خطة عبقرية لإنجاز مهامه. فكانت أغلب الجهود والأعمال الخاصة بالمؤتمر سابقة على انعقاده بحيث أصبحت أسابيع انعقاده موسم الحصاد للجهود التي تمت قبل انعقاده.

فقد قرروا اشتراك كفايات عالية ذات دوافع قوية تتمكن من إحداث تغيير أساسي في عملية تنصير المسلمين. وتحديد القضايا الأساسية التي تدعو

(١٧) المصدر السابق [illegible] لم يتم الوصول إليهم [illegible] مجموعة العمل الاستراتيجية» في مؤتمر «الديلوماتك» ١٦ – ٢٠ من يناير سنة ١٩٧٨م ثم ضم البحث إلى وثائق مؤتمر «كولورادو» [illegible] ص ٩، ٩

(١٨) المصدر السابق – المقدمة ص ١

الحاجة إلى طرحها ومناقشتها، فاتفقوا على أربعين موضوعاً شكلت أساس العناوين للأبحاث، واعتمدوا خطة تضمن مشاركة أكبر عدد من العلماء قبل انعقاد المؤتمر، ليحضر المؤتمرون متهيئين تماماً.

وبعد تحديد المؤلفين الذين كتبوا الأبحاث الأربعين، أخذوا يرسلون الأبحاث أسبوعياً إلى دائرة واسعة من ذوي التخصصات المختلفة ذات العلاقة بعملية تنصير المسلمين، وهم لاهوتيون من مختلف التقاليد الكنسية، وعلماء الأجناس البشرية، وأصحاب التجارب في التنصير، وإداريون، ومنصرون عاملون، وأساتذة إرساليات التنصير، ومتخصصون بالشئون الإسلامية، ومستشارون قوميون من مختلف البلاد، وخبراء في وسائل الاتصال والإعلام... إلخ.

ووصلت التعليقات والتعقيبات ممن رسلت إليهم الأبحاث، ثم أعطيت إلى المؤلفين الذين أعادوا تحرير الأبحاث على ضوء ورودهم للتعليقات والتعقيبات - ولقد استغرقت هذه العملية - مع التنظيم للتحكم - ستة شهور سبقت انعقاد المؤتمر.

ومن خلال الكتابة ومستوى التعليقات والتعقيبات تحددت معايير الاختيار لمن سيدعون لحضور المؤتمر مع توافق الأبحاث للاشتراك في مداولات لجانه النوعية والمتخصصة وفي مناقشاته العامة وصياغة توصياته.

ولقد حرصوا على دعوة عدد كبير من الرجال والنساء من مختلف الكنائس المختلفة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، وكل هؤلاء أيضاً يمثلون قطاعات متباينة، ويمثلون مراكز مختلفة تشمل كهنة لاهوتيين ومتخصصين بالشئون الإسلامية، واستخدم لديهم بعض الأشخاص في مجال التنصير.

وفي أسبوع انعقاد المؤتمر اجتمع ١٥٠ شخصاً يمثلون نوعية خاصة ومتميزة من الأشخاص، ثم توزعوا خلال أيام المؤتمر على مجموعات متخصصة وفق تخصصات المؤتمرين (لاهوتيين ومنصرين وعلماء أجناس بشرية وخبراء اتصال وإعلام وأساتذة تنصير ومختصين بالشئون الإسلامية ومديري إرساليات) ومع كل مجموعة متخصصة ممثلون القادمون من وراء البحار، إضافة إلى أبناء أمريكا الشمالية.

ولقد كلفت كل مجموعة أن تطرح على نفسها هذا السؤال: ما المساهمات المحددة التي يمكن بل يجب علينا أن نقدمها لتعزيز عملية تنصير المسلمين؟

ومن خلال الجولة الأولى للقضايا تبدت أكثر من تأثير [illegible]

ونتيجة لبحث التنصير المسلمين وبناء على الاقتراحات المقدمة تحت هذه المهام وبعد تردد الاقتراحات كونوا القوى عشرة مجموعات عمل للخطوط الأولى التي تؤدي إلى ترجمة هذه الاقتراحات وتحويلها إلى خطط محددة.

ثم وصل المؤتمرون إلى مرحلة تحديد الغايات ورسم الأهداف وبدأ استكشاف حول الأشياء الملموسة والواقعية عند المسلمين والطرق والوسائل وحدود الأعمال التي تحدد الغايات ورسم الأهداف وإمكانات التنفيذ.

وفي النهاية عقدت جلسة عامة مطولة تمت فيها جلسة عمل للمشاركين في المؤتمر وقدمت فيها مقترحات وأفكار إضافية.

وهكذا حاول منظمو هذا المؤتمر أن يقولوا في مقدمة الكتاب.

ولا ريب أن هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يجتمع فيها هذا العدد الكبير والذي يمثل مختلف الدول والهيئات وأنواع رجال الدين من أجل توحيد جهودهم وإمكاناتهم والاستفادة من الخبرات المتاحة في عملية تنصير المسلمين ويقوم تحت إشراف وتوجيه لجنة لوزان للتبشير العالمية.

وساعد وجود قطاعات مختلفة من المشاركين منهم مبشرون ومديرو إرساليات تبشيرية ومتخصصون في علم الأجناس البشرية والدراسات الإسلامية ومستشارون في [illegible] على إجراء دراسة شاملة ورؤية جديدة للاستراتيجيات وخطط جديدة.

وحق لهم أن يصفوا هذا المؤتمر الاستراتيجي[1] لتنصير كل المسلمين.

وحق لنا أن نقول إنه بلا شك جرس إنذار للأمة الإسلامية [illegible] من [illegible] لاقتلاع الإسلام من جذوره [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في عمل مؤتمر كولورادو [illegible] [illegible] وسيلة التنصير.

[illegible] التبشير في مؤتمر كولورادو [illegible]

[illegible] الإسلام هو صراع تاريخي وقديم [illegible] الإسلام [illegible] في

القرن السابع [illegible] تحديا للكنيسة يسوع المسيح [illegible]

[illegible] الإسلام في مرحلته الأولى والمحاولات التي [illegible] الإسلامي

[illegible] العسكرية وعدم [illegible] الحملات التبشيرية [illegible]

[illegible] الإسلام في [illegible]

وينتشر اليوم في العالم العربي [illegible]. فإن المخطط الجديد الذي [illegible]

والذي جاء عبر نقد التجارب التبشيرية السابقة. قد [illegible] في [illegible]

[illegible] المؤتمر قد [illegible] هذا المؤتمر [illegible] على [illegible]

[illegible] نحو هدفهم الكبير وهو العمل على تنصير الـ ٧٢٠ مليون مسلم [illegible]

تتوزعهم ٣٥٠٠ مجموعة إسلامية عرقية في العالم [illegible] في [illegible]

جديدا لتجميع طاقاتهم وتنسيق جهودهم للوصول [illegible]

لقد خطط قساوسة التنصير لوراثة الإسلام [illegible]

«دون ماكري» صاحب الدور [illegible]

[illegible] ١٩٦٢ [illegible]

لقد [illegible] التنصير [illegible] مجرى

التاريخ [illegible] من كثير

من المؤتمرات [illegible]

[illegible] المؤتمرات [illegible]

مجرى التاريخ [illegible] المؤتمر الذي انعقد في [illegible] عام ١٩١٠م

قد [illegible] من هذه المؤتمرات القادرة على تغيير مجرى التاريخ[22]

[illegible]

[illegible] التفسيرات [illegible]

[illegible] التي جعلتها هذه التفسيرات البروتستانتية

٢٠ [illegible] ص ٢١٩

٢١ [illegible] ص ٨

٢٢ [illegible] ص ١٩

٢٣ [illegible]

مقدمة لبداية العودة، وحيث ستصير أحكام بعد بلاده المسيحيين على التنصير وهي بتنصير ... في العرب دور كبير في ... حتى في الصفوف العلمانية ضد العرب والمسلمين.

فتحدث الخطاب الرئيس لأعمال المؤتمر عن ... كل ... علامات ... عودة المسيح ... ومن ... حتى السياسيون والفلاسفة ... عصر ... أهم حدث في العصور. وعلى ضوء هذه الحقيقة لا يوجد ... أمر أكثر أهمية وأولوية من موضوع التنصير وخاصة فيما يتعلق بالهدف الذي نحن بصدده، ألا وهو تنصير المسلمين [24].

. . .

و... أعمال هذا المؤتمر ... التخصيص، والقرارات، والتنفيذ – قد ... ثمرة جهود مشتركة ... أسهمت فيها كنائس مختلفة، وتخصصات متعددة ... التنصير ... إلى دراسة خاصة ... الأمر الواضح والملموس هو أن الدور القائد في هذا المخطط إنما كان للكنائس الإنجيلية الأمريكية ومنظمات التنصير التابعة لها واستقلت عنها ... بتوجيه منها.

فالحقبة الحالية من النظام الدولي القائم بعد المتغيرات التي اطاحت بالشيوعية وأحزابها ... هي حقبة هيمنة أمريكا على العالم ... لم تتحدد نهايتها حتى الآن. وفي هذه الحقبة اغتصبت أمريكا «الشرعية الدولية»، على النحو الذي ... تذهب فيه معالم الفروق بين «مجلس الأمن الدولي» وبين «مجلس الأمن القومي الأمريكي» ... الفواصل بين الأمم المتحدة وبين الولايات المتحدة ... هو ... الأمريكي – للعالم»، الذي ... المواجهة ... على صفحة «إمبراطورية الشر الشيوعية» ... مع الإسلام وأمته وحضارته وعالمه ... وعلى النعرة الدينية – تقف الكنيسة الإنجيلية الأمريكية في حربها ... ضد الإسلام فكما تتزعم أمريكا ... مستعينة بكل القوى الأخرى ... «بكسر شوكة الإسلام بالعلمانية» ... أمته وعالمه بالمركز الغربي

(٢٤) المصدر السابق – الخطاب الرئيسي ... ص٢٢–٢٣

تتزعم الكنيسة الإنجيلية الأمريكية – مستعينة بكل قوى التنصير الأخرى العالمية والكنائس المحلية في عالم الإسلام – هذه الحرب الدينية التي أعلنوها على الإسلام.

إنهم يعترفون في أعمال مؤتمر «كولورادو» بالدور القيادي للإرساليات التنصيرية في أمريكا الشمالية في التخطيط والتنفيذ لعملية تنصير كل المسلمين، وحتى عندما تدعو إلى الاستعانة بالآخرين فإنهم إنما يدعون إلى سد ثغرات من باب الضرورات التي لا تمكن الإرساليات الأمريكية من الوصول إلى بعض البلاد فيحتاج الأمر إلى استدعاء الآخرين دون تخلي الأمريكان عن الهيمنة على «النظام العالمي للتنصير».

فالواقع القائم – باعترافهم – يقول: «إن إرساليات أمريكا الشمالية تؤلف حاليًا الجزء الأكبر من الإرساليات التنصيرية البروتستانتية المخصصة للأقطار المسلمة. وهناك ميل طبيعي لتصور العمل التنصيري بين المسلمين في هذا الربع الأخير من القرن وكأنه أساسًا مسئولية إرساليات أمريكا الشمالية.

والمستقبل الذي يتطلعون فيه إلى إشراك الكنائس والإرساليات الأخرى، وكثير منها تابع لكنائسهم الأم ومتعاون مع إرسالياتهم، فإنهم يتحدثون عن هذا الإشراك وهذا التعاون كضرورة من الضرورات التي لم تمنع قيادتهم لمجمل حرب التنصير. كما يتحدثون عنه كخطة من خطط العقود القادمة فيقولون: «وحيث إن إرساليات أمريكا الشمالية مبعدة عن بعض أجزاء العالم الإسلامي ومقيدة في أجزاء أخرى، وبما أن التجمعات النصرانية المحلية موجودة داخل أجزاء العالم الإسلامي وفي أقطار العالم الثالث الأخرى المحيطة به، فإنه يجب علينا أن ندرس الاختيار القوي وإمكانية أن تقوم زيادة التنصير خلال العقود القادمة، باستخدام كنائس العالم الثالث ووكالاته التنصيرية لتحل محل، أو على الأقل لتكمل سعي إرساليات أمريكا الشمالية. وإذا كان الأمر كذلك فعلى مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم للوصول إلى المسلمين»[25].

(٢٥) المصدر السابق ... ورقة ... أمريكا الشمالية ... العالم الثالث التنصيرية العاملة بين المسلمين والدور ... ص١٨٥، ١٩٦.

[illegible]

[illegible] الكنيسة [illegible] في [illegible]
حول العبارة الثانية من الكتاب المقدس « ها انا فتحت لك بابا » – (رؤيا يوحنا ٣ : ٨) – [illegible] الكنيسة في [illegible] فرصة لدعوة [illegible] على الاطلاق [illegible]

[illegible]

• • •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنه خلال السنوات العشر الماضية [illegible]

مسيحيين. وتقوم احدى مدارس اللاهوت الآن [illegible] في

٥٠٠ [illegible] ١٠٠٠ [illegible] خلال [illegible] القادمة في

امريكا [27] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لكل اعمال الحرب التنصيرية التي اعلنوها على الاسلام [illegible]

من ابرز رموز التنصير في العصر الحديث [illegible] ١٨٦١ /

١٩٥٢ [illegible] (ويمر) – وولوا مسئوليته واحدا من اهم رجالات موتمر

كولورادو [illegible] – الذي اعلن هذه الحقيقة – حقيقة الجانب السري

من هذه البروتوكولات [illegible] التقرير [illegible]

في تقرير المؤتمر [illegible]

[illegible] وليس كل «الاصل»! ولكننا – والكلام [illegible]

[illegible] هذا التقرير كاملة نظرا لاحتوائها على معلومات [illegible]

[illegible] من الاشخاص [illegible] ما طرحه هذا التقرير

وسوف [illegible] معهد زويمر [illegible] في هذا

المجال [28] [illegible] على الاسلام

[illegible]

واذا كان هذا هو مخطط [illegible] الامريكية وحدها [illegible]

مخططات كل الكنائس النصرانية [illegible] في [illegible]

ومذاهبه ودوله، التي تواجه الإسلام والمسلمين [illegible]

والبات مخطط هذه البروتوكولات؟

(٢٧) المصدر السابق [illegible] ص١٤٣

(٢٨) المصدر السابق [illegible] ص[illegible]

الفصل الثاني

نظرة نقدية
لواقع التنصير .. وتاريخه

لا يمكننا بعد اليوم اعتماد الأساليب القديمة للتنصير في مواجهة الإسلام الذي يتغير بسرعة وبصورة جوهرية

لقد كانت استراتيجية التنصير الأوروبية والأمريكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقلية الاستعمارية

وإن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو الإيمان بعدم جدوى وفعالية الطريقة التقليدية لتنصير المسلمين

من أبحاث مؤتمر كولورادو
لتنصير المسلمين

الفصل الثاني

نظرة نقدية

لواقع التنصير .. وتاريخه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• وأنهم كانوا يقدمون النصرانية مقترنة بالثقافة العربية؛ الأمر الذي جعل المثقفين ينظرون إلى النصرانية كديانة حضارية [illegible] بأنه الرجل المتحضر الذي غالبًا ما كان المستعمر لبلادهم، حتى يكون من يتنصر من المثقفين [illegible] متحضرا إلى أن يتخلع من ثقافته الوطنية والقومية فيصبح معزولا فاقدا [illegible] عاجزا عن التواصل، ومن ثم التأثير في محيطه. بل ويتعرض [illegible] عيشهم في المجتمع الجديد [illegible] يغروا بالمعونة الثقافية [illegible] ويصطحبونهم [illegible] حتى في الإنجيل [illegible] وخاصة لدى [illegible] وعليهم [illegible] يضعوا المضمون النصراني في أوعية الثقافة الإسلامية [illegible] في أوعية الدين الإسلامي، فدعوا إلى اكتساب المصطلحات القرآنية التي يمكن أن [illegible] حشوها، ويعبرون عنها بالمضمون النصراني إلى عقول [illegible] من المستهدفين من مثل «كلمة الله» و«روح الله» و«رفع عيسى إلى الله» [illegible] كما دعوا إلى صب مضامين الشعائر النصرانية في قوالب الشعائر الإسلامية، فتكون الصلاة النصرانية لدى المتنصرين من المسلمين [illegible] ركوع وسجود وليست جلوسًا على المقاعد كما هي في النصرانية، بل أن تكون في المسجد الإسلامي، الذي اقترحوا أن يسمى «المسجد العيسوي»، ثم اقترحوا تسمية المتنصرين بـ «المسلمين العيسويين»، وطالبوا لهم بكنيسة [illegible] المضامين النصرانية في قوالب الإسلام وبلغة المسلمين.

وأكدوا أن هذا التكتيك [illegible] مرحلي [illegible] فالتغيير الثقافي والإقلاع من كل ما له صلة بالإسلام هدف استراتيجي وثابت. ولكنه يتم بالتدريج، وتبعا لنمو «المضامين النصرانية» لدى المتحولين عن الإسلام، الأمر الذي [illegible] الثقافية التي استعملوا على الكنائس [illegible] الأحداث [illegible] والتي لا علاقة لها [illegible].

• ودعوا إلى الفرار من مواجهة الإسلام الحقيقي -إسلام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة- [illegible] إلى عقولهم وقلوبهم [illegible] الحقل الذي [illegible] العمل فيه [illegible] الإسلام الشعبي «الإسلام الأرواحي»، «إسلام الشياطين والعفاريت والشعوذة» [illegible] عملا واستندوا على هذا التخطيط بأن النجاح الحقيقي الذي حققه التبشير في عالم الإسلام إنما تم في [illegible] بين الذين وقف إسلامهم عند هذا المستوى، [illegible]

تدخل إسلام الكتاب والسنة في عقولهم أو قلوبهم، ويدعوا إلى من يسهر عليهم و يقدموا المسيح مخلصا لهؤلاء من الشياطين والعقائد.

• ويدعوا إلى خدمة لدراسة الإسلام، وكون أن جهلهم به هو عامل من أبرز عوامل الإخفاق الذي أصاب جهودهم في التنصير، ويجب على هذه المؤسسة أن تجمع كل الدراسات التي تقوم بها مختلف المراكز والمؤسسات التنصيرية والعلمانية الحكومية وغير الحكومية عن الإسلام وأمته وحضارته وعالمه.

• ويدعون إلى تخليص التنصير من عقد الارتباط بينه وبين التاريخ الاستعماري والعنصري والاستعلائي للغرب، في علاقاته مع عالم الإسلام، ومن فك الارتباط بينه وبين سياسات الغرب المعاصرة والمعادية لعالم الإسلام.

• ويدعوا إلى الاعتماد المتزايد في التنصير على الكنائس المحلية والوطنية في العالم الإسلامي، سواء منها تلك التي تتبع تقاليدهم الإنجيلية، أو التي تتبع تقاليد كنسية أخرى، وإلى زيادة الوصاية التنصيرية للمؤسسات الكنسية العالمية والإقليمية، مثل مجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشرق الأوسط.

لقد نقدوا تاريخ التنصير وأساليبه، تلك التي ذهبت بجهودهم هباء وأدراج الرياح، ودعوا إلى مسلك ميكيافيلي لا أخلاقي غريب وشاذ، يتخلق به العلمانيون فضلا عن المتدينين ناهيك عن رجال الدين.

وكما هو بحث في هذه الدراسة، تسرع نصوص هذه البروتوكولات بعض عن مقاصد ووسائل هؤلاء. ففي الخطاب الرئيس للمؤتمر يقولون:

من خلال التشاور لماذا لم يتم تنصير العالم الإسلامي بصورة أفضل.

وكلنا يستطيع أن يقدم الكثير من الأجوبة، من بينها شح الموارد، وعدم وجود المال اللازم، وموقف المجتمعات الإسلامية المنغلقة على نفسها، وضعف الكنائس المحلية الأهلية، وعدم وجود عدد كاف من مخططين ... هذه الأجوبة صحيحة.

ولكن هل من ... نشير في الوقت نفسه إلى أن كل هذه الأجوبة تتعلق بأمور خارجية.

هل من الممكن وجود أمور داخلية أكثر أهمية كانت سببا في النتائج المحدودة التي حققناها بين المسلمين؟ وهل نحن بالضرورة بما يكفي لأن نواجه بشجاعة

السؤال الأخير هنا إذا كانت المشكلة مرتبطة بنا نحن المبشرين؟ إني أود أن أقول بأن كل شيء دال على ضعفنا إلى درجة خطيرة جداً، ضعفنا في معرفتنا وسلوكنا ومحبتنا. ونحن بحاجة ماسة إلى أن نبدأ يومياً وإعداد تحديات مستقبلية من هذه النقاط على الأقل

١ - لقد كانت لدينا، في أكثر الأحيان، معرفة محدودة وغير كافية بالإسلام وثقافته. فهل يفكر أولئك الطلاب الجدد بدراسة الإسلام كما نحن عسانا أن نكون؟ من ثم الطلبة الذين يدرسون الإسلام والذين يستطيعون أن يدرّوا طلاب الماضي؟

تعلمنا أنه رجلاً مثل صموئيل زويمر الذي نقل اللغة العربية وكان عالماً محترفاً في الإسلاميات، وصموئيل زويمر نفسه لقد عمل لمدة ٢٣ سنة مبشراً في جزيرة العرب، وستة عشر عاماً مديراً لمركز الدراسات الإسلامية والمطبوعات في القاهرة، واستطاع في الوقت نفسه أن يشرف على تحرير أهم مجلة تبشيرية عن الإسلام لمدة ٣٦ سنة، وهي مجلة «العالم الإسلامي»

عرفت أيضاً رجلاً آخر مثل صمويل كريدنر الذي كان عالماً شهيراً في الدراسات الإسلامية، ومترجماً حاذقاً للكتب الإسلامية، وكتب كثيراً. لقد أمضى كيردنر ١٦ عاماً يدرس اللغة العربية والإسلاميات للمتطوعين وموظفي البلاد العاملين في مجال التبشير، لأنه كان يعتقد بضرورة معرفة هؤلاء الذين يحاولون الوصول إلى قلوبهم وعقولهم معرفة دقيقة شاملة

عرفت أيضاً رجلاً آخر مثل جورج لبفروي أسقف الانجليكانية والمبشر الذي كان متقناً للغة العربية والأوردو، وبحث أوضاعهم في الأسواق والمقاهي في شتى البيئات. وعندما حدد لبفروي مواصفات المبشر الفعال في صفوف المسلمين أورد ما يلي

- التمكن من اللغة العربية والقرآن والمصادر اللاهوتية الإسلامية
- التحلي بالصبر والحزم في النقاش
- الشعور المتعاطف الذي يمكنه أن يقود المسلم من الحقائق التي يؤمن بها إلى المسيح
- الاستعداد لنبذ الطرق القديمة البالية التي تثير الكثير من الجدل
- أن تكون لديه روح الأمل

٢ لقد استخدمت في الكثير من الأحيان طرقاً وأساليب غير فعالة وغير ملائمة لتبليغ الكتاب المقدس وقد تجاهلنا خلفيات الثقافة والحضارة مع الرسالة الإنجيلية لقد أصررنا على طرق معينة للشهادة والعبادة وأساليب معينة في البناء وأنواع معينة من الموسيقا لم نرحب بها في الحقيقة إن أن يساوي بين الشخص الذي يعتنق النصرانية في العالم الإسلامي وبين ذلك الذي يصبح أجنبياً قال أحد المسلمين الذين تحولوا إلى النصرانية في الهند إن الناس ... إذا نقبل المسلم المسيح كمخلص ورب ينظر إليه كمرتد وكشخص خائن لبلده وثقافته وفي العديد من البلدان كجاسوس سياسي

فهل يمكننا عدم إلغاء عادة حضارتنا الحضرية والثقافية على غرار أولئك المتحولين حديثاً عن الإسلام وعلى سبيل المثال فهل من تعاليم الإنجيل أن نفرض أساليب عبادتنا على ثقافة أخرى ألا توجد هناك بعض التقاليد والصيغ الإسلامية التي يمكن استخدامها بمحتوى نصراني ألا يمكن أن تكون بعض أساليب العبادة الموجودة في العهد القديم معنى أكثر للمسلمين المتحولين إلى النصرانية من تلك الأساليب الصاخبة والتنوع وابتعد كل البعد عن الطقوس الدينية ولدي بفارس في مدينة دالاس في ولاية تكساس الأمريكية من سعينا إلى إيجاد موطن للمرتدين من صفوف المسلمين المتحولين إلى النصرانية و طلبنا منهم أن يوفوا بالعهد الذي قطعوه بنسيان ثقافتهم فعندما يحمل الأمر بالمصالحة يجب على المبلغ وليس على السامع أن يقدم التنازلات

لقد حدثنا أحد الإخوان المؤمنين عن كاهن قبطي يعمل في مجال التبشير ويؤدي الصلاة والطقوس الدينية بطريقة مشابهة لما يجري في الجامع وكشف أن صلواته قد أصبحت أكثر بساطة وتحضرت لأكثر من الناس وقد عرف عن تمسل كيرلس استعداده بتجريب طرق مختلفة لتبليغ النصرانية للمسلمين في مصر وقد كان يقوم بصورة خاصة بالترتيل والموسيقى والشعر

وفي بنغلاديش توجد حركة بين السكان المسلم المتنصر متبعة تقاليد في الجامع كل يوم جمعة لممارسة عباداتهم النصرانية حيث يستعملون أشكالاً إسلامية في محتوى نصراني

دعوني أثير موضوعاً آخر بخصوص حدود القضية التي تتعلق بمنهجية التبشير هل نحن مستعدون لدراسة برنامج للتبشير يكون فيه التشريب الثنوي

وليس الأسلوب المستتر أي هل نحن على استعداد لأن نستخدم أموالنا لنمكن المنصرين من أبناء العالم الثالث من الذهاب إلى العالم الإسلامي أم هل نحب أن يكون المنصرون كافة الذين يتلقون دعمنا غربيين الثقافة والخلفية ليبدلوا رص أولئك المنصرين الذين يتبرعون بالأموال وبالطريقة نفسها دعوني أسأل ما الذي يمكننا أن نفعله أكثر من هذا لكي نستطيع حقاً أن نتحرر من التسخير للتحويل عن دينهم منصرين عاملين من أبناء بلدهم

٣ - النقص الثالث ربما يتعلق بجانب الاهتمام والمحبة بعد حقبة كثيرا عندما عاملنا الآخرين معاملة الأولاد منطلقين من شعورنا بالتفوق الثقافي [٢]

وعلى ذات الدرب، درب نقد الأساليب التقليدية للتنصير وتصرفات بورد نقد تلك الأساليب يتحدث آرثر ف. كلاسر - في «تقرير المؤتمر» فيقول

«لم يكن جميع المنصرين حكماء ونبلاء وبسلاء ومحسنين بل ثمة بعضهم في تسويه وتقليل قيمة الأسرة الخلقية ونسبته للمحلي والعرق، كما قام الكثير منهم بالدفاع الأعمى عن إرساليات التنصير في العالم الإسلامي خلال السنوات الطويلة للسيطرة الغربية السياسية ونتيجة لذلك فقد كانوا غير مهتمين بصورة كبيرة بمهمة التقليل من شعور عدم الثقة وسوء الفهم الذي أفرزته الحروب والحروب السابقة لقد أعطوا الانطباع بأنهم يفتقرون إلى الاهتمام بتدهور القيم المسيحية في العالم النصراني بينما يشجعون علانية عملية العلمنة في العالم الإسلامي

ولقد كان دالاً لنا أن نواجه مثل هذا الدليل على الاستعمار الثقافي بمعرفة بمحاولة تهذيبه تبدو عدوانية وتفتقر إلى الإحساس لقد كنا نفتقر نقصد في المؤتمر على أن هنالك الكثير داخل الحركة التنصيرية الحديثة والذي يحتاج إلى تقويم

ويعبر فرون عن إدراك النصارى وشعورهم بالعداء تجاه المسلمين

لقد أصابنا الرعب لأن عدداً قليلاً من المسلمين قد وجدوا ثابتة من خلال تجاوبهم مع دعوة الكتاب المقدس فنحن النصارى قد قدمنا القليل من المحبة وبذلنا القليل من الجهد من أجل أن نعتبر المسلمين أناسا مثلنا وكلاب التنصير في مريك السماوية مازالت مستمرة في اتباع الأسلوب الذي لا يحسن القضايا الثقافية ونحن نحن نصارى مريك السماوية في الانتقاد لنفهمه

٢ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي الجزء ... ص ٣٦

الإسلامية. وقد هدانا غرورنا وشعورنا بالتفوق العرقي أيضا إلى أن ننسى أن ثقافتنا نفسها مليئة بالعيوب. صحيح أن ثقافتنا تعكس الإبداع الخلاق لمجتمع متعدد الأهداف، ولكنها تعبر في نفس الوقت عن انحدارنا.

يجب أن يكون أحد أوجه اهتمامنا تعهد الأدب الحديث لصبغة الدين الإسلامي. لقد بدأنا نحن نصارى أمريكا الشمالية نكتشف الآن فقط أننا قد دعونا في غالب الأحيان، وأكثر مما يجب، إلى رسالة مشوهة وذات طابع غربي»[٣].

على هذا النحو تم نقد الأساليب الموجهة ضد القرآن ونبي الإسلام، وربط التبشير بالسيطرة السياسية للغرب على العالم الإسلامي، ونقد الغرور الثقافي الغربي للمسلمين، والصورة العدوانية للتبشير، الأمر الذي زاد عداوة المسلمين للمبشرين، وقلل حصاد الجهود الكبيرة التي بذلها المبشرون.

إنهم لم يوجهوا الاحتقار فقط إلى القرآن ونبي الإسلام وثقافته.. بل لقد نظروا للمسلمين باعتبارهم أدنى في الإنسانية من الغربيين، وذلك بسبب من غرور الشعور بالتفوق العرقي للغربيين على غيرهم من الأمم الأخرى.

الأمر الذي بدت معه نصرانيتهم «رسالة مشوهة وذات طابع غربي».

ثم نقد هذه الأساليب.. ودار الحوار عبر كل أبحاث المؤتمر حول البدائل التي تحقق مستويات أعلى لبلوغ المقاصد والأهداف والغايات: تنصير كل المسلمين، واقتلاع الإسلام من الجذور وطي صفحته من كتاب الوجود.

وتبرز هذه النظرة النقدية في كل الأبحاث وسائر المناقشات بالمؤتمر على النحو الذي يجعلها أمرا متفقا عليه بين فوارس التنصير.. كما تبرز هذه الاستفادات بتقديم البدائل التي تتفرع عن محور اختراق الإسلام وثقافته وتقويضه بالنصرانية من داخل البناء، مع استخدام كل السبل اللاأخلاقية والوسائل المكيافيلية في هذا الميدان.

وفي بحث عن (المسلم المتنصر وثقافته) يتحدث (هارفي م. كون) عن الصورة الغربية للنصرانية بنظر المسلمين.. فيقول:

«إن شهادات المتنصرين المدونة تبين أن المسلم لا ينظر إلى النصرانية على أنها فقط كفر ديني، بل إنه يراها أيضا مطية للاستعمار والحضارة والثقافة الغربية

---

(٣) المصدر السابق ص ٥٠، ٥٢، ٦٢

وتعطي مجموعة التحرير لدينا الأشخاص من مختلف فريقيا العديد من الأمثلة على هذا الموضوع

فقد رد أخو «مليكة» المعترض على رفضها الصوم قائلا «لقد كنت تأكلين في بيت المنصرين لأنهم يحولونك إلى امرأة أوروبية». وقد اتهمت «مليكة» بأنها قد أصبحت «كافرة، وكلبة أوروبية».

وقاتلت أسرة «نورية» تحول ابنتهم إلى النصرانية بتحذيرها من «الدين الزائف للأوروبيين المساكين. ألا تعرف أن محمدا هو نبيها، وأن يسوع هو نبي الأوروبيين».

وقد علق «كارل سنيسون» السكرتير العام السابق لجمعية المنصرين الدنماركية قائلا: «غالبا ما تحدثت إلى شخص وعلى سبيل المثال في أندونيسيا – وسألته عما إذا كان مسلما، فيجيب: «نعم»، فأقول له «أنا نصراني» وعندئذ يقول وهو يبتسم «نعم أنا الأخ شرا...» ... يعرف هذا من خلال لون بشرتي فكون الرجل أبيض البشرة يعني أنه نصراني بالنسبة إلى مثل هذا الشخص

إن قبول النصرانية أصبح لا يقرن بالولاء للمسيح كما يقرن بقبول الثقافة والمدنية الغربية وهكذا يستمر المسلمون بكل نجاح يزعمون أن العقيدة النصرانية هي دين الإنسان الأبيض»[4]

وهذه الصورة للنصرانية هي التي تجعل المسلم المتحرر يخاف من قبولها وكما يقول أحد تقارير المؤتمر: «فإن المدعو إلى المسيح لا يجد استجابة إلا من الأشخاص الهامشيين أو المنحرفين الذين ينتمون إلى القطاعات الفقيرة نسبيا في المجتمع الإسلامي وفي الأماكن التي يحدث فيها هذا تصبح النصرانية نبذ... ... جماعيا كما يحصل في التعامل بين أفراد عائلة المجتمع المسلم «العادي» نجد تأكيدا لاعتقاده أن النصرانية جسد غريب ينبغي مقاومته أما المسلم الذي يتحول إلى النصرانية فيشعر بالحرج وبالإهانة ويفقد البعد والانتماء العائلي والسند الاجتماعي ويصبح عالة على المجتمع النصراني المدعوم من الخارج»[5]

(٤) المصدر السابق – ص١٣٩، ١٤٧.

(٥) المصدر السابق – تطبيق ... ... – ص٢٠٣

ويظهرون من هذا المد والانحسار يسعى قساوسة التنصير و تعليق المحتوى النصراني في غلاف الأشكال الإسلامية والى نفث التشكيك عن الإسلام في رحم الثقافة الإسلامية مرحب مع التحلل من الشكل الإسلامية كله تحت المصطلحين النصرانية لدى هؤلاء المرتدين.

ويعترف تقرير آخر من تقارير المؤتمر أنه وحتى بالنسبة الى الفئة التي تتحول عن الإسلام الى النصرانية فإن أغلبيتهم مستحقة لا يمكن [illegible] تحويل نصارى حقيقيين.

فالقس [illegible] من الجمعية التنصيرية الكنسية – عندما اختبر «تعميد» أناس «معمدين» كما يقول عندما قابلنا هؤلاء الناس، ورأينا شهادات تعميدهم لم نجد فيهم خمسة أشخاص من كل مائة شخص يعرفون أي شيء يمكن أن يوصف بأنه نصراني على الرغم من أن بضع مئات منهم يحضرون الكنيسة باستمرار وكثيرون منهم يقولون انهم اصبحوا نصارى ليحصلوا على الخلاص ولكن اذا سئلوا ماذا يعنون بالخلاص لا يستطيعون أن يعطوا به اجابة.

ثم هم يعترفون بارتباط النصرانية في ذهن المسلم بالتاريخ الدموي للغرب مع عالم الإسلام من الحروب الصليبية الى القضية [illegible] ولذلك يدعون الى الحضور لتطهير [illegible] هذا التاريخ الدموي [illegible] الى ارتكاب أنواع من [illegible] لأممهم ومجتمعاتهم [illegible] البراءة من الإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين» و«تجنب الخرائط التي تربط فلسطين بدولة إسرائيل» و«تفادي الاعتقاد السائد بين المحافظين من النصارى بأن قيام دولة إسرائيل هو تحقيق وعد الرب لإبراهيم» إلخ إلخ إلى آخر هذه «التنازلات» التي تتحدث عنها هذه البروتوكولات [illegible] ولا يتحدث إلا حديثا عن [illegible] و أهداف التنصيرية الغربية والمنظمات والكنائس التي [illegible] في بلادنا [illegible] قرارات وتوصيات مؤتمرات [illegible] لأنهم هي التي تعرف [illegible] هذا [illegible] ستر عورات التنصير للمسلمين [illegible] بدليل أنهم يعترفون [illegible] أن هذا موقف «عرقي» [illegible] أنهم هم الذين يعترفون بذلك، عندما يقولون

[illegible] ص ٦٣

ما الأمور الصحيحة التي تحتم اتباع منهج سليم للتنصير بين المسلمين

إن الشرط الأساسي هو أن نتوب من طبيعة علاقاتنا الغربية التخريبية التاريخية والحالية مع العالم الإسلامي وإذا لم نحطم هذه الحدود فلا جدوى من التقدم إلى الأمام ولو بقينا نتنصل من مسؤوليتنا عن الجرائم البشعة التي ارتكبها الصليبيون ضد المسلمين ولا عن الإرهاب الصهيوني ضد المسلمين فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو أننا نشترك في المسؤولية عما ارتكبه أسلافنا ويعتبروننا أبناء جلدتهم إن لم نستنكر تلك الأعمال ونتصرف بطريقة مختلفة عنها

إن الطريقة الوحيدة أمامنا أن نبدأ العمل وفق شروطهم ونسير وفق شروطنا وبمعنى آخر فإن الموقف يتطلب منا أن نتخلى عن عدد أنواعها من أعمال التخريب لأممنا ومجتمعاتنا[7]

إنهم يعتبرون ... في الوقت الذي يرتدون فيه مسوح رجال الدين ويتحدثون عن خلاص الأرواح

وتبرز هذه الذكرى في الحديث عن الانسحاب ... المؤتمر ... بشكل ... وبصورة حادة على أن ترسل الآن منصرين من الأقطار غير الغربية ... من تلك الأقطار التي ليس لها ماض في مساعدة المستعمرين[9]

وفي واحد من أبحاث هذا المؤتمر اعترف بأن حقيقة أن التنصير من ... محدودة بين المسلمين ... برغم محدوديته ... سلطات الغزو الاستعماري التي مكنت له من هذه الانتصارات وهي حقيقة تاريخية، أصبحت عقبة أمام التنصير

حقيقة أن استراتيجية التنصير الأوروبية الأمريكية كانت عموما مرتبطة ارتباطا وثيق بالعقلية الاستعمارية ولهذا السبب كانت ... الشعوب إلى التأثير الأقوى وحتى إلى التحويل بالإكراه الثقافة الأوروبية الأمريكية لقد كنا مثل المبشرين أكثر نجاحا حيث يكون الناس على الأقل

7 المصدر السابق ... الطريقة ... [illegible] ص ٢٩١ ... [illegible]
[illegible] ... الجمعية ... [illegible]
المسلمين ... [illegible] ص ٤٠٣

8 [illegible]
ص ٤٠٣

9 المصدر ص ٤٠٢

مستعدين للتحول الى جزء من ثقافتنا وقد قاوم المسلمون بصورة عامة بالطبع هذا الاكراه الثقافي [10]

كما يتساءلون [illegible] الحقيقة [illegible] كيف نكشف [illegible] عن مواقف الحكومات العربية من النزاع الإسرائيلي الفلسطيني وأهم من ذلك كيف يمكننا أن نتفادى الاعتقاد السائد بين المحافظين من المسيحيين [illegible] دولة إسرائيل إنما هو تحقيق وعد الرب لإبراهيم [illegible] ذلك الاعتقاد الذي [illegible] جميع محاولات [illegible] على أنها تحقيق لتلك النبوءة [illegible] الوسيلة التي [illegible] في التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينيين [11]

إنهم يحاولون [illegible] الحقيقي [illegible] تمثيلها عدوانية الغرب الاستعماري والنصرانية الغربية على الإسلام وأمته وحضارته وعالمه

فالطابع العام والمشترك في كل من الامبراطورية العثمانية والجمهورية التركية هو [illegible] النصرانية والمؤامرات الخارجية والغزوات [illegible] مرتبطة ببعضها [illegible] وتليها الحملات الصليبية والتوسع الروسي في القرن التاسع عشر و[illegible] الأمريكيون في الحرب العالمية الأولى والاستغلال الرأسمالي [illegible] الدول الكبرى [illegible] والآن يساوون من [illegible] منتصر بالخاسر [12]

وكما يصبح قساوسة التنصير بالهروب من مواجهة الإسلام الحقيقي إسلام الكتاب والسنة إلى إسلام العفاريت والخزعبلات. وبالهروب من [illegible] على [illegible] في المجتمعات الإسلامية [illegible] في [illegible] عن الفقر [illegible] الاستعمار [illegible] توجه المنصرين إلى الطبقة [illegible] افتراس من الطبقات الدنيا والفئات الهامشية منها على وجه التحديد فيقولون

[illegible] معظم العمل التنصيري [illegible] يجري في أوساط [illegible] المتوسطة وفوق المتوسطة [illegible] هذه الطبقة في كل [illegible] الطبقات [illegible]

(١٠) المصدر السابق [illegible]

(١١) المصدر السابق [illegible] ص ٢٠٣، ٢٠٤

(١٢) المصدر السابق [illegible] ص ٢٣، ٢٢

بانضمامهم إلى النصرانية، بينما تكون كتلة أوساط الطبقات الدنيا سهلاً وأفرادها هم الأكثر ربحاً في انضمامهم إلى النصرانية حيث لا يوجد لديهم ما يخسرونه.

ولذلك يدعون إلى الاستفادة من خبرات علماء الاجتماع في «كشف وتصنيف الوحدات المتجانسة المتعددة في أوساط الطبقات الدنيا في الدول الإسلامية (الجغرافية والمستوى الاقتصادي والمهنة الوظيفية والجنس والانتماء السياسي والروابط الأسرية، والانتماء الديني، والسلالة والسكن (المدن والقرى) والمدارس ومشاكل ذات طبيعة مختلفة) لأنه مثلما توجد طبقة أكثر مقاومة وأخرى أكثر تقبلاً داخل المجتمع فبنفس الطريقة أجزاء أكثر مقاومة وأخرى أكثر تقبلاً داخل كل وحدة متجانسة»[13].

وهم يحرصون على نجاح هذا المخطط [illegible] مخطط التركيز على [illegible] الإسلام العقاريت» و الطبقات الهامشية والشرائح الضعيفة [illegible] بالنجاحات التي حققوها في إندونيسيا[14].

* * *

[illegible] طرف من [illegible] لتنصير [illegible] التنصير في عالم الإسلام

وتبقى في حقيقتها [illegible] عن جرائمهم وجرائم أسلافهم لا علاقة لها [illegible] الحقيقية [illegible] التي [illegible] الطرعية يدعون بها حقيقتهم وحقيقة وسائلهم فبدلاً من المواجهة بالوسائل المباشرة للإسلام يهرعون ويهربون إلى التنكر والتخفي والتسلل لهدم الإسلام من داخل نفسه وصولاً إلى ذات الأهداف [illegible] التي لم يحلم بها أسلافهم السابقون.

* * *

١٣ [illegible] ٦٣٨، ٦٣٩

١٤ [illegible]

الفصل الثالث

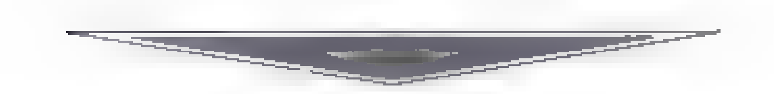
اختـراق الاسـلام !

(الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية، وإن النظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً. إنه (أي الإسلام) حركة دينية معادية للنصرانية مخططة تخطيطاً يعلو قدرة البشر. ونحن بحاجة إلى مئات المراكز تؤسس حول العالم بواسطة النصارى للتركيز على الإسلام ليس فقط لخلق فهم أفضل للإسلام ولكن لفهم التنصير في ضوء الإسلام وإنما لتوصيل ذلك الفهم إلى المنصرين من أجل اختراق الإسلام، في صدق ودهاء)

من أبحاث مؤتمر كولورادو
لتنصير المسلمين

الفصل الثالث

اختراق الإسلام !



[illegible]

[illegible]

ففي الخطاب الرئيس للمؤتمر يحددون ويتجهون على الثغرات التي [illegible] إلى اختراق الإسلام منها وهي – حسب تصورهم:

أ – **الثغرات الداخلية:** [illegible] ومعرفية.. إلخ ويدعون إلى [illegible] من هذه الجماعات الإسلامية [illegible]

ب – **الثغرات الخارجية:** [illegible] الأفكار [illegible] للتنصير ثغرات.. وثغرة اغتراب المسلمين في المجتمعات الغربية وهم مفتقرون إلى الدعم التقليدي [illegible] الإسلامية [illegible]

(١) [illegible] ص ١٥٢

للعصرنة، العربية ... في ... عن الارتباك في الجهود الإسلامية واستغلال نقاط ضعف الإسلام وتشويه، أي أنهم ... يختصرون ... قرروا اختراق الإسلام من خلال الأمراض الداخلية لأمته ... وهي الأمراض التي كرسها الاستعمار ... بحيث فرع يستدعي ويفعل التغريب والتنصير، ومن خلال الثغرات التي أحدثها التغريب الاستعماري في ميادين الفكر والواقع وأنماط المعيشة بعالم الإسلام.

لقد حدد الخطاب الرئيس للمؤتمر هذا المخطط، فقال:

إنني أشعر شخصيًا بوجود مجال كبير للتشجيع والتفاؤل ... على الأقل حقيقتين معاصرتين عن الإسلام يوجدان جو التفاؤل:

أولًا: الخلافات والفرقة في داخله، والضغوط التي تدعو إلى التغيير والتي تهاجمه، لا تخطئوا أن الإسلام لم يعد ذلك الدين المتماسك كما كان يعتقد بوصفه في السنوات الماضية، بل هو عالم من الخلافات الواسعة والتفرق.

لقد أصبحنا أكثر وعيًا بعد لقاء لوزان [٢] على ضرورة التبصر في ... على ما يتكون من مجموعات متميزة من البشر، وأن علينا التعامل مع كل مجموعة باستراتيجية تنصيرية خاصة.

إن هناك أكثر من خمسين أمة تقول إنها إسلامية، كما توجد جاليات إسلامية في أكثر من ١٥٠ دولة، وأكد الدكتور رالف وينتر وجود نحو ٣٥٠٠ مجموعة فرعية في أنحاء العالم.

وكما أن المسلمين ليسوا شعبًا واحدًا، فإن الإسلام ليس عقيدة موحدة، فهناك الإسلام الشعبي الذي يتبعه ملايين المسلمين والذي هو خليط من الأرواحية، والتقاليد، وهناك الإسلام الأسود، الذي تدين به الأقليات السوداء في أمريكا، كما يوجد أيضًا الدين الإسلامي المدني، الذي يمارسه ظاهريًا المتعلمون والطبقات الراقية من المسلمين الذين يفتقرون داخليًا إلى «الإيمان الحقيقي» ويطلق اسمه نسبية الإسلام المستند إلى تعاليم القرآن والسنة النبوية.

وثانيًا: ويضاف إلى خلافات المسلمين ... أن الإسلام كعقيدة يتعرض لضغوط عديدة، منها:

٢) إشارة إلى المؤتمر العالمي الثاني لتنصير العالم سنة ١٩٧٤م - وهو في ... تنصيرية ... كوبيرا ...

[illegible] المسلمين [illegible] الغرب [illegible] الطائفية والتغيرات الاجتماعية
[illegible] الذين كانوا يسكنون [illegible] المصنوعة من جلود الأغنام ويركبون الجمال
عبر كثبان الصحراء في نمط للحياة لم يتغير منذ قرون عديدة أصبحوا اليوم
[illegible] يقتنون سيارات مرسيدس وأجهزة التلفاز والساعات الالكترونية
والمصارف الامريكية، وتم افتتاح فروع [illegible] كنتاكي [illegible] في الكويت
وابوظبي حيث يتمكن العرب من [illegible] قطع لحوم الدواجن [illegible] من ولاية
كارولينا الشمالية.

ويتزايد [illegible] عدد المسلمين الذين يسافرون الى الغرب [illegible] ولانهم يفتقرون
إلى الدعم التقليدي الذي توفره المجتمعات الاسلامية فانهم يشعرون [illegible]
[illegible] غير [illegible] انفسهم ويبحثون [illegible] من الحياة [illegible]
[illegible] ولقد [illegible] كبيرن [illegible] في بحثه الذي قدمه إلى هذا
المؤتمر [illegible] العصبي من المسلمين في الغرب سواء
اكانوا مهاجرين ام طلاب ام زوار [illegible] ويجسد هذا [illegible]
[illegible] الاسلامي [illegible] المسلمين [illegible]
العصرية [illegible] فقط، ولكنه اضعف من قبضة الاسلام [illegible]
[illegible] من [illegible] مختلفة من العالم الاسلامي عن بعضها بعضا [illegible]
وقت مضى».

اما [illegible] ان [illegible] وسط هذا التباين داخل الاسلام والضغوط
التي يتعرض لها من خارجه اكثر من اسباب التفاؤل [illegible]
[illegible] صاعقة[2]

[illegible] الاسلام [illegible] من الداخل [illegible]
المسلمين هو الامراض [illegible] للمسلمين والضغوط الغربية التي يتعرض لها
الاسلام والمسلمون [illegible] من خلال [illegible]
الحديث عن العراق [illegible] الاختراق

انهم يركزون على ضرورة [illegible] الاسلام [illegible] وعلى الاهمية [illegible]
تصورات المسلمين لهذا [illegible] لاكتشاف ثغرات الاختراق [illegible]
المسلمين [illegible] لم يحاول أن يفهم تفكيرهم وموقفهم [illegible] الحياة [illegible]

[2] [illegible] العالم الاسلامي [illegible] ص٢٣ - ٢٥

يؤمنون بها. إذن يتعين على كل واعظ نصراني بين المسلمين أن تكون له معرفة كبيرة بمعتقداتهم وشعائرهم وآمالهم وطموحاتهم. وعلى الكنيسة المهمة بالتنصير [illegible] أن تجعل كل الجهود التي تقوم بها منسجمة مع المحيط الثقافي الذي تعمل فيه وأن تشارك في الطموحات المشروعة للسكان المحليين.

[illegible] تشارك في [illegible] والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمارسها [illegible] في المجتمع الإسلامي [illegible] في [illegible] [illegible] للآخرين [illegible] [illegible].

ولقد وقف [illegible] التنصير موقفاً نقدياً من قصور معرفتهم بالإسلام، ذلك القصور الذي لم يتح لهم اكتشاف ثغرات الاختراق للتقويض من الداخل، على النحو الذي [illegible] [illegible] [illegible] تكررت في أبحاث المؤتمر عبارات:

كانت الأبحاث في الموضوعات الإسلامية في كثير من الأحوال [illegible] فقط ومعدة حتى [illegible] [illegible] وبعضها الآخر [illegible] [illegible] [illegible] من جانب واحد وكانت سطحية [illegible] ما كانت [illegible] حقيقة[2].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المنصرين عن الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] فهم الإسلام [illegible] الاستفادة من [illegible] [illegible] التي تنحرف عن الإسلام [illegible] [illegible] ومراكز بحوث [illegible] [illegible] [illegible] كل مركز للبحث والدراسة [illegible] فهم الإسلام والمسلمين [illegible] [illegible] في كل الأوعية [illegible] للإسلام والمسلمين، وفي جميع [illegible] كل الكنائس المنخرطة في مواجهة الإسلام والمسلمين، بصرف النظر عن [illegible] وتنوعها وتوزعها على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المراكز التي يعمل فيها مسلمون.

يقولون: [illegible] [illegible] مؤسسات التعليم العالي المرتبطة بالكنيسة [illegible] [illegible] مقررات عن الإسلام، ولا شك في [illegible] [illegible] مهمة [illegible] [illegible] [illegible] ومع ذلك فهي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خير الله ص ٨٤٥ – ٨٤٦

[2] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ص [illegible]

ليست مركز للبحث بالمعنى العلمي وشأنه شأن مركز دراسات أخرى يقضي فيها مسيحيون عملا يعد جزءا من الاكتفاء العام لبيئة المركز ولم يبذل جهد لتحليل البرامج الأكاديمية في الدراسات الإسلامية والتي تتم تحت رعاية علمانية أو إسلامية. وهذا الموضوع يحتاج إلى معالجة أوسع

انهم يؤكدون على أن ظاهرة الإسلام واسعة بدرجة تستطيع المرء فيها أن يتصور الحاجة لاثني عشر وربما عشرين مركز يتأسس حول العالم بواسطة النصارى ولتكون مخصصة للتركيز على الإسلام كل واحد منها يمثل مبادرة لمجموعة معينة من النصارى يمكن أن تحدد جغرافيا أو على أي أساس آخر ولتعمل ليس فقط على خلق فهم أفضل للإسلام والتعامل النصراني مع الإسلام وإنما أيضا لتوصيل ذلك الفهم إلى واحد أو أكثر من مجموعات المنصرين في مواقع [illegible] أن رؤية [illegible] للموضوع هي مهمة [illegible] من أجل اختراق الإسلام [6]

[illegible] المراكز [illegible] البحث عن الإسلام [illegible] للتنصير [illegible] الإسلام [illegible] في أهمية [illegible] كله [illegible] الأمريكية [illegible] الاهتمام بالتنصير [illegible]

[illegible] الغربي في الإسلام [illegible] العملية والدوافع الأكاديمية والدوافع الدينية [illegible] عدة دوافع [illegible] في الإسلام

١ – احد هذه الدوافع مايمكن وصفه بالاهتمام الرومانسي

٢ – أما الدافع الثاني فهو الدافع العملي [illegible] والمسلمين

أ – [illegible] الدولية في العالم [illegible]

ب – [illegible] الدور الإسلامي [illegible] الاقتصادية [illegible]

فكل من هذين العاملين يجبر الغرب النصراني على أن يكافح من أجل معرفة عمق بالإسلام والمسلمين [7] حقيقة أن بعض الشعوب الإسلامية قد دخلت في مجموعة أصحاب القوة والنفوذ قد ركزت اهتماما جديدا على المسلمين كيف

(٦) المصدر السابق [illegible] ص ٢٨٨

(٧) المصدر السابق [illegible] ص ٦٢

سماحة الإسلام أسهمت هذه المشاعر في تشكيل قبول ذلك على عصر حسن السري: إن الحقائق الحديثة والأبحاث الجديدة تعتبر اليوم عوامل مهمة تشجع البحث النشط في الإسلام.

٣- أحد الدوافع المألوفة، هو المتابعة الأكاديمية للمعرفة. وقد قدم علماء الجامعة وما زالوا يقدمون مدفوعين بهذا الخاطر عددا ضخما من الأعمال العلمية حول مختلف جوانب الإسلام. وقد أوجدوا خلال ذلك فرعا جديدا من فروع المعرفة الحديثة أسموه الإسلاميات. وقد عملوا بكفاءة بصورة كبيرة في التنصير على نشاط وذكاء المتخصصين بالإسلاميات الذين من بينهم عدد كبير من النصارى الذين وقفوا أنفسهم على خدمة عقيدتهم وما زالوا يواصلون في جامعات العالم عملهم مستخدمين ومشكلين أساسا للدراسة المكثفة والعلمية عن الإسلام.

٤- أما الدافع الذي يستقر إلى عالم العقل فهو الدافع الديني أي البحث عن الحكمة الروحية وهذا الدافع يختلف عن السعي وراء المعرفة لأنه يشمل البحث عن الحقيقة للحضارات. وقد حرك هذا الدافع قطاعا واسعا من الأفراد ممن يقع على أطراف السلسلة وبين الذين يبحثون عن النور والبصيرة الروحية حيثما وجدت من خلال التوحيد الروحي، وعلى الطرف الآخر يوجد أولئك الذين يحاولون الفهم بطريقة منهجية طبيعة النشاط الإلهي بين الناس والاستجابة الإنسانية في الأديان. وعلى ضوء نشاطهم اللاهوتي تركزت هذه الجهود عند النصارى في الحلقات الدراسية وفي مجالات التنصير ونتج عن ذلك ما يسمى "لاهوت الأديان" وهو مجال ذو أهمية متناهية في الدراسات اللاهوتية النصرانية.

إن مصادر هذه الدوافع والدوافع الأخرى تتوافق وتتداخل مع الدوافع النصرانية، الأكثر تحديدا.[8]

إن هناك دوافع نصرانية خاصة بمجال دراسة الإسلام بهدف اختراقه وتقويضه وتنصير المسلمين. وأصحاب هذه الدوافع – قساوسة التنصير – لا يكتفون بالأبحاث التي ينجزها أصحاب هذا الاتجاه، وإنما هم يستثمرون كل الأبحاث في الإسلاميات – التي يتحرك كل أصحاب الدوافع لدراسة الإسلام

٨- المصدر السابق [illegible]

الروماسيون، ومراكز السياسة الدولية والاقتصاديون من يواجهون قوة الثروة الإسلامية ولذا فقد سخروا عقولهم لتطويق اليقظة الإسلامية والأكاديميون الذين يتحدثون بصراحتهم عن مجهوداتهم في الدراسات الإسلامية بالجامعة [illegible] أنها جبهات الأولى المستشرقة تسري ثمراتها بتحدم حس [illegible] في مواجهة الموحدة مع الإسلام والمسلمين.

بل لقد عرف قساوسة التنصير في بروتوكولات مؤتمر كولورادو [illegible] مراكز لا تحمل النصرانية التي أقاموها في عالم الإسلام، إنما هي في الحقيقة لدراسة الإسلام، بهدف تنصير المسلمين، وليست لدراسة النصرانية. وبعض عباراتهم: هناك مركز للدراسات النصرانية في روالبندي - باكستان - هو في الواقع مركز للدراسات الإسلامية، وهو يحاول أن يوفر قاعدة لتفهم الاختلافات بين النصارى والمسلمين، وأن يعلم النصارى كيف يتصورون المسلمين بطريقة فعالة، ويقدم [illegible] رسالة حول القديس [illegible] في لاهور - باكستان - منزلا مؤقتا وتعليما نصرانيا للمتحولين المسلمين الجدد.. وتسعى «رابطة تبشير الأطفال» و«الرسالة» لتدريب الخاصة لأسئلة الأطفال إلى جانب المسيح عن طريق تنظيم اجتماعات الأطفال وتجمعاتهم في مدرسة يوم الأحد وتقديم الوسائل السمعية والبصرية لتشجيع الأطفال على تسليم أرواحهم للمسيح»[9]

لقد طلب قساوسة التنصير في ميدان دراسة الإسلام إلى جانب دراسة المعتقدات لاختراقه [illegible] طلبوا دراسة عوامل القوة والمنعة والصمود والتحدي في الإسلام [illegible] للانتفاع حوليا، وتجنب مواجهتها أو لمحاولة كسر شوكتها لتحقيق [illegible] الاختراق. فقالوا: «إن من المأمول أن يقوم البعض بإجراء دراسة حول بواعث التحول من النصرانية [illegible] إلى مذهب حر إلى الإسلام. فلماذا يتحول الناس إلى الإسلام؟»[10]

وتحدثوا عن صحوة الإسلام أكثر من ستين عاما تحت قبضة [illegible] تركيا، وكيف كان في أذربيجان نحو ١٠٠٠ مسجد سري سنة ١٩٦٩م،

(٩) المصدر [illegible] ص ٦١، ٦٢.

(١٠) [illegible]

(١١) التنصير خطة لغزو العالم [illegible] ص ١٥.

وكيف صمدت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى في وجه اللغة الروسية فحتى سنة ١٩٧٠م كان ٨٣٪ من مسلمي هذه الجمهوريات يجهلونها وكان ٩٨٪ «يعتبرون لغتهم الأصلية هي لغتهم الوطنية بدلا من الروسية». وكيف صمد الإسلام في الصين برغم ما صنعه الشيوعيون من إغلاق للمساجد والمعاهد والمدارس الإسلامية ومنع لتعليم الإسلامي [illegible] وفرض الزواج من الهان على المسلمين"[13]

وهكذا أوصى المؤتمر بدراسة للمشاكل اللاهوتية التي تؤثر في تنصير المسلمين وتيسير كل الدراسات التي تساعد المنصرين العاملين في هذا المجال [illegible] كتب [illegible] خاصة [illegible] الإسلام والمسلمين [illegible] الإسلام وتنصير المسلمين.

. . .

[illegible] العالم [illegible] في الإسلامية [illegible] مواجهة الإسلام [illegible] حقائق [illegible] الإسلام [illegible] الاختراق [illegible]

حقيقة هذا «الإيمان».

لقد دعوا إلى ذلك، فقالوا:

إن كان جوهر الإيمان في الإسلام هو التوحيد فإنه صحيح أيضا أن مركز الإبداع في الإنجيل هو الثالوث الأقدس إن مفهومي الرب محبة و يسوع هو المحبة المجسدة هما مفهومان للرب كشخص يتحاور [illegible] التوحيد الحسابية للرب

(١٢) المصدر السابق [illegible]

(١٣) المصدر السابق [illegible]

إن كل مقاييس الطبيعة غير مناسبة كلية لتعريف مفهوم المحبة الإلهية على الطريقة النصرانية التي تجعل من الإنسان ابناً وإنما للإله في آن واحد [illegible] جوهر هذا المفهوم لا يمكن إدراكه إلا من خلال دائرة الإيمان، وعليه فإن النصراني يجب أن يدخل في علاقة عميقة مع المسلم ليؤدي إلى الإيمان قبل أن يكون ممكناً إدراك هذا المعتقد. إن المسيحيين قد قبلوا عامة بالمنهج الذي يقول به كل من أوغسطين[14] وأنسلم[15]

«إني أؤمن حتى أتمكن من أن أفهم»[16]

فهم يعترفون بأن محور الاعتقاد النصراني [illegible] الإنسان الإله وبنوة الإله في آن واحد هو اعتقاد يستحيل أن يعقل أو يفهم بكل المقاييس والسنن الطبيعية لفهم، ولذلك يفضلون الهروب من المواجهة حوله، ويدعون إلى [illegible] في جبال [illegible] عن [illegible] على فهم [illegible] بعد [illegible] عن يقين إسلامي مفهوم ومعقول ويدخلونه في [illegible] لا معقول ولا مفهوم.

وهم [illegible] من المواجهة مع الإسلام [illegible] النصرانية في [illegible] الأولى [illegible] الموقف الإسلامي [illegible] والفكر [illegible] هذا الاعتقاد [illegible] الاعتقاد [illegible] عقيدة [illegible] من المواجهة مع الإسلام [illegible] الاعتقاد [illegible] ذلك «قدرا من خطيئة العالم» [illegible]

[illegible] والاتحاد [illegible]

«هناك حاجة ملحة في الحاضر للسعي تدعو إلى تحرير الفكر الإسلامي من الإحساس [illegible] الذي يثيره مصطلح الخطيئة الأولى في نفوس المسلمين

(١٤) أوغسطين Austin [illegible]
[illegible]

(١٥) [illegible]

(١٦) [illegible]
[illegible] ص ٢٢٠، ٢٢٦

(١٧) الأنعام ١٦٤

إن الكتاب المقدس الذي يدعو إلى أن عيسى هو المخلص يلزمه أن يواجه الحدود الأساسية والمركزية للرسالة في الإسلام لهذا المفهوم. والمثال من مقطع مهم في القرآن (٤: ١٥٧) وما يليها: "وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً"[18]. ونتيجة لاعتبارات أخرى في اللاهوت الإسلامي فإن الإسلام يرى:

١ – أن المسيح لم يصلب.

٢ – وأن الصلب ما كان من الواجب أن يحدث.

٣ – وأن الصلب لا حاجة إلى حدوثه.

فالإسلام ينكر حدوث الواقعة تاريخياً ويرفض احتمال حدوثها على أساس أخلاقي، كما يرفض الضرورة لها على أساس عقائدي.

أما من الناحية التاريخية فيوجد الاعتقاد السائد برفع المسيح إلى السماء وإبداله بشخص يشبهه اعتقد خطأ بأنه يسوع.

ونحن هنا نلاحظ هنا أن هذا يتفق مع يسوع الذي حاول بعض الرجال قتله ومع يسوع الذي كان على استعداد للمعاناة لأن عصمته (الانقاذ الذي تخلصه) حدث في اللحظة الأخيرة فقط. وفي ظلك ليس دون قصة ولا وجود خطر مهلك كان قد أصبح له. وبذلك فإنه لا يزال بالإمكان أن نرى في نية صلب المسيح الشر والعدوان قدراً من خطيئة العالم التي تمثل جانباً كبيراً في الكتاب المقدس للمسيح المصلوب.

ولكن التساؤلات المتعلقة بما إذا كان المسيح قد عانى حقاً وما إذا كان الرب يتصالح مع العالم مع ذاته من خلال معاناة المسيح لا يمكن مواجهتها إلا من خلال اعتقادين آخرين يتعلقان بإنكار الإسلام لصلب المسيح. فالمسلمون يعتقدون أن يسوع ما كان ينبغي أن يتعذب بهذا المعنى الذي يتضمن عجز الرب أو إهماله في الدفاع عن خادمه، بل وأكثر من هذا إن قلنا ابنه. ومن هذا المنطلق فإن الرب يودع قدرته، في حقيقة أن المسيح لم يمت. علاوة على ذلك فإن تحمل عقاب الإثم نيابة عن الآخرين ليس من الأخلاق في شيء. فالقرآن

١٨ النساء ١٥٧، ١٥٨.

يقول ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [illegible] من [illegible] معاقبة (أ) لذنب ارتكبه (ب) ولهذا فالمسلمون يشعرون بأن فكرة [illegible] النصرانية هي فكرة غير أخلاقية إلى حد بعيد[19]

[illegible] فلسفة التنصير [illegible] لا أخلاقية ولا معقولية عقيدة [illegible] التي تقوم عليها النصرانية [illegible] ويدعون إلى التأكيد في المواجهة مع الإسلام بوجود «بنية للصلب» عند بعض [illegible] عن الوقوف عند [illegible] القرآن وتكذيب الإنجيل [illegible] مع الإقرار بلا أخلاقية عقيدة الخطيئة [illegible] للنصرانية من الأساس.

* * *

[illegible] اللاأخلاقية في هذا المنهج التنصيري [illegible] فلسفة التنصير [illegible] النصرانية في [illegible] القرآنية، وتقديم هذا «السم في العسل» [illegible] اللاأخلاقية يقتدون [illegible] المجهول[20] [illegible]

[illegible] هذه [illegible]

كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الإسلام [illegible]

كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين [illegible]

كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الحسنة التي يتمتع بها يسوع في الإسلام [illegible] نقطة انطلاقنا لإقناع المسلمين بصحة ما يرويه الإنجيل عنه

(19) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي [illegible] ص ٢٩٤ - ٢٩٦

(20) المصدر السابق [illegible] ص ٢٠٩

كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التي تكذب بعض الأجزاء الهامة من رؤية العهد الجديد؟

هل يمكن أن نتحدث أساساً عن الحقيقة الواردة في المعنى الإنجيلي لتعبيري «ابن الرب» دون أن نستخدم التعبير ذاته لكي نتخطى سوء الفهم المتأصل في هذه العبارة؟

كيف نستفيد من المنطق الذي يحدده سر المثل الإسلامية ولكن المتحرر منه وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين إلى الإيمان بيسوع المسيح.

وفي التقرير المؤتمر يتحدثون عن مشروع خدمات عظمى لمركز الأبحاث يرأسه الدكتور القاموس فقد حدد من مهامه أن يسعى لمجموعة دراسية لتحري القضايا اللاهوتية التي لها علاقة بالإنجيل الكتاب المقدس بين المسلمين وتحويل هذه المجموعة مخولة بإعداد دراسة مقابلة بالاصطلاحات اللاهوتية الإسلامية النصرانية المهمة وتتبع ذلك بدليل عن الجسور والحواجز الفعلية للدعوة النصرانية إلى الإسلام وستشمل هذه الجسور التي ترتبط مباشرة على مفاهيم مثل الرب الحساب المستقبل الجنة الجحيم الولادة بتوبة تكليف عودة المسيح شبه الحاجات الملحة للرجال والنساء صلاة الرب.

أما الحواجز التي تتناسب المطلوب تحديدها بالبحث حولها وتجاوزها فمن أمثلتها المسائل المثيرة للجدل مثل حاجة الإنسان للخلاص من الخطيئة وابن الله وموت المسيح من أجل تكفير خطايا البشر والثالوث المقدس والتجسد والاصطلاحات السامية وتفسير التاريخ وعلاقته بالنسبة ووحدة الإنجيل. إلخ.

ونحن علينا نقيس تلك الجسور في الخط التي تتحدث عن جوهر النصرانية بل كلها حواجز وإن أراد بعض الجسور في مصطلحات إسلامية لها مضمونها مختلفة تماماً عن الجسور النصرانية.

وقد رأيت التقرير مؤتمر فاسألت النصير بعد أن أوصى بدراسة هذه القضايا، من قبل مركز الدراسات المقترح، والذي تأسس باسم «معهد زويمر» حتى أن يعطي اهتمام خاص إلى علاقة هذه الدراسات بتلك النقاط المهمة

(٢) المصدر السابق ... ص ٢١٢، ٢١٣

بالاحتكاك مع الإسلام لتمشي على مستوى الحضارة الإنسانية [٣٢] وفي دعوة
إلى سلوك [illegible] عبر ما تسميه بالإسلام الذي يعني أن الإسلام [illegible]
والحداثة [illegible] هروبا من حقيقة الإسلام التي لا تعني [illegible] ولا تتفق مع هذه
الحضارية التي تفقد جوهرها وهويتها كديانة من ديانات التوحيد

ونحن نحترم من خلال هذا المؤتمر جهود [illegible] القضية الأخرى بالإسلام
من خلال القرآن الكريم [illegible] هو الطريق [illegible] يقولون

إذا أردت من المسلمين أن يفهموا حقيقة جديدة وأن يكتشفوا مصادر
أوسع من هذه الحقيقة أوليس من الأجدى أن تستخدم القرآن ذاته وهو المصدر
الحقيقي لجميع معتقداتهم لتساعدهم على إدراك ذلك

إن النصارى عالما [illegible] قيمة كتاب المسلمين المقدس بالنسبة إلى ما
تسميه إمكانات القرآن التحريرية الكامنة والاحتمالات التحريرية الكامنة في
القرآن وهذا [illegible] تخريج [illegible] والتفاسير والاستعمالات
المتبادلة الباطنة وإنه من الحكمة أن نترفع عن ذلك دون أن يعوق هذا الاتجاه
موجهينا للمشاكل والمفاسد لمعرفة [illegible] بعض الأمور المنصوص عليها في
بعض أجزاء القرآن [illegible] عن [illegible] التي قد يوقعنا فيها الأمس

فالمسألة المهمة بالنسبة إلينا ليست هي كيفية تقويم القرآن في رفضه
وإنما [illegible] المفاتيح والحلول التي يمكن أن يقدمها لنا [illegible] الثقة بالإنجيل في
العالم الإسلامي

فالقضية لا علاقة لها بتقويم القرآن تقويما موضوعيا وإنما هي بحث عن
المفاتيح التي [illegible] قلوب المسلمين، بهذه المفاتيح القرآنية ليدخلوا
عليها [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]

ثم يمضي البحث نفسه ليقول [illegible] توصل الحديث عن [illegible] أن
القرآن والإنجيل [illegible] مشتركة من الأمور [illegible] هو الله الذي يقول كن
فيكون [illegible] الخلق المبدع [illegible] والأرض [illegible] والأمانة التي حملها
الإنسان والإنسان هو خليفة الرب في [illegible] النظام الطبيعي وهو في ذلك
مسير بإرادة إلهية وتفهم العناية الإلهية بالنسبة إلى العالم من خلال تسخيره

(٣٢) المصدر السابق - تقرير المؤتمر [illegible] ص ٧٠

للإنسان العلاج والزرع والنفس والعقل والعالم الذي يتصل ويتكشف ويستعص
العالم بتفويض إلهي كما أنه يكون مسؤولا عن عمله هذه أمة ترى أن الإنسان
مخلوق أدنى من الرب وشريك للسلطة الإلهية وخليفة ومندوب في مواجهة
الطبيعة والنظرة القرآنية إلى الأنبياء في التاريخ لا تختلف كثيرا عن مرامي
مثلة المسيح عن الكرم والكرامة والرسل مخصوصة مهمة النبوة غير [illegible]
ولكن مسؤولية الإنسان [illegible] الرب في تسخير الطبيعة عبر التاريخ حقيقة مهمة
في المفهوم الإسلامي للنبوة وفي مكانة النبوة المتميزة في التاريخ[23]

لكن هذا الاتفاق والاشتراك بين نظرة [illegible] والتبشير إلى مكانة الله أو ومكانة الإنسان لا يستوفيه مسؤولية التبشير لتكون مختلفة [illegible] ضد الإلحاد، وضد المذاهب الوضعية والعلمانية التي توجه الإنسان [illegible] سوف [illegible] تكون مفاتيح وجسور اقتلاع الإسلام وطي صفحة القرآن.

فهم يتحدثون عن ضرورة التخطيط [illegible] في الوصول [illegible] المسلمين في [illegible] مع إدراك «الحواجز» للتغلب عليها[24]

من أهم ما يعولون [illegible] «الإنجيل [illegible] العربي» الكريم فبعد الحديث عن استغلال المصطلحات كمفاتيح وجسور [illegible] يتحدثون عن استغلال قواعد الإملاء العربية وشكل الحروف في [illegible] الإسلامية والألقاب والتعبيرات العربية [illegible] يشعرون فيها [illegible] ويقولون [illegible] الإسلامي [illegible] ترجمة الإنجيل إلى اللغات الإسلامية – فيقولون

من الممكن في بعض الأحوال الدخول أبعد فيما يتعلق باستعمال المصطلحات القرآنية مع إعطاء اهتمام خاص إلى الثقافات الإسلامية وبكتب اللغة بحروف خاصة وتستعمل قواعد الإملاء القرآنية للأسماء الإنجيلية المعروفة واستعمال الألقاب الشخصية والتعبيرات القرآنية [illegible] في ترجمة الإنجيل

(٢٣) المصدر السابق – اللاهوت الإسلامي الحدود والجسور – [illegible] ص [illegible] ٢٨٩ – ٢٩٢.

(٢٤) المصدر السابق – اللاهوت الإسلامي الحدود والجسور – [illegible] ص ٢٩٣

(٢٥) المصدر السابق [illegible]

وهكذا نجد أنفسنا أمام ليلى رحال [illegible] وأمام عصابة [illegible] تتحلق في [illegible] رحال الأعلى [illegible] المسلمين إيمانهم بالإسلام

[illegible] وبسبب تنصير هؤلاء لا يحققون سلطان القيم التي يعرف عنها الناس [illegible] الإحساس والإدراك وهم يدعون [illegible] تقديم النصرانية في شكل [illegible] إسلامية [illegible] الذي يضعونه في [illegible] ومن هذه الخطوات [illegible] الكنائس المحلية

* * *

[illegible] الاعتبارات والأولويات التي يجب أن تحكم [illegible] الضحايا المسلمين من الإنجيل [illegible] لا بد [illegible] الإنجيل التي تتحدث عن «ابن الرب» [illegible] باختيار القصص المناسب للأعياد والمناسبات الإسلامية [illegible] [illegible] على [illegible] مرقس كأول كتاب [illegible] للإشارة التي ترد في بدايته عن «ابن الرب» وغالبا ما يقترح بعضهم نشر مختارات خاصة [illegible] لمسلمين [illegible] مثل [illegible] [22] لمناسبة عيد الأضحى [illegible] [illegible] عليه قصص [illegible] مثل العبرانيين [illegible] 11 [illegible] وقصة [illegible] وعيد الفصح وكذلك [illegible] قصة صيام المسيح وقصة [illegible] رمضان وقد تهدف المختارات مثلا إلى تعريف النساء [illegible] في الإنجيل.[27]

[illegible] في وضع [illegible] المصرية في [illegible] الإسلامية [illegible] صلاة [illegible] [illegible] إسلامي [illegible] في [illegible] على [illegible] إلى دراسة [illegible] المسيح

[26] [illegible]
ص [illegible] ٥٠١

[27] [illegible] الوضع الراهن [illegible]
ص ٥٥٤ ٥٦٥

[illegible] لا خلاق [illegible] ولا أخلاق [illegible] كل

[illegible] الإسلام وتنصير كل المسلمين [illegible]

«كيف يمكن الوصول إلى المسلمين من أجل المسيح على أسس [illegible]»[38]

ولا شك في أن هذا المخطط الذي يريد إفساد الإسلام [illegible]

إنما يدعونا إلى أن نولي قضية تأويل النصوص حقها [illegible]

[illegible] على علوم العربية [illegible] التي [illegible]

ومنهم ابن رشد (٥٢٠ – ٥٩٥هـ = ١١٢٦ – ١١٩٨م) – في [illegible]

وأبو حامد الغزالي (٤٥٠ – ٥٠٥هـ = ١٠٥٨ – ١١١١م) [illegible]

بين الإسلام و[illegible][29] [illegible]

ونصوص القرآن [illegible] التأويل [illegible]

عديدة – فإن الوعي بمخططها [illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible]

[illegible] في الفكر الباطني القديم، إلا أن الحديد [illegible]

[illegible] مع هذا المخطط الذي [illegible]

فعلينا أن ننظر إليها في هذا الإطار»[30]

• • •

[illegible] الإسلام [illegible]

الذي [illegible] النصرانية في الأوعية و[illegible] الإسلامية [illegible]

الإبعال على ذات الدرب [illegible]

الإيمان الإسلامي؛ كي لا يصاب المنصرون [illegible]

٢٨ المصدر السابق [illegible] ص ٩١٥.

٢٩ [illegible] ١٩٨٣م [illegible]

٣٠ [illegible]

فهم يعترفون بثمرات التوحيد الإسلامي على حقيقته «لتقوى دينية» ويرون في هذه الثمرة حدثاً أكيداً للمتحيرين. ولكنهم بدلاً من الموقف الموضوعي اللائق برجل الدين الذي يطلب الحقيقة ويتبع الحكمة أنى وجدها لأنه هو الأحق بها بدلاً من هذا النهج الذي يعلمه للمسلمين نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم عندما يقول «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن»[31] نراهم يتحيرون من الوقوف أمام التوحيد الإسلامي وثمراته على حقيقته «تقوى دينية» والتي يعترفون بتفوقها على ثمرات ديانتهم النصرانية حتى لدى المبشرين أنفسهم، ويدعون إلى الهروب من هذا الميدان الذي هو ميدان المواجهة الحقيقية إلى ميادين الشعوذة والخرافة والعفاريت واستحضار الجن و... أصحاب الدين الهامشي والأسمى إلى ما يسمونه «الإسلام الشعبي» و«الإسلام الشعبي» فيتحدثون في لحظة من لحظات الاعتراف بالحقيقة عن التوحيد الإسلامي وثمراته فيقولون:

«ويمكن أن يكون العاملون في مجال التنصير في هذه الأيام ولدى كنيستهم لظروف قد تأثروا كثيراً بالتقوى والولاء الديني لكثير من المسلمين حتى كادوا يهملون حقائق الشهادة الأحتلية الواضحة تماماً وكان تركيزهم منصباً على هذه التقوى المثيرة للإعجاب بحيث أنهم عجزوا عن نقضه بدائه في تفسيراتهم اللاهوتية حول المواجهة الدينية.

لقد وقفوا بكل رهبة أمام المسلم المنهمك في عبادة الله وقوته وعصمته وتجاوبوا مع احترامه المحسوس للخضوع برغبة لله لغامضه (الإسلام يعني الاستسلام والخضوع).

إنهم يحسدون غيرة المسلم على عبادة الرب الواحد الذي يتصرف في ملكوته ليس كما يفعل شيخ مستبد من الصحراء وإنما كحاكم وكمشرع أعلى هو الواحد فوق الجميع والرب الذي يقف وراء كل الظواهر ولا يمكن لأي فرد أن ينجح في مقاومة إرادته.

ومن المؤكد أن يعود هؤلاء الرجال إن مثل هذه القوة والخضوع لله تفوق بقواهم هم إلا تقارب هذه التقوى تقوى الرسول بولس الذي أنشد: فكل شيء منه وبه وإليه فله المجد إلى الأبد (رومية ١١: ٣٦) فلماذا إذن نحن إن نميز بين تقوى الرسول بولس النصراني وبقواهم الإسلامية»

(٣١) رواه الترمذي وابن ماجه

ستكون عرضا ومرجعا، إن مواجهة مسلما ورعا مؤكدا به يمكن حرمانه من عبادته لدينه لا طائل منها بسبب استثنائه المتعمد لاسم وألوهية يسوع المسيح وسيكون من الخطأ بمكان مواجهته بعبادته الله، ومع ذلك فإن الرب هو المؤهل الوحيد ليحكم ما إذا كانت عبادة الإنسان هي فعلا بالروح وبالحق [يوحنا ٤: ٢٣، ٢٤][٣٢].

هكذا، ففي «لحظة صدق» أمام «التوحيد الإسلامي» و«التقوى الإسلامية» [illegible] يعترف قساوسة التنصير بعجزهم أمام التقوى الإسلامية لله [illegible] الواحد فوق الجميع، والذي يقف وراء كل الظواهر [illegible] تتكون هذه التقوى الإسلامية على تقواهم، حتى [illegible] تقوى توماس [illegible] الأمر الذي يحسسهم ولابد بالإحباط في مسعى التنصير لأصحاب هذه التقوى، حتى لقد وصلوا إلى نوع من «اللاأدرية» والتشكك في حقائق المواقف وحقائق الأمور من يكون على الحق؟ وأي الفريقين أهدى؟!. وهل يتصور أن تحبط هذه التقوى الإسلامية لأن أصحابها ينكرون ألوهية يسوع [illegible] «الله واحدا فوق الجميع»؟

لكن لحظة الصدق هذه لا تقود الذين يلبسون مسوح رجال الدين إلى التوبة والإنابة إلى هذا التوحيد الإسلامي، بل ولا حتى العدول عن حرب الإسلام والتخطيط لاقتلاع هذا التوحيد والتقوى الإسلامية التي يعترفون [illegible] المعترف [illegible] ومع سبق الإصرار [illegible] يدعون إلى [illegible] هذه الحقائق، وتعميتها والتعمية على آثارها، بل والهروب من ميدانها كلية، والتوجه إلى «خرافات وعقائد العامة» التي يسمونها «الإسلام الشعبي» و«إسلام العامة» [illegible] على [illegible]

يعترفون بهذه الحقيقة، بل بهذه الجريمة، ويقولون:

«كل هذا يقودنا إلى لب الموضوع [illegible] مناسب بين [illegible] الذي تجريه المسيح وبين المسلم الورع فإن ما يظهر ويطفو على السطح [illegible] يكون هو الإسلام المثالي أي إسلام العقيدة والممارسة فكل من النصراني والمسلم في هذا السياق يدركان بالغريزة أن ما يمكن الحصول عليه من خلال مناقشة العقيدة أو الدين قليل للغاية

(٣٢) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، صراع القوى في عملية التنصير - [illegible] ص ٩٣

ونحن نتساءل إلى متى يبقى هذا الذي لا يتم عن طريق ممارسة عقيدة ودين؟

وهل يكون التحول دينيا حقا إذا هرب أطرافه أو تجاهلوا قضايا العقيدة والدين؟

وهل التحول عن الدين لأسباب نفسية أو عقلية أو خرافية يمكن أن يسمى علميا وأخلاقيا تحولا دينيا؟ لكن لممارسة التنصير مقاصد لا علاقة لها بحقائق الدين ولا بطبيعة العقائد الدينية ولذلك كان هذا هو منهاجهم المكشوف الذي يجاهر بالدعوة [illegible] في التنصير [illegible] في مواجهة عقائد كل من الإسلام والنصرانية والولوج إلى التنصير من [illegible] والخرافة ومن [illegible] الإسلام الشعبي والخرافات [illegible] هؤلاء [illegible] في بروتوكولاتهم [illegible] الذي يهدد المسلم العادي ويشغل فكره في محاولاته التغلب على العديد من القضايا المبهمة والقوى الغيبية التي تتجسد في عالمه وتقلق راحته النفسية والفكرية مثل السحر الذي يرغب في ممارسته [illegible] عن الروح الشيطانية التي لابد من تهدئتها واسترضائها والمعتقدات التي يحث عليه استخدامها

فهي تساعد [illegible] الكثيرين على مخاوفه وأشياء كثيرة أخرى وهكذا نرى باستمرار أن عالم المسلم يهيمن عليه الجن والسحرة والمرض والموت واللعنات والسحر فهو لا يسر بالإسلام [illegible] ولكن بالإسلام الروحي [illegible] عن خواء في النفس بصورة مثمرة، هذا الجوع، وهذا الخواء هو ما يجب أن نواجهه بالشاهد النصراني أي المنصر حيث إن المسيح هو الوحيد الذي يستطيع أن يشبعه »[33]

ويؤكد ممارسو التنصير الدعوى [illegible] بالاصطياد في مياه الإسلام الروحي إسلام السحر والجن والسحرة وليس في مواجهة إسلام الكتاب والسنة يؤكدون هذه الدعوى [illegible] في هذا المجال [illegible] وغيره من المنصرين فيقول واحد منهم

« وسوف أركز على طريقة مستمدة ومعتمدة أساسا على التجربة خلاف طريقة الإدراك المعتمدة على الحقيقة

(٣٣) المصدر [illegible] ص [illegible]

ن غالبية المسلمين الذين يحتمل أن يتنصروا هم الذين يعتنقون ما يطلق عليه الإسلام الشعبي أو الإسلام العامة، وهم أرواحيون يؤمنون بالأرواح الشريرة والجن ويعرفون القليل جدا عن الإسلام الأصيل كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرور الحياة وتحدياتها ولذلك الذي يفكر من خلاله التأثير في هؤلاء وتنصيرهم هو أن يقوم شخص بتقديم منافع ملموسة لهم مثل ممارسة العلاج الروحي وطرد الأرواح الشريرة أما فهم حقائق الكتاب المقدس الأساسية فهو مرحلة تأتي بعد.

هذا هو المنهج الفكري في التحول [illegible] الذي تتبعه هيئة [illegible] [illegible] لعبية العالمية.

فبما أن الناس لا يعرفون سوى القليل جدا عن الإسلام الأصيل [illegible] ومن يؤمنون بالأرواح الشريرة والجن [illegible] عن الإسلام [illegible] بتقديم منافع ملموسة لهم مثل ممارسة العلاج الروحي وطرد الأرواح الشريرة [illegible] حقائق النصرانية وكتبها فمكانة بعد أن يكون [illegible] قد [illegible] [illegible] وهم يضربون الأمثلة الكثيرة على جدوى هذا المنهج التنصيري.

فعلى [illegible] قس فتحلى لديه القدرة على العلاج الروحي وطرد الأرواح الشريرة تم تنصير أعداد كبيرة من المسلمين أكثر مما تم بطريقة الوعظ فالمعجزة المهمة في هذا التحول بالنسبة إلى المسلمين هي البركة والقوى التي يطردها المنصر» [31].

«وفي مصر تلمس المسلمون من خلال [illegible] وطرد الأرواح الشريرة قوة المسيح وقوة الإيمان» [32] ولعل الإشارة هنا إلى القصص الخرافية التي [illegible] بعض [illegible] مسرحية [illegible] في بعض الكنائس بمصر أو [illegible] وهي مسرحية [illegible] لا [illegible] بها لا [illegible] ولا بالعذراء [illegible] ولا بالعلاج من الأرواح الشريرة فقط [illegible] صراع مع [illegible] شريرة لأسباب [illegible] القصص الخرافية [illegible] يشير إليه المنصرون.

٣١ [illegible]
٣٢ [illegible]

ومن [illegible] في [illegible] التنصير في الأصعدة [illegible] «إسلام» [illegible] إسلام [illegible] و[illegible] العقائد [illegible] وتقاليد الشعوب [illegible] التي لا علاقة لها بحقيقة الإسلام هي عماد [illegible]

فلقد استغل النصرانيون [illegible] كما تقول بروتوكولاتهم [illegible] سوكارنو (١٣١٩ - ١٣٩٠هـ = ١٩٠١ - ١٩٧٠م) رئيس إندونيسيا [illegible] على المستويين الرسمي والشخصي، وما كان يتسامح به [illegible] واستفادوا من [illegible] ثروات [illegible] النصرانية [illegible] الإندونيسية في [illegible] عديد من [illegible] العرقي واللغوي والثقافي والسياسي للمجتمع [illegible] الأقلية النصرانية لعدد من المستشفيات أكثر مما [illegible] الأغلبية المسلمة [illegible] بترجمة الإنجيل إلى اللغة القومية لإندونيسيا

ومع كل هذه العوامل المواتية للتنصير [illegible] والإمكانات المادية التي جعلت من إرساليات التنصير «دولة» داخل المجتمع الإندونيسي – فإن نجاحات التنصير بإندونيسيا قد [illegible] بـ[illegible] في المناطق غير الإسلامية[36] وبين [illegible] ما يعرف بـ«الإسلام الجاوي» الذي يمثل أي [illegible] بين المعتقدات بدلاً من الإسلام القويم المختلف تماماً [illegible] حتى إن ٩٣٪ ممن تنصروا كانوا مسلمين بالاسم فقط ومن خلفية جاوية أرواحية

وكذلك الحال في بنجلاديش، فلقد كانت أهم نجاحات التنصير في [illegible] «طائفة نصف هندوسية ونصف مسلمة»

وفي إفريقيا أشارت مناقشات أبحاث المؤتمر إلى وجه الشبه بين مفهوم الخلاص النصراني وبين الموقف اللاهوتي لبعض الطرق الصوفية [illegible] وإلى ما يمثله هذا الشبه من «فجوة داخل الأمة المسلمة تساعد على جهد الكنيسة وحتى نقلها على شرط أن تكون نماذج الكنيسة مشابهة للنماذج [illegible] الطريقة التي يتبعها أولئك المسلمون»[37]

وفي إيران تحدث أحد تقارير المؤتمر عن إمكانات التنصير بين «خمس مجموعات سكنية تظهر [illegible] منفتحة لدعوة الإنجيل مثل طائفة [illegible] أهل الحق الذين يختلف مذهبهم بصورة واضحة عن الإسلام الشيعي وخاصة عقائدهم

(٣٦) المصدر السابق [illegible] «الدعوة إلى التجديد الروحي» [illegible] ص٦٢٧ - ٦٢٩
(٣٧) المصدر السابق - «المسلم المتنصر وثقافته» [illegible]

بالحلول والتجسد وتناسخ الأرواح ويبلغ عددهم ٥٠٠٠٠٠ نسمة من الأكراد منطقة كرمنشاه [illegible] ويبحث عن الإمكانات التنصيرية التي يحملها ويستخدمها المراسل [illegible] فهو «مجتمع عناصر ليس فقط نصرانية [illegible]» وعليه فإن استراتيجية فعالة يجب أن تكون مدركة لهذه الجسور الصاعدة من [illegible] ومستخدمة لها في التعبير عن الكتاب المقدس[38]

* * *

و«حوض» آخر من «أحواض» المياه العكرة المحسوبة على الإسلام والتي تنبه بروتوكولات لوزان للتنصير إلى ضرورة الاصطياد فيها هو ما يخص الفرق المنحرفة داخلياً في معتقدات وصراعات مع الأغلبية الإسلامية من [illegible] الأحمدية [illegible] في الهند وباكستان والتي يمكن اختراقها بالإنجيل من باب «عقيدة المهدي» التي يمكن أن تحضر إلى القبول بعقيدة «الخلاص النصرانية»

أما بالنسبة إلى الطائفة الأحمدية الإسلامية التي كانت معادية لفترة طويلة للتنصير فيه وتم مؤخراً إعلان عدد من أتباعها ورفضهم كنظام إسلامي فربما تفتح لنا فرصة جديدة تجاه المنصرين فماذا يكون وقع الأمر على هؤلاء المسلمين وهم في حالة حرمان من حقهم الشرعي عندما يستعرضون عن يسوع باعتباره مؤسساً لمجتمع جديد

ومثل الأحمدية الطوائف التي يتمحور اعتقادها حول «عقيدة المهدي» مثل

المجموعة الصغيرة من المسلمين [illegible] في شمال نيجيريا التي [illegible] موالية [illegible] برغم الاضطهاد الإسلامي لها برغم [illegible] ولتمسكهم [illegible] سوف تظهر في يوم ما حقيقة الدين الصحيح فيما يتعلق بيسوع كلمة الرب وروح منه [illegible] عام ١٩١٣م عن [illegible] إلى المسيح [illegible] العلاقة بين المهدي المنتظر [illegible] المخلص [illegible] الأوصاف القرآنية للمسيح [illegible] المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً[39] فقد [illegible] المنصرون إلى وضع المفهوم النصراني في وعاء مصطلح كلمة الله

(٣٨) المصدر السابق: مقارنة بين وضع النصرانية و[illegible] ص [illegible]
(٣٩) النساء ١٧١

وروح منه، تتحول هذه العقائد الخرافية عن طريق التأويلات الإسلامية فتصبح سبيلا للاختراق والتنصير.

وفي غرب افريقيا يأتي الاختيار على نبي الله عيسى، وثمة مجموعات كبيرة من المسلمين الذين يتجمعون منذ فترة في قرية تماشين في منطقة تكوست في ولاية بوشي النيجيرية في انتظار قدوم عيسى المهدي. ولذلك استطاعت الكنيسة الإنجيلية في غرب افريقيا أن تشرح لهم عن يسوع وتهدي هؤلاء الأتباع بالشرح اللاهوتي لشخص المسيح وعمله والذي يدور حول يسوع على أنه المهدي الذي يكسر الصلبان لأنه انكسر فوق واحد منها. فتحت سلطة هذا المهدي ستكون هناك أمن ورفاهية وازدهار حيث يعيش الحمل والأسود والنمور والأغنام معا ويلعب الطفل الصغير مع الثعابين دون أن يتعرض للأذى.

وهكذا يتم الاختراق النصراني من خلال الشبهات ويتخطى التنصير المشكلة بعد التعرف على الخصائص التي تخص وتميز بعض الجماعات في كل من الإسلام والنصرانية، وهي شبهات وتشكيكات لا وجود لها في نص الإسلام الحقيقي، وينصب عليهم يتحدثون عنها فيما يسمونه «الإسلام الروحي» حتى يعترفون بأن هؤلاء ليس لهم من الإسلام إلا الاسم فقط وحتى مع هؤلاء فإنهم لا يتقدمون لهم بعقائد النصرانية - ليقينهم بأنها ستقابل بالرفض - وإنما يتقدمون بالشعوذة التي يزعمون أنهم بها يحصنون مرضى الأرواح الشريرة من الجن والعفاريت.

وهم بهذا التقدم يزرعون «الجرثومة» ثم يتعهدون عملية نموها وتمكنها [illegible] من عقائد الإسلام، وبعض كتابهم أن هذا الأسلوب يهدف إلى غرس روح المسيح وتعاليمه في الفكر الإسلامي والحياة الإسلامية وبهذه الطريقة تصبح عملية التنصير مثل الخميرة التي تعمل داخل الكيان لكنه لم يمكن للروح النصرانية وتعاليمها من إحداث التغيير الحقيقي، وبهذه الطريقة يصبح ممكنا أن نسوغ في الحظيرة النصرانية «مسلما نصرانيا» و«لاهوتيا إسلاميا» و«نصرانيا مختلطا» و«نمطا مختلطا» من أنماط «الإسلام - النصراني» المختلطة[41]

(٤٠) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي - المسلم المتنصر وثقافته [illegible] ص ٩٠.
(٤١) المصدر السابق - نظرة شاملة عن إرساليات التنصير [illegible] ص ٥٩٥، ٥٩٦

وأرأسهم مدى للاأخلاقية في التعامل مع الآخرين.

تلك هي الحقائق [illegible] من بروتوكولات قمة وسة التنصير [illegible] معبر الملتقى منها. وهذه هي مواقعها من «الأخلاقيات» المفترضة في [illegible] الدين [illegible]

أما مواقعنا نحن منها، فـ ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾[42] ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾[43] فهم الذين [illegible] لقد أعلنوا عن عزمهم وعن خططهم لاحتواء الإسلام بكل لسان [illegible] المكتسب [illegible] كشف [illegible] ومعرفة ثغرات الاحتواء هي المقدمات الضرورية للتحصين والحصانة التي تحفظ على الإسلام والمسلمين استعصاء كيانهم على الاختراق، بل والانتقال من موقف الدفاع إلى موقف الهجوم على هذه اللاأخلاقية التي لم تتكلف حتى ستر عوراتها برغم رفعها رايات الدين!

• • •

(٤٢) البقرة ١١١

(٤٣) الأنفال ٤٢

الفصل الرابع

تنصير المسلمين

من خلال الثقافة الإسلامية !

إن هدفنا هو غرس [illegible] في الفكر الإسلامي والبيئة الإسلامية وبهذه الطريقة يصبح [illegible] التنصير [illegible] التي [illegible] كله [illegible] لروح النصرانية [illegible] من أحداث [illegible] التبشير

وبهذه الطريقة [illegible] يمكننا أن نستوعب في [illegible] النصرانية [illegible] نصرانيين ولاهوتيين [illegible] إسلامية [illegible] وجماعة صوفية نصرانية [illegible] الإسلام النصراني [illegible]

من أبحاث مؤتمر كولورادو
لتنصير المسلمين

الفصل الرابع

تنصير المسلمين

من خلال الثقافة الإسلامية!

وكما نظرت فلسفة التنصير، وموقفها التاريخي من العرب [illegible] وعرفوه [illegible]
احتقارًا لهم [illegible] قد حرمتهم من [illegible] نصرانيًا [illegible]
و [illegible] الأحمر [illegible] إلى الأحمر [illegible] ليكون [illegible]
للفريسة. كذلك صنعوا مع «الثقافة الإسلامية».

فلقد بقي موقفهم التاريخي الذي كانوا يؤمنون فيه [illegible] وفق تعبيرهم
بأن الثقافة والحضارة الإسلامية [illegible] وليس فيها ما يمكن خلاصه
بل يجب إدانتها ورفضها جميعًا[1]

انتقدوا هذا الموقف الذي أدانوا فيه بعض المنصرين [illegible]
منطلق [illegible] التي تدعو إلى احترام الثقافات والحضارات الأخرى [illegible]
منطلق أن [illegible] الاحتقار. وهذه الإدانة قد جعلتهم يعرضون [illegible] التنصير
[illegible] الثقافة العربية مع النصرانية [illegible] الأمر الذي [illegible] بين [illegible]
وبين الارتداد عن الإسلام إلى النصرانية.

أولهما: أن [illegible] الثقافة العربية [illegible] النصرانية [illegible]
النصرانية [illegible]
دائمًا المستعمر والمستغل والعنصري [illegible]
الإسلامية [illegible]
باعتبارها ديانة الثقافة الأجنبية [illegible] الحضاري.

وثانيهما: [illegible] أن [illegible] عن الإسلام [illegible] النصرانية [illegible]
لا من الإسلام وحده، ولكن أيضًا من الثقافة العربية والقومية [illegible]

(1) [illegible] ص ١٢

الى نشر [illegible] في مجتمعهم [illegible] حتى [illegible]

اليهم عن صوتهم [illegible]

النصرانية في مجتمعهم [illegible] على [illegible] المتنصر

[illegible] المتنصر في [illegible] الاحتفال بهم

[illegible] الثقافة الإسلامية لا [illegible] الاحتفال [illegible]

هذا الاحتفال [illegible] على احترام [illegible] النصرانية في

أوطانهم ومجتمعاتهم ورموزها وأشخاصها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها، ومن

ثم [illegible] كما حدث معهم مع [illegible] الثقافة الإسلامية للمتنصر من

خلالها وبواسطتها، مع التنصير [illegible] كثقافة للمحتوى

النصراني لدى المرتدين.

لقد ركزوا الالتفاف حول ما سموه الصدمة الثقافية التي كانت تحدث للمتنصر عندما كانوا يجبرونه على قبول التعاليم الثقافية والاجتماعية الخاصة بالمنصر سواء أكان بروتستانتيا أم غير ذلك، الأمر لدى [illegible] إلى موته ثقافيا واجتماعيا - حتى وإن لم [illegible] عقوبة الموت [illegible] حسب [illegible]، وعندما يطرد المجتمع الإسلامي مثل هؤلاء الناس [illegible] المتنصر في [illegible] بالحماية [illegible] والترحيب بهم [illegible] للثقافة الكنسية [illegible] ممارسة عملية الاقتلاع [illegible] محاولة للتصدي لها [illegible] عن المسلم المتنصر [illegible] حدثت ونقلت وبيئته التي يمكن أن يكون أكثر تأثيرا فيها[2].

فليس [illegible] حقيقيا [illegible] البشري ولا احتراما حقيقيا للثقافة الإسلامية [illegible] المتنصر لتاريخهم في فرض الثقافة العربية مع النصرانية في عملية التنصير، وإنما هو «تكتيك» و«طعم» و«التفاف» حول العقبة التي [illegible] في [illegible] الاجتماعية أكثر مما هي متمثلة في النصرانية كدين.

وفي نقد هذا «التحويل الثقافي» الذي رأوه عقبة أمام «التحويل الديني» اتفقت آراؤهم في البحوث والمناقشات فقالوا:

«إن التقليد المتبع هو أن (رسالات) المنصر كانت ترفض [illegible] ثقافة المسلم المتنصر وتفرض عليه ثقافة المنصر وعملية لاقتلاع [illegible]

(٢) المصدر السابق - حوار الوقت المناسب لمنطلقات جديدة - لدونالد ماكري - ص ١٢، ١٣.

على هذا التحويل للزوج أي تحويل المسلم إلى المسيح ولا وعي ثقافة المصر ثبت قد تكون حتى الآن أسباب عدة فعالة تعمل في صفوف المستنير[3] ولذلك فإنهم يرفضون الدين المصري لا كرهًا فيه ولكن لعدم رغبتهم في تحويلهم ثقافة أخرى وبدوا أنت وعلى امتداد التاريخ الطويل للعلاقات النصرانية – الإسلامية، قد أخطأنا في اتجاهين ملحوظين

أولاً: لقد فشلت في النظر للمسلمين باعتبارهم شعوبًا مختلفة عرقيًا

ثانيًا: لقد تأثرت نصرانيا الحالية إليهم بسمات السنين من التعصب العرقي لثقافتنا الرسمية

إنهم يعترفون بممارستهم احتقار الشعوب غير الغربية ومعتقدات غير الغربية، وعلى الرغم من هذه الأوهام التي جعلتهم يغفلون العمل على كراهية المسلمين للتحول الثقافي وليس كرههم للتحول والارتداد الديني، وهي أوهام تفصل الإسلام الدين عن الثقافة الإسلامية؛ لأن أصحابها يغفلون بسبب نصرانيتهم التي لا تمثل منهاجًا شاملاً للدين والثقافة والاجتماع والسياسة والاقتصاد والأخلاق وكل مناحي العمران معرفة وتطبيقًا، ورغم هذه الأوهام التي جعلتهم يغفلون عن ارتباط الإسلام بثقافته، وعن ارتباط المسلم بالثقافة الإسلامية بما هو ثمرة من ثمرات ارتباطه بمصدر صبغتها التي ميزته، وهو الدين الإسلامي، ورغم ذلك فقد استمرت نصوصهم تتحدث عن محمد عن الإسلام عن الثقافة الإسلامية وضرورة التحرر من خلال الثقافة كمحطة عدائية للمسيحية تغيير ... نحن الغربيين على ... ثقافتنا الغربية إلى أنحاء العالم والترويج لها في الهند وأفريقيا والشرق الأدنى كحقيقة من حقائق الكتاب المقدس، وجعلها مساوية للمسيح تبدو شيئًا منافيًا للطبيعة والعقل. فإذا كانت هذه الأنماط الثقافية غريبة علينا إلى مثل هذه الدرجة، وإذا كانت غريبة بالنسبة لنا ونحن الذين نعيش فيها، فكيف يجب أن يشعر المسلم الذي يتقبل رسالة المسيح عندما نصر على أن نجرده من كل ما يعرفه وكل ما اعتاده[5]

٣ [illegible] ص ٩

٤ [illegible] ص ٢

٥ [illegible] ص ٢

بعد المحاولات بعينها في التحويل الثقافي وفي فرض الثقافة الغربية مع النصرانية [illegible] في تنصير المسلمين عن طريق استخدام التقاليد وعناصر مفهومهم الثقافي وتمشيا مع الفكر الذي يعتنقونه.

* * *

وبعد هذا لقد بدأ بعضهم في [illegible] والتحوير الثقافي [illegible] في التنصير إلى طريق مسدود حتى [illegible] من يكون [illegible] عدم فعالية [illegible] في صفوف المسلمين [illegible] وطرحه السؤال:

«هل من الممكن أن يكون السبب الأساسي في عدم تنصر المسلمين على نطاق واسع سببا ثقافيا وليس لاهوتيا؟»[7] [illegible] الخصائص الحضارية الثقافية للأمم والشعوب والأعراق وعلاقتها بالتنصير [illegible] في الكنيسة [illegible] الأولى [illegible] بولس الرسول.

والأمر الذي يعكس عظم الآمال التي علقوها على التنصير من خلال [illegible] الثقافية وليس من خلال التحوير العقائدي أنهم عقدوا لبحث هذه القضية مؤتمرين أولهما سنة ١٩٧٧م في «باسادينا» [illegible] من ١٦ - ٢٠ [illegible] سنة ١٩٧٨ في «ويلوبانك» ثم ذهبوا إلى مؤتمر كولورادو [illegible] ومرسوم في هذا الطريق الجديد لاختراق الإسلام!

ولقد تحدثوا في «تقرير المؤتمر» عن هدف المؤتمر الذي تخصص [illegible] دراسة هذه القضية فقالوا: لقد جاء مؤتمر باسادينا للمسؤولين الذي عقد سنة ١٩٧٧م [illegible] الأقوام و[illegible] الحس البشري [illegible] مؤتمر ويلوبانك للمسؤولين الذي عقد سنة ١٩٧٨م من أجل التعمق في دراسة العلاقة المتبادلة بين كتاب يسوع المسيح المقدس وبين الثقافة [illegible] لمؤتمر أمريكا الشمالية حول تنصير المسلمين كي نركز على كيفية الوصول إلى المسلمين [illegible] الكتاب المقدس [illegible] التي تنطبق على ثقافتهم الإسلامية[8].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما تكشف [illegible] معاهد [illegible] التنصير [illegible] خصبة [illegible]

[illegible] في الحراك التنصيري للإسلام كيف تتكامل كل جهود القوى والكنائس والمؤسسات الغربية فستوجد ثمرات بحوثها ودراساتها تنصب في ترسانة الحرب المعلنة ضد الإسلام وأمته وحضارته وعالمه.

لقد استعان ساسة التنصير في بحث هذه القضية بجهود [illegible] يقوم بها علماء الأجناس البشرية الغربيون، وكانوا يعولون [illegible] هذه الأفكار تتبلور وتتطور في صفوف دوائر التنصير كانت النتيجة [illegible] بعض الناس آخرين يحملون فكراً آخر فقد أعطى علماء الأجناس البشرية من النصارى وغير النصارى اهتماماً كبيراً للثقافات والمجتمعات الإسلامية [illegible] في أماكن وجودهم وحددوا وشرحوا القوة المحركة في صفوفهم، وبدت عبارة «الإسلام الشعبي» أو «الإسلام المعمول به» [illegible] تظهر في كتاباتهم وتفتح الطريق أمام آفاق جديدة كثيرة [illegible] على التصور التقليدي للإسلام ويظهر من [illegible] ولقد [illegible] العلماء أنه لا توجد ثقافة إسلامية [illegible] ولاحظوا [illegible] تحديد ثلاثة تيارات متكررة في هذه الثقافات والمجتمعات.

فقد وجدوا أن [illegible] الثقافي والديني الذي سبق الإسلام واضح جداً وفي الكثير من الأحيان يغلب على التعاليم الإسلامية [illegible]

كما أن هناك [illegible] بتفاعلات [illegible] في آن واحد مع تأثيرات [illegible] الحديث، الغربي أو الشيوعي.

وقام علماء آخرون يتساءلون [illegible] في كيفية حدوث التغيير الاجتماعي ودور المجددين وكيفية سقوط [illegible] لتحل محلها [illegible] جديدة[1]

[illegible] على حقائق عديدة جديرة [illegible]

[illegible] كل ثمرات البحث الذي يجري في [illegible] الإسلامية على اختلاف ميادين هذا البحث

• ومراكز البحث والعلماء الذين يقومون [illegible] المسلمين، ليسوا هم النصارى فقط، بل إن منا من [illegible] سبل ومناهج وآليات اختراقنا واحتوائنا وتنصير [illegible]

(1) المصدر السابق [illegible]

وفي تحول المنصرين إلى اختراق الإسلام من ثغرة [illegible] لا تكتفي بكشف [illegible] الإسلامية عن الثقافة العربية [illegible] يركز على اكتشاف التعددية [illegible] الداخلية [illegible] الإسلامية [illegible] الاختلاف في التصورات للإسلام [illegible] ما يسمى [illegible] الإسلام [illegible] و«الإسلام المعمول به بين الناس» و«الإسلام [illegible]» [illegible] وكذلك ما يسمى بالثقافات الفرعية الموروثة [illegible] السابقة على ظهور الإسلام – والثقافة العلمانية الوافدة على المجتمعات الإسلامية.. إلخ.. إلخ.

كل هذه الألوان من التعددية [illegible] تحت عنوان «تجديد لا إسلامي» [illegible] التجديد [illegible] ولا علاقة له بالتجديد الذي هو [illegible] في الفكر [illegible] الإسلامي [illegible] من التجديد [illegible] والموروثة.

كل هذه الألوان [illegible] التنصير [illegible] الإسلامية [illegible] الإسلام [illegible]

ولقد استفاد المنصرون من ثمرات أبحاث علماء الأجناس البشرية حول التعددية [illegible] في [illegible] التنصير [illegible] الإسلامية [illegible] التنصير [illegible] الإسلامية [illegible] مشروعية نصرانية لتقنيع [illegible] كل إرساليات التنصير والقوى النصرانية المحافظة التي تمول هذه الإرساليات.

ولقد وجدوا في [illegible] أسلوب بولس الرسول [illegible] في الثقافة الإغريقية – بما في ذلك رموزها وتقاليدها – تراثا مرجعيا يقتبسون [illegible] بولس [illegible] المسيح [illegible] النصرانية في القوالب اليهودية [illegible] الإسلام [illegible] في قوالب الثقافة الإسلامية [illegible] التنصير [illegible] وكتبوا يقولون:

«إن المسيح والرسول بولس قد اتخذا سبلا مختلفة خلال حديث في نشر الرسالة. فقد قال المسيح إن النبيذ الجديد ينبغي أن يصب في قِرَب جديدة. وكان يتحدى دائما قادة اليهود في كل ما يتعلق بالتقاليد الثقافية الموروثة، والتي حاولوا اعتبارها مطلقة لا تقبل الجدل.

أما بالنسبة إلى الرسول بولس فقد اقتحمت القصة تربة خارج اليهودية الفلسطينية ووصلت إلى الثقافات المختلفة في حوض البحر الأبيض المتوسط وهنا نتحدث بالتعبير الثقافي الخاصة بكل مجتمع فقد كان يخاطب الإغريقي كأنه إغريقي واليهودي كأنه يهودي والخاضعين للناموس والخارجين عليه كأنه واحد منهم. والجدير بالذكر أنه يمكن تقصي طريقة تفكير الرسول بولس في النهج الذي سلكه المسيح وإذا تمعنا في الطريقة التي كان المسيح يخاطب بها هذه الثقافات المختلفة من سامريين وإغريق وفينيقيين فإننا نرى أنه لم يحاول قط أن يفرض عليهم أنماط اليهودية بل كان يسمح لهم بالحفاظ على هوياتهم وثقافاتهم وأن يتحدوا فقط عن طريق إيمانهم به.[10]

ثم سنشهد إبراهيم الحديث [illegible] هو مارتن لوثر ١٤٨٣ - ١٥٤٦م صاحب الإصلاح البروتستانتي [illegible] قدم تجربته [illegible] الأمر الذي [illegible] تكون للكنائس الإنجيلية في المحيط العربي تجربة عربية [illegible] أقرب خطوة مماثلة لتحرير المسيحية التي نادى الرسول بولس بتحريرها من اليهودية إلى غير اليهود نشهده بوضوح في تجربة مارتن لوثر الذي حاول أن يوفق بين ثقافتين مختلفتين وكما هو الحال مع الرسول بولس فإن مارتن لوثر قد خاض تجربة تبشيرية في إطار [illegible] الثقافة [illegible] التجربة الألمانية وبهذا [illegible] التجربة الألمانية [illegible] في إطار [illegible] دراسة تجربة الرسول بولس والذي سيطر على لوثر اكتشاف المسيح وسط الثقافة الألمانية لأن لوثر الذي [illegible] كان يؤمن [illegible] بالتدريج [illegible] لا يحتاج إلى [illegible] مكتوب باللغة [illegible] فحسب ولكنه يحتاج إلى عقيدة حقيقية [illegible] ثقافة أخرى وبخاصة التراث الألماني لقد كان لوثر من [illegible] وبعد ذلك [illegible] الحاجة إلى اللغة الألمانية وأصبح [illegible] التراث [illegible] وقد [illegible] من مثال [illegible] عن علاقة [illegible] في ذلك الترجمة الألمانية [illegible] للكتاب المقدس من قبل الكنيسة الكاثوليكية [illegible] لوثر لكل من يفهمه فهماً صحيحاً [illegible] الأصلي [illegible] الوطني [illegible] بتقاليد [illegible] الأصل محلية [illegible].[11]

(10) المصدر السابق، [illegible] الوقت المناسب [illegible] ص [illegible]

(11) [illegible] ص ٢٢-٢٣

ومن هنا [illegible] النسبة [illegible] النصرانية في صيغتها الأعرابية [illegible] على تجربة بولس [illegible] والصيغة [illegible] في تجربة [illegible] [illegible] مضامينهم [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible]

لقد جسد الرسول بولس المسيح في شكل يهودي كي يصل إلى اليهود، وجسده في شكل وثني كي يصل إلى الوثنيين. فهل لدينا الجرأة على سلوك مسلك يسوع والرسول بولس [illegible] المسيح [illegible] بشكل إسلامي كي يصل إلى المسلمين.

ما المدى الذي نحن على استعداد للذهاب إليه كي نجسد المسيح في بيئة إسلامية؟

هل يمكننا أن نكون قد اتبعنا النموذج لدى إعطائنا أبعاد المسيح في التجسد إن قمنا بلبس العمائم والجلابيب ودخلنا إلى مآذن [illegible] حتى لو نظر إلينا الناس خطأ كمسلمين؟»(13)

ولكن [illegible] هؤلاء [illegible] هذه «اللاأخلاقية» «تجسيدا للمسيح» [illegible] في تسمية تلك «اللاأخلاقية» [illegible] ستكون [illegible] المسيح عليه السلام.

كما لا ندع هذا الموقف دون [illegible] على [illegible] تجربة بولس الأعرابية قد أدت إلى تطويع النصرانية للثقافة والحضارة الإغريقية [illegible] ومعروف [illegible] [illegible] [illegible] (٣٣٧م) [illegible] روما [illegible] النصرانية [illegible] الثقافة الإغريقية [illegible] النصرانية مجرد [illegible] في الحضارة الإغريقية [illegible] النصرانية في [illegible] والروح [illegible]

أما في تجربة [illegible] الإسلامية [illegible] الإغريقية [illegible] للنصرانية [illegible]

بينما [illegible] مع الإسلام مختلف تماما فالإسلام هو المكون الأول والصانع الأول لثقافتنا الإسلامية التي يمثل الإسلام هويتها فتصور فك الارتباط بين

(١٣) المصدر السابق [illegible]

الاسلام [illegible] الثقافة الاسلامية [illegible] ثقافة للاسلام في ثقافة المسلمين [illegible] منهجا شاملا للثقافة [illegible] من مناحي العمران الحضاري، فهناك استحالة لوضع المضمون [illegible] في الثقافة الاسلامية [illegible] لا يكون [illegible] [illegible] تقافي [illegible] في [illegible] الاسلامية [illegible] لثقافة [illegible]

[illegible] [illegible] او هم [illegible] عنها، فمد الخيال امالهم في طريق جديد للتنصير [illegible] بهم إليه الجهود التي بذلوها قبل هذا المؤتمر [illegible] فمضوا في رسم معالم هذا الطريق الجديد

* * *

لقد حددوا الاهداف وهي تنصير [illegible] وتحويلهم عن الاسلام

[illegible]

[illegible] الهدف هو الخطوة الاولى التي يجب اتخاذها لتطوير اسلوب جديد والهدف هو إيجاد مجموعات من ابناء الرب – (المتنصرين) [illegible] في اوساط ما يسمى «الثقافة الاسلامية» وتكون هذه المجموعات

١ – ملتزمة بولاء الإيمان للرب وفقا للوحي الانجيلي

٢ – تودي وظيفتها من قالبها الاجتماعي – الثقافي[13]

لقد [illegible] إلى قبول «الاشكال [illegible]

[illegible] الشكل و النمط قد ترك دون تحديد[14]

[illegible] من حقنا [illegible]

[illegible] لم تكن في النصرانية اشكال [illegible]

(١٣) المصدر السابق [illegible]

(١٤) المصدر السابق [illegible] ص ١٢٠

وإذا كانت هنا للعادات أشكال وأنماط، بينها وبين المضامين علاقة

[illegible] هؤلاء الذين [illegible] ويسوقونه [illegible]

لا لشيء إلا لإفساد [illegible] المسلمين؟

ثم لا ترتبط الأشكال والطقوس والأنماط والعادات في [illegible]

[illegible]

الارتباط قانونا في كل الميادين، في الآداب والفنون علاقة للشكل بالمضمون وفي أنماط الحياة علاقة للهيئات بالقيم والأخلاق وفي العبادات كذلك علاقات بين الهيئات والأماكن وبين المضامين

وإذا كان التنصير كما يقولون [illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible] الإسلام [illegible] التنصير [illegible] يعترفون [illegible] وهذا هو قول مروع ومدهش لأنهم يتحدثون عن ضرورة تطهير هذه الثقافة الإسلامية من تلك العناصر التي لا تخدم هدف التنصير

وهنا نسأل عن الحديث: أليس هذا هو التحويل الثقافي؟ لكنه في المخطط الجديد يتم بالتدريج ومع تزايد جرعات التنصير حتى لا تحدث الصدمة الثقافية التي كانت تحدث عند التحويل الثقافي الفج

إنهم يتحدثون عن هذا «التطهير» للثقافة الإسلامية – التي يريدون فك ارتباطها بالإسلام [illegible] تطهير لها من إسلاميتها فهل تصبح بعد ذلك إسلامية [illegible] وقبول القوالب الاجتماعية للحياة الإسلامية؟

إن الحديث عن أن يسوع كان يجب أن يتجسد في كل ثقافة من الثقافات حيث يقوم هو بنفسه بتطهير تلك العناصر التي فيها والتي لا تخدم هدفه كما يحدد لممارسات الأمة [illegible] رسول يسوع عبر المتحولين إلى المسيحية سوف نجد في الثقافة الإسلامية الشيء الكثير الذي سوف يكون محل تطهير من قبل المسيح إذ أنه ربما يمكن من خلالها أن يظهر المسيح نفسه لهؤلاء الناس [١٥]

إن هذا الحديث يفضح المخطط بل ويجرده من عناصر «الحداثة» فنحن أمام إطار المخطط القديم التحويل الثقافي، ولكن بالتدريج، المسح الثقافي، ويكون

(١٥) [illegible] ص ١٣

باسم [illegible] إلغاء الثقافة الإسلامية تحت شعار تطهيرها من اللاعقلانية
وينبغي التبصير [illegible] أفكار غربية في [illegible] والمفاهيم الحديثة [illegible]
[illegible] للتبصير عن المعرفة الثقافية [illegible]

وليس من [illegible] الإسلامية [illegible] محمد [illegible]
للثقافة الإسلامية [illegible]

«يرجو أن نلاحظ أننا لا نعني بعبارة التحقيق [illegible] للثقافة [illegible]
إلى تغيير في ثقافة المسلم سوف يتم بعبارة [illegible] في أن يكون [illegible] عن طريق
الكنيسة التي [illegible] ومن خلال زيادة القيم والإدراك الروحي

والقضية هي قضية المحافظة على أكبر قدر ممكن من [illegible] الثقافية كي
يساعد المسلم [illegible] على أن يشعر أنه [illegible] و[illegible] فإنه [illegible]
يكن عليه أن يستقل من ثقافته إلى ثقافة [illegible] غربية [illegible] وهذا العمل يتطلب
منصرا من نوعية خاصة جدا للقيام به

فجديد [illegible] لا [illegible] في [illegible] القضية [illegible] من الثقافة
الإسلامية [illegible] الانتقال [illegible] كي لا [illegible]
التي [illegible] يؤدي إلى [illegible] الاجتماعي [illegible] عدد
كبير من المتنصرين» [16]

[illegible] التبشير [illegible]
الإسلامية [illegible]
ثقافة غير إسلامية

[illegible]
إلى تغيير في ثقافة [illegible] سوف [illegible]

هذا هو [illegible] في [illegible]
ذهبوا يوصلونها حتى [illegible]

* * *

وإذا كان عجيبا أن نتحدث عن ثقافة «إسلامية» بعد نزع الصبغة
الإسلامية عنها [illegible]

16 المصدر السابق [illegible]
ص [illegible]

بين [illegible] الإسلام [illegible] وبين [illegible] والرغم [illegible]
الإسلام [illegible] تتوافق جوهريا مع الكتاب المقدس في [illegible]
تختلف [illegible] في [illegible] [1]

[illegible] لا [illegible] لا [illegible] [illegible]
[illegible] إلى رفض [illegible] مؤسسة على عقيدة [illegible]
[illegible] وتكرس [illegible] الخالص [illegible]
[illegible] في الإسلام [illegible] من [illegible] الإسلامي [illegible]
عباداته وأشكال شعائره، ومثل [illegible] الاجتماعية [illegible] هو
وهم من أوهام قساوسة التنصير

[illegible] المعجم [illegible] النصوص [illegible]
[illegible] من مثل قولهم

فالمسلمون في حاجة [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] يجب أن تحدث [illegible] الاجتماعي [illegible]
المسيح [illegible] على [illegible] الأرواح [illegible]
[illegible]

«ومن [illegible] في [illegible]
[illegible] غير غريبة عن ثقافتهم وعندما يستطيعون [illegible]
أبناء جلدتهم معهم. فالرفض الإسلامي للكتاب المقدس في بعض المجتمعات
الإسلامية قد يكون [illegible] ثقافية [illegible] في نفس الوقت» [8]

وهم قد [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]

لقد دعوا إلى التنصير من خلال [illegible] في [illegible]
[illegible]
غير الإسلام وغير الثقافة [illegible] التي توجد فيها
الإسلام في [illegible] فالإسلام بالنسبة إلى [illegible] [9]

[illegible]

ويدعو [illegible] صلاة [illegible] حركات إسلامية في دور عبادة [illegible] «المتحولين عن الإسلام» الذين يقولون إن أعمق [illegible] على الأرض لهم مطلق الحرية [illegible] يتعبدوا بمثل هذه الطريقة، وبنوا أماكن عبادتهم على هذا الأساس، ويسوع يحررهم من [illegible] وفق الأنماط والأشكال الغربية فهل سمحت [illegible] لهم [illegible]

[illegible] في [illegible] ولذلك [illegible] على النمط الغربي واجبرناهم على أن يجلسوا على المقاعد وقد وضعوا رجلا فوق أخرى تماما كما يحدث في الكنائس البروتستانتية في الغرب فما مدى استعدادنا من أجل يسوع المسيح أن نتحسس في نقاط دينية ثقافية إسلامية – مقدسة»(٢١).

وإدراك [illegible] الإسلامي [illegible] الأصول [illegible] الكنائس [illegible] نصرانية لا يمكن أن يكون ذلك مثالا يحتذى به في عملية تنصير المسلمين [illegible] ويدعو إلى مسجد نصراني أو جماعة صوفية نصرانية بدلا من الانضمام إلى كنيسة نصرانية تقليدية فربما يكون قرار التحول إلى النصرانية أكثر عددا وحدوثا مما كانت عليه في الماضي»(٢٢).

لقد هربوا من مواجهة الاختلافات الجوهرية بين عقائد الإسلام والنصرانية [illegible] ارتباط المضامين بالأشكال في العبادات [illegible] الإسلام الدين هو الذي صبغ الثقافة الإسلامية [illegible] وحاولوا اختزال الفروق بين [illegible] في أشكال ومظاهر ثانوية وفك الارتباط بين الإسلام [illegible] وبين [illegible] في سيرة [illegible] في [illegible] على [illegible] في [illegible] ويدعو [illegible] عن [illegible] على [illegible]

(٢١) [illegible]

(٢٢) [illegible]

إن استعمال اللغة يمكن أن يكون وسيلة أيضا

إن كلمة مسلم تثير مشاعر كثيرة بالنسبة إلى المصريين من ناحية تاريخية ولاهوتية ولكن هناك حقيقة محبوبة ستحل في كثير الأحيان وهي أن هذه الكلمة تدل حرفيا إلى المستسلم ونحن نقترح أن نطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية «مسلمون عيسويون»

وهذا له معنيان

أولا: أنهم استسلموا لعيسى

ثانيا: أنهم ما زالوا جزءا من ثقافتهم ووطنهم

وباستخدام اصطلاح «مسلم عيسوي» يمكن المحافظة على الثقافة والولاء الجديد معا

إن كلمة «مسجد» هي الأخرى تثير المشاعر ونحن نتساءل للمصريين ألا نتجرأ على القيام بمبادرة جديدة، واستخدام اللغة كوسيلة جديدة لماذا لا نطلق على المكان الذي يلتقي فيه المسلمون العيسويون «مسجد عيسوي»؟ فربما قبل المسلمون في النهاية المسجد العيسوي كفرع تابع ضمن الثقافة الإسلامية

نحن لا نستفيد من ذلك نحن نقترح أن نحصل على مواثيق بين المعتقدات الدينية المتعارضة عندما نقترح استعمال هذا الاسم وعلى كل فنحن لا نحط من قدر المعتقدات النصرانية بأي حال ولا نساوم على شيء يختص بالعقيدة المرسلين مثل ... وغيرنا من الآخرين في مجلس اللاهوتي بجامعة ...

ولم يكن ذلك فقط من أجل الجدل اللاهوتي والمناظرات مع المسلمين وسنكون نجد ربما يسوع المسيح فوق المنبر في مسجد عيسوي كما نجد داخل مبنى نطلق عليه الكنيسة المسيحية في البلاد قبل ... فلا نحن سنقوم بالإقناع بغض النظر عن اللافتة الموجودة على الباب

ونحن لا نفكر هنا أبدا في إيجاد مكان لمحمد بجانب المسيح ... القوية هو أنه إذا لم نستطع ... الكتاب المقدس ... فسنكون ... جرم طمس كل الاعتبارات الثقافية وإزالة السمة الاجتماعية للمسلمين العيسويين والتي تؤدي إلى شعور بفراغ اجتماعي يؤدي إلى هروب عدد كبير من المتنصرين

• يجب المحافظة على أكبر قدر ممكن من الخصائص الثقافية كي يشعر المسلم
النمساوي على أن يشعر أنه سيتجرد وأصبح بالتسبيح فيه لم يكن عليه أن ينتقل
من ثقافته إلى ثقافة أخرى غريبة عنه وهذا العمل يتطلب حضوراً من نوعية
خاصة جداً للقيام به. ويرجو أن نلاحظ أننا لا نعني لغة الحقائق بالنسبة
للثقافة فيما يحتاج إلى تغيير في ثقافة المسلم سوف يتم تغييره. ونتمنى أن
يكون ذلك عن طريق الكنيسة التي نمثلها ومن خلال زيادة الفهم والإدراك الروحي.

والسؤال المطروح هو هل يصح أن نستمر في خلق حواجز أكثر مما هو
موجود عن طريق عزل المسلم عن ثقافته والإجابة عن ذلك بنفي قاطع لا لبس
فيه. إذن يقترح أن تترك الأحذية عند الباب في المسجد النمساوي وليس هناك
خسارة في القيام بذلك. وأن تكون هناك وسائد متعددة للصلاة بقطعة
والكتاب المقدس يسمح بالركوع ورفع الأيدي. ولا تكون هناك مقاعد. وأن
تستعمل حصائر للصلاة ما رغب النمساويون في ذلك. ولكن المصلين لن يولوا
وجوههم نحو الشرق[22] وأن تكون هناك أي شعار أو [illegible] على مدخل
المسجد النمساوي [illegible] المصلين النمساويين قد يقرؤون مقطعاً كتابياً [illegible]
عن التسبيح على [illegible]

• غير من الضروري أن تكون للمؤمنين يوم مخصص للعبادة يختلف
عن يوم الأحد مثلاً

يفترض أن [illegible] اختيار يوماً آخر ليكون اليوم الروحي أو المقدس
بالنسبة إلى الأسبوع. هل يفكر المسلم النمساوي أن يحافظ على [illegible]
أسبوعه بالعبادة في هذا اليوم الذي تم اختياره؟ وهل يعتبره قد حل محل اليوم
الأول للأسبوع في ذاته وقيمته. وهل نمكث على ضوء ما حدث بالنسبة على من
يعرفون[23] أن يؤكد أن يوم الأحد عندما كان إنما هو اليوم الأول في الأسبوع فقط.

بما أن كثير من الحكومات في البلدان الإسلامية قد اعتبرت يوم الجمعة هو
يوم العطلة الأسبوعية فنحن نقترح على ضوء ما تقوله [illegible]
بخصوص مراعاة الأيام [illegible] على المسيحيين [illegible] يوضح

[22] [illegible]

[23] [illegible]

لهم أن يوم الجمعة هو اليوم الأول في الأسبوع بالنسبة إليهم [illegible]
الإجراء أثره على الحفاظ على الموقف الروحي.

- يجب كذلك أن نجعل من رمضان شهر [illegible] شهراً مليئاً بالعمل والنشاط والحيوية، بخلاف ما كان عليه الحال في الماضي من قضاء الناس الشهر في ممارسات [illegible] وعليه فيجب أن نعد لتخطيط مؤتمرات وندوات دراسية على امتداد الشهر لأعمار والحماس [illegible] يجب أن يكون هذا الشهر شهر تركيز [illegible] بالنسبة إلى المسلمين [illegible] يقيمون الاحتفالات والأفراح كما يفعل جيرانهم المسلمون المحمديون.

أما مناسبات الزواج والميلاد وحتى [illegible] فيمكن أن تكون [illegible] بحيث تظهر بالنسبة إلى المشاهد الخارجي على أنها جزء من الثقافة الوطنية.

تلك ملامح [illegible] من هذا [illegible] لا [illegible] في حقيقة من [illegible] الإسلامية [illegible] الجديد [illegible] واحترام [illegible] الإسلامية [illegible] لا [illegible] وهذا هو [illegible] التغيير التدريجي [illegible] بدلاً من التحويل الفجائي الذي يحدث صدمة [illegible] المتمسكين [illegible] بدلاً من [illegible] الحرب [illegible] التي [illegible] بعض المتمسكين على [illegible] في كل موقع من [illegible] الثقافي [illegible] على [illegible] بصورة [illegible] من [illegible] ثقافته الأمر الذي [illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible] أصلها وصيغتها الإسلام وإذا كانت «طقوس الزواج الإسلامي في إيران» تضع - على قطعة من القماش [illegible] العريس والعروس:

١ - القرآن، يوضع في الوسط كي يكون [illegible]

٢ - بعض النباتات الخضراء [illegible] كي [illegible]

٣ - [illegible] كي تكون [illegible]

٤ - [illegible] كي تكون [illegible]

[illegible]

٣٦) المصدر السابق [illegible]
ص ٨٤ [illegible]

٥ - [illegible] في [illegible]

٦ - [illegible] في [illegible]

٧ - [illegible] في مصر [illegible]

إن المخطط الجديد [illegible] مع [illegible] قد وضع [illegible] الجديد في الوسط مع [illegible] [illegible] من [illegible] فهل يستطيع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بهذا الشكل [27]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible] في [illegible] الشرق الأوسط [illegible] [illegible] في [illegible] [29]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥

في اجتماع مساء يوم الخميس امتلأت القاعة بالحضور كما امتلأت غرفة أخرى وضع فيها جهاز تلفزيون ينقل ما يجري في القاعة وقد استمرت الترانيم نحو ساعة كاملة كان يسيطر عليها الشعور بحضور عميق لسكينة مقدسة ثم ألقى القس إبراهيم موعظة استمرت ساعة وعشر دقائق، أعقب فتح المجال لطرح الأسئلة المكتوبة وبعد ثلاث ساعات كاملة انفض الاجتماع

• أنماط اجتماعية وثقافية في طريقة القس مرشد

1. لم يتم استعمال البوق و تحميده مما جعل المسلم يشعر وكأنه في بيته وهذا ما يحصل عادة في الاجتماعات الإسلامية
2. كانت أصوات مكبرات الصوت والنوافذ مفتوحة إضافة إلى وجود أجهزة تسجيل تحيط بالقس إبراهيم أمور ملائمة ثقافيا حيث ملأت هذه الأجواء الشعور من الإثارة الروحية والدينية تماما كما يجري في اجتماعات الجامع الذي سبق لي أن حضرتها
3. لقد كانت اللمسة الأولى بالقس وسيطر على الاجتماع روح من الانبساط لمستوى عفوي وكان الحضور مستريحين ضمن جو كبير مما كانوا مشاهدين ومستمعين
4. لقد تعامل القس مرشد مع الأسر الإسلامية كوحدة كاملة وركز على وحدة الأسر الذين يكونون عادة مشاركين أفراد في المجتمع الإسلامي وكان للرجال المسلمين مثل هذا التركيز نصيب وقد تم تعميد الأسر كوحدات كاملة
5. لقد كان اختيار عقد الاجتماع في مساء يوم الخميس مناسبا جدا لأنه أفضل وقت يتمكن فيه المسلمون من الحضور
6. لقد تم الفصل بين الرجال والنساء وخصصت غرفة للاجتماع بالنساء وهذا مكان مناسب جدا بالنسبة للمسلمات اللواتي لم يعتدن حضور الرجال بصحبتهن
7. وضع القس مرشد على رأسه قبعة تشبه العمامة ولبس جلبابا طويلا يشابه اللباس الذي يلبسه علماء المسلمين

• أنماط الوعظ والتعليم في طريقة القس إبراهيم التي تناسب المسلمين

1. إن الموعظة القوية والمؤثرة والطويلة تحظى بإعجاب المسلمين

لقد شهدت مرارا مواعظ كثيرة مفعمة بالحماس حيث يتمادى الواعظ عدد

شخص، وهذا يتم حتى في احتفالات الزواج. إن طريقة استخدام اللغة وخاصة اللغة العربية مهمة جدا.

٢- إن الاستخدام الواسع للأقاصيص والأمثلة، بدلا من النصوص المجردة مهم أيضا.

٣- تقرأ من يردد مقاطع الإنجيل من قبل الجميع القاعة مرات عديدة، وكم هو رائع أن تسمع ٢٠٠٠ شخص يرددون هذه المقاطع. إضافة إلى ذلك قام القس إبراهيم بتدريس الكتاب المقدس لنحو ٤٠٠-٥٠٠ شخص وهو يدعو الجميع لطرح الأسئلة.[٢]

٤- إن الطريق إلى زيادة المسلم لا يكمن في عقله، ويكون في دعوة قوية ومؤثرة توجيهها إلى قلبه. ولقد كان الاجتماع مشحونا بالحماس والمشاعر كما يجري في الجوامع.

٥- تم تدريس الشباب في مدرسة خاصة غير رسمية أشبه بحوزة مشابهة للمدارس الدينية غير الرسمية التي تبني علماء مسلمين للعمل في الجوامع.

٦- لقد استخدم المحرك كعامل مقنع ومؤثر في زيادة المسلم، لا كمجرد من منطقة الدين، حيث إنه يؤمن بشدة بالأمور الخارقة للطبيعة.

- الأنماط الدينية والثقافية في طريقة القس إبراهيم التي تناسب المسلمين:

١- كان وعظ القس إبراهيم حليما وحماسيا ملازمة للقوة المقنعة التي يحترمها المسلم.

٢- كانت القاعة خالية إلا من بعض الصور التي وضعت في واجهتها.

٣- كانت ملابس القس مرتبة ومحتشمة تتطابق وفكرة المسلم عن عالم الدين.

٤- رفع الكثير من الحضور أياديهم في أثناء الصلاة كما يفعل المسلمون.

٥- كان هو رئيس الأسرة الإسلامية، وقد وجهت الدعوات إلى رؤساء البيوت الإسلامية.

٦- تم تنظيم الصلاة والحضور جلوس، فقد طلب القس إبراهيم من الحضور الوقوف، ووقف هو في نفس الاتجاه، ثم بدأ الصلاة، وتستغرق نحو ...

[٢] [illegible]

للجمهور [illegible] في التعبير المسموع وفي رفع الأذى [illegible] والصلاة الجماعية جزء مهم جدا من عبادة المسلم

٧ - كانت الموعظة والدعوة قوية وصفحة فالمسلم الصالح غير متحفظ ولا يكون عادة معتذرا او مدافعا وهو يتحدث عن دينه [31]

تلك هي الصورة العملية للاختراق التنصيري، من خلال [illegible] والاجتماعية للمسلمين [illegible] لم تكن هذه «التجربة» قد حدثت على هذا النحو [illegible] – في كل الحالات [illegible] التنصير «للعمل» على تطبيق «المنهج» الجديد في الاختراق للإسلام [illegible] الثقافة الإسلامية

* * *

[illegible] التي كانت تعمل في باكستان لمدة سنين عديدة [illegible] في الثقافة الإسلامية وكيف [illegible] ومساعدة [illegible] داخل [illegible] يوجه احتياجات المسلمين [32]

[illegible] ذات الخلفيات الثقافية الشبيهة بالمسلمين [illegible] يرشحون الأجزاء الملائمة من نصوص كتابهم المقدس [illegible]

[illegible] الكتاب المقدس

وفيما يختص بالمسلمين الذين لديهم ثقافات [illegible] أكثر من [illegible] الأخرى من الإنجيل [illegible] الأمريكيون والأوروبيون [illegible] على [illegible] الأخرى [illegible] من العهد القديم والعهد الجديد وليس على تلك الأجزاء التي [illegible]

٣١ [illegible] ص ١٣٢ [illegible]

٣٢ [illegible]

الرومانية [illegible] [33]. ولذا إن إنجيل القديس متى الذي تعرض لتحوير

شديد وتركز على تأويلات العهد القديم لم يختلف عن إنجيل القديس مرقس

الذي يعتمد أن يشرح [illegible] النبوءة لغير اليهود [illegible] ولأسباب عديدة

أوصى [illegible] المسيحيين باستعمال إنجيل القديس متى في تعليم غير

المسيحيين [34].

وهكذا [illegible] أن الإسلام هو [illegible] الأكبر [illegible] الإسلامية من

هويتها وجوهرها، [illegible] الذي [illegible] هو [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

* * *

لقد حاول [illegible] أن لا [illegible] ولا [illegible] الإسلام

الحقيقي [illegible] الإسلام [illegible] وقرروا [illegible] هذه

[illegible] الإسلام الحق والإسلام [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible]

لا تستطيع [illegible] هذا الأمر.

وحتى في [illegible] [illegible] [illegible] الأخيرة

[illegible] الإسلامية [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible] [illegible]

ولكن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] الإسلامية [illegible]

للإسلام [illegible] [illegible] في [illegible]

ولعوض للأدبية [illegible] [illegible]

[33] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[34] المصدر السابق [illegible]

لقد علمو[illegible] من جاء – إن «الإرساليات التبشيرية تعتبر نمو المادية والعلمانية قد يؤدي إلى انفتاح أكبر في قطاع من المجتمع نحو التبشير كما قد يؤدي إلى تخفيف حدة العداء لتنصير المسلمين

وإن القومية بالمعنى الغربي الذي زرعوه [illegible] وإن كان ترتيب إمكانية تقوية الإسلام ستطغى [illegible] تنحسر في مبادئه وقيمه الأساسية

وإن الحكومات المسلمة التي تمثل القوة الدافعة نحو التغريب والتحديث هي أسوأ عدو للإسلام[35] وإن العوامل التي تجعل الإنسان المسلم على استعداد لتقبل النصرانية هي على وجه التحديد التمدن والصناعة الجديدة والتحضر والاستعمار واعتماد النمط الغربي في الحياة والتغيرات السياسية والثورات، والقمع»[36]

وإن الثورات كل مقصد ومحتوى [illegible] من قبل التنصير لأن الثورات [illegible] تتفق مع خطة التغريب التحديثي الذي انتهجته الثورات للإسلام[37]

ونحن نرى ونشهد على أن هذا من فضح أعلى شأن للمخططات التي تستهدف الحضارة العربية على بلادنا، التي تمهد السبل للتنصير واقتلاع الإسلام. الأهم من هذا هو فضح هذه الأغلال للعلمانيين والمتغربين من أبناء جلدتنا [illegible] لدور كشفت بروتوكولات قساوسة التنصير عن دورهم وموقعهم ووظيفتهم لا في تغريب الثقافة الإسلامية والحياة الإسلامية والشخصية الإسلامية فحسب بل وفي التنصير الذي يريد اقتلاع الإسلام وتنصير كل المسلمين

إن هذا الفضح الذي أعلنته هذه البروتوكولات لدور العلمانيين والمتغربين من أبناء المسلمين لتستوجب منهم إعادة النظر والمراجعة وتحسس موضع الأقدام فقد يكون فيهم المخدوع وحسن النية وضحايا الاستبداد [illegible] عن حقيقة الثمرات التي تصنعها العلمانية والتحديث الغربي واعتماد النمط الغربي في الحياة»، ودورها في فتح ثغرات الاختراق التنصيري للإسلام لأنه من [illegible] المخلصين منهم إلى الانتباه فالعمالة الحضارية والعقلاء الحضاريون [illegible] كما تعلن هذه البروتوكولات – هم ثغرات تمهد السبل لهذا الاختراق

[35] [illegible]

[36] [illegible]

[37] [illegible]

ورحم الله فيلسوف الشرق وموقظه جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) الذي قال قبل قرن من الزمان: [illegible] المقلدين من بعض العرب [illegible] بما يشوهون وجه الأمة، ويضعفون ثروتها، ويحطون من شأنها [illegible] المنافذ لجيوش الغزاة، يمهدون لهم السبيل، ويفتحون لهم الأبواب، ثم يثبتون أقدامهم[38].

نعم، نحن أمام اعترافات لا تفضح فقط مساوئ التنصير، وإنما تفضح أيضاً الامتدادات السرطانية للنموذج الحضاري الغربي في مختلف ميادين الفكر وميادين الحياة في عالم الإسلام.

* * *

لكن المنصرين أصحاب هذه الوثيقة [illegible] عن مخططات اختراق الإسلام بالالتفاف حوله وإتيانه من [illegible] [illegible] بعضهم [illegible] والآخر [illegible] تتحدث عن استحالة الفصل بين الإسلام وبين الثقافة الإسلامية. لكن دون أن يثنيهم هذا الاقتناع عن السير في هذا المخطط ولكنهم يشعرون أنهم لتكثيف الجهود في التدبير والتنفيذ.

إنهم يقولون: «قد نحاول أن نفرق بين المحيط الديني والمحيط الثقافي ولكن هذه المحاولة ستؤدي إلى تسوية سمة جوهرية في الإسلام»[39].

فهم يعلمون من هذا القول [illegible] من [illegible] فصل الثقافة الإسلامية عن الدين الإسلامي لا تسوء فقط هذه الثقافة، وإنما أيضاً ستؤدي إلى تشويه سمة جوهرية في الإسلام.

وهم يعلمون من هذا القول [illegible] الإسلامية [illegible] فقط حفاظ على هويته الثقافية المتميزة وإنما هي أيضاً تحصين للإسلام ضد الغزو والتنصير.

وهم يعترفون باستعصاء [illegible] المسلم على الاختراق والتنصير من خلال الثقافة الإسلامية لأنه لا يقبل لهم التفرقة بين «الدين الإسلامي» وبين «الثقافة الإسلامية»، ويضربون المثل بالمسلم التركي الذي [illegible] أتاتورك [illegible] لعلمنة ثقافته ودولته وقانونه وكل ميادين العمران في بلاده، ومع ذلك ظل هذا

(٣٨) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني ص ١٩٧ [illegible] محمد عمارة [illegible] ١٩٦٨م.

(٣٩) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي [illegible] ص ٣٠٢.

للمواطن التركي [illegible] في رأيهم. وحسب تعبيرهم [illegible]
مرتبط ارتباطا بهويته الثقافية القومية. فالطلب من التركي أن يصبح
[illegible]
[illegible]
تؤكد له الارتباط بين النصرانية والمشكلة القبرصية ومكاريوس والمؤامرات
الأرمنية وتدخل الأنظمة النصرانية الغربية في شؤون تركيا [illegible]

[illegible]

الاتفاق مع «فاندر» و«زويمر» و [illegible]
الإسلام حركة دينية [illegible]
لمقاومة الاحتلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلامي هو
أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا

[illegible]
ألسنتهم عبارة [illegible]
بدلا من الاعتراف بأنه وحي [illegible]

[illegible]
[illegible] ولكن
هذه الحقيقة بحث لا تثبط عزم المنصرين [illegible]
الاتصال والحسور»(41)

[illegible]

[illegible] نعمة الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه
من ينيب [43]

ومن مقدمة مقتضيات إقامة هذا الدين

- سد الثغرات التي فتحها الغرب في جدار الحياة والثقافة الإسلامية [illegible] يسعى المنصرون من خلالها لاقتلاع الإسلام وتنصير المسلمين.
- والدعوة إلى الإسلام ليس فقط [illegible] وإنما بإنهاض نموذجه الحضاري [illegible] على العالمين [illegible] [illegible]
- [illegible] الإسلام كسرا لشوكتهم، وإزالة [illegible]
- [illegible]
هذا الاختراق
- [illegible]

[42] [illegible]
(٤٣) الشورى ١٣

[illegible] والاسلام [illegible] في [illegible] قل أغير الله [illegible]
[illegible] وهو رب كل شيء [illegible] ولا تكسب كل نفس إلا
عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون [44]

* * *

لقد كان للمفكر العربي [illegible] وهو أحد وجوه النهضة الحضارية العربية
المعاصرة في محاولته تقديم [illegible] على الإسلام ثقافة العرب مع نصرانيته، منطلقاً
من الفلسفة الغربية نفي الآخر الثقافي والديني!

وها هو في مؤتمر (كولورادو) يتحدث عن نفي الثقافة الإسلامية بل
ويدعي تأصيل هذه التعددية في تراث النصرانية لكن دون أن يتخلى عن
فلسفته الأصلية [illegible] والمتفسخة في أساسها [illegible] فلسفة نفي الآخر فتراه يوظف
التعددية الثقافية لخدمة (الواحدية الدينية) عندما يجعلها سبيلاً لتنصير
كل عالم الإسلام، وإزالة الإسلام من الوجود

فبدلاً من أن تكون مقاصد التعددية الثقافية إلى مقاصد التعددية في
التشريع الديني [illegible] الناصر لتوحيد الله والإيمان بالبعث والجزاء وعمل الصالحات
فيتقدم على درب الإيمان بالتعددية الحقيقية والقبول بالآخر. تراه يوظف هذه
التعددية الثقافية في سبيل الوصول إلى نفي التعددية الدينية فكأنه لجأ
إلى هذه التعددية الثقافية لينفيها في مجال الدين

بل لقد اكتشفنا زيف هذا الذي سماه اعترافاً وإيماناً بالتعددية الثقافية فهو
يعترف بالثقافة الإسلامية [illegible] ولكن بالتدريج [illegible] عندما ينزع عنها
الإسلامية التي هي سر تميزها ومن ثم سر وجودها كثقافة متميزة فحتى
هذا الغرب الحضاري [illegible] بمختلف تياراته العلمانية والدينية لا يزال في
موقعه القديم وتوجهه المسيحي الأساسي ونفي الآخر والتطلع إلى الهيمنة
الحضارية على الآخرين بل هي بروتوكولات مسيحية لتنصير [illegible] واختراق
الإسلام من خلال الثقافة الإسلامية

* * *

[44] الأنعام 164

الفصل الخامس

تنصير المسلمين بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المحلية!

لقد وصلنا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي.

إن النصارى البروتستانت في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا سيتمكنون بصورة عميقة ومؤثرة في عملية تنصير المسلمين.

ويجب أن تخرج الكنائس المحلية من عزلتها وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم، وعلى المنصرين النصارى في البلاد الإسلامية والإرساليات التنصيرية الأجنبية العمل معا بروح تامة من أجل الاعتماد المتبادل وبحثا عن المؤثرات لتنصير المسلمين.

من أبحاث مؤتمر كولورادو

لتنصير المسلمين

الفصل الخامس

تنصير المسلمين

بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المحلية!

لقد ظهرت النصرانية في الشرق، وكان واقعا يومئذ تحت نير الإمبراطورية الرومانية الوثنية، فظلت النصرانية ديانة مضطهدة، فر بها أهلها إلى الصحاري والمغارات، وعهد الحبس، وقصص أهل الكهف، والرهبانية المصرية، وقصة عصر الشهداء، نماذج شاهدة على حال النصرانية الشرقية تحت الاضطهاد الروماني الوثني الشهير.

وحتى عندما تدينت الدولة الرومانية بالنصرانية - في عهد قسطنطين الكبير ٢٧٤ - ٣٣٧م - فإن الاضطهاد لم يرفع عن النصرانية الشرقية، فبعد أن كان اضطهادها باسم الوثنية الرومانية، أصبح اضطهادها - على وجه الإجمال - باسم المذهب الملكاني للدولة الرومانية.

ولقد ظل هذا الاضطهاد للنصرانية الشرقية قائما حتى ظهر الإسلام، فكانت الفتوحات الإسلامية - التي نزعت الدولة والسلطة والسلطان في بلاد الشرق من الرومان - هي التي أمنت النصرانية الشرقية، وأعطت أهلها حرية التدين بها.

ولقد جاء حين من الدهر على نصارى الشرق في ظل الدولة الإسلامية وهم الأغلبية في تعداد السكان، فهم لم يعتنقوا الإسلام إلا بالتدريج، وعلى امتداد عدة قرون. ومع ذلك فقد ظلت النصرانية - لأنها تدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله - جاعلة من خلاص الروح رسالتها العظمى، ومن مملكة السماء المهمة الوحيدة لكنيستها - ظلت «ديانة» لا «دولة»، فالدولة في البدء كانت رومانية ثم أصبحت إسلامية، كما ظلت - هذه النصرانية - «ديانة» لا «حضارة»؛ لأن

الحضارة هي المعبرة بما فيه من مظاهر اقتصادية وسياسية وقانونية.. وبدون الدين لا تكون الحضارة.. وفنون النصرانية القبطية مثلا – في مصر شاهدة على ذلك فيها من «ديني» لا أثر فيه لـ «حضارة» نصرانية!

إن فقه تاريخ النصرانية الشرقية كانت الدولة رومانية ثم أصبحت إسلامية وكذلك الحضارة كانت رومانية ثم أصبحت إسلامية.

وعلى امتداد تاريخ الصراع بين الغرب والإسلام لاستعادة الهيمنة الغربية على الشرق كان الخصم الذي يحاول الغرب كسر شوكته لأنه المعبر عن الهوية الحضارية المتميزة والمميزة للشرق هو الإسلام.. فالهوية الإسلامية كانت هي الموحدة للفتوحات التي قامت الدولة الإسلامية هي المجسدة لهوية الحضارة الشرقية وهي عدو الغرب في هذا الصراع التاريخي الطويل.

ومع أن الغرب – حتى بعد التحضر – قد ظل ينظر إلى النصرانية الشرقية باستعلاء بل وباحتقار.. فهو رآها هرطقة لا تستحق حتى وصف النصرانية إلا أنه ظل طوال قرون ذلك الصراع مع الإسلام وحضارته وعالمه يبحث عن ثغرات الاختراق لجدار المقاومة الإسلامية.. وكثيرا ما راودته أحلام اختراق عالم الإسلام من ثغرة الأقليات النصرانية الشرقية.. وعالمنا المعاصر يشهد هذه الأحلام.

ولقد كان نشهد في تاريخنا المعاصر محاولة متجددة للاختراق الغربي عن طريق القمة الصهيونية في بروتوكولات [illegible] التنصير في مؤتمر «كولورادو» قد تحدث عن المخططين هكذا: منصيرا لاختراق الإسلام، وتنصير المسلمين، بالاعتماد المتبادل مع الكنائس الوطنية والمحلية القائمة في عالم الإسلام وهي بذلك تضعف وتضع هذه الكنائس المحلية والوطنية أمام محك جديد وكيف نرجو ألا يكون [illegible] عسيرا على أي حال إن شاء الله.

• • •

وإذا كانت النصرانية الشرقية لم تكن في يوم من الأيام هي المعبرة عن هوية الشرق ورايته المعبرة في صراعه الحضاري والتاريخي مع الغرب كحضارة وكمستعمر.. فإنها قد ظلت – على وجه الإجمال – [illegible] في [illegible] الحضاري والوطني وجزءا من قوى مقاومة الغزو الأجنبي.. وسدا منيعا أمام محاولات الاختراق الغربي لعالم الإسلام.

وإذا كان تاريخنا الحديث قد شهد الاختراق الحديث لصراعنا مع الغرب، قد تمثّل في اختراق الثغرات النصرانية العربية - الكاثوليكية[1] إبّان الغزو الفرنسي مع محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ / ١٧٧٠ - ١٨٤٨م) والإنجيلية البروتستانتية[2] في ظل الاستعمار الإنجليزي لمصر - فإن مؤتمر كولورادو ينبهنا إلى أن هذا الاختراق من النصرانية العربية وإن كان قد بدأ في مرحلته الأولى، أنه على حساب النصرانية الشرقية، بأخذ من كنائسها بعض أبنائها لهذه المذاهب والكنائس الغربية إلا أن مقصده وغايته قد كانت منذ البداية هي تنصير المسلمين، وما سرقته من أبناء الكنائس الشرقية إلا لضرورة تحقيق موطئ القدم حتى يمارس مهامه الوحيدة وهي تنصير المسلمين.

وبما أن هذه المرحلة قد انتهت بتحقيق أهدافها فإن المؤتمر قد خطط لاختراق الإسلام ومنه من خلال هذه الثغرات التي فتحها، بل ويتطلع إلى ما هو أكبر وأوسع منها، تطلع إلى التنصير بالاعتماد المباشر مع الكنائس الشرقية الأصيلة - مثل الكنيسة الأرثوذكسية القبطية - التي رفضت [illegible] معترفة، فهو يخطط لاختراق الإسلام وتنصير المسلمين بالاعتماد المباشر معها، بل ويتحدث عن مصادر هذا الاختراق ويستبشر به خيرا.

نحن إذن أمام مخطط جديد يريد أن يستخدم مكانات النصرانية الشرقية إلى مكانات النصرانية الغربية ويقف أصحابه على أبواب ثغرة من ثغور حضورنا الوطنية والحضارية، الأمر الذي يدعونا إلى الدرس للمخطط والتدبر في أمر تحصين الثغور.

* * *

إن تقرير مؤتمر كولورادو يتحدث عن حضور ممثلين من «قادة الكنائس الوطنية في الشرق الأوسط والمغرب» واستعمالات المؤتمر «واشتراكهم في كل

(١) كان [illegible] في مصر [illegible] الأحمر [illegible] الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م وفي عهد محمد علي [illegible] ١٨٢٢م [illegible] تاريخ الصحافة في مصر) ص٣٦١ طبعة القاهرة سنة ١٩[illegible] [illegible] في مصر) ص٢٦ وما بعدها، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٢م.

(٢) في ١٣ [illegible] سنة ١٨[illegible]م [illegible] الكنيسة [illegible] من غير المصريين [illegible] في مصر ص ٥

حلقة دراسية وفي كل مناقشة وجلسة تخطيط. ثم بكل حضورهم حضور المسلمين [illegible] حتى «المتنصرين» فحضورهم وحضور [illegible] الذي [illegible]
المخصص لتحديد التنصير المسلمين لأنهم قد يقومون بالفعل بالعمل في هذا الميدان
يقول التقرير

«إن معرفة كنائس أمريكا الشمالية بالعالم الإسلامي والشعوب الإسلامية محدودة جداً، وتعتبر مشاركة إرسالياتها في العالم الإسلامي مشاركة هامشية على أحسن الفروض، والأكثر من هذا أن هذه الإرساليات تغلب عليها منهجية تتطلب مراجعة نقدية

إن الحاجة تدعو إلى منطلقات جديدة في برامج التدريب على التنصير التي تتم في أمريكا الشمالية وإلى سياسات جديدة للتفاعل بين المتنصرين العرب وبين جوانبهم وجوانبهم النصارى في العالم الإسلامي وفي الحقيقة كان هذا هو بالضبط سبب دعوة العديد من المتنصرين الذين تحولوا عن الإسلام وقادة الكنائس الوطنية من الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا للاشتراك في كل حلقة نقاش وجلسة تخطيط، وقد تم حث الأمريكيين الشماليين أن يكونوا على استعداد حسن للإصغاء وعليهم ألا يبادروا بإعداد خطط خاصة بهم

إن هؤلاء الرجال والنساء البروتستانت من نصارى الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا هم أنفسهم منهمكون بصورة عميقة ومؤثرة في عملية تنصير المسلمين وبهذا فقد بذل كل جهد ممكن للإصغاء إلى وجهات نظرهم التي تختلف عن وجهات نظرنا وقد كلفوا بواجبات محددة من قبل المشاركين الغربيين الذين قالوا لهم ساعدونا لنتعلم كيف نعمل معاً وتحلوا بالصبر تجاه تطلعنا لنتعلم منكم»[٢]

لقد كان حضور قادة الكنائس الشرقية في هذا المؤتمر حضور الخبراء الذين يصبون خبرتهم في صناعة هذا المخطط الجديد للتنصير لأنه حتى يغيروا من أساليبهم، بل إن تقرير المؤتمر يتحدث عن دورهم المرجو في الدعوة إلى تجاوز الأساليب التقليدية للتنصير والتغيير لهذه الأساليب، فقد ركز هؤلاء المستشرقون والمتنصرون من أبناء العالم الثالث بصورة مستمرة على الحاجة إلى هذا التغيير وأكدوا لنا هذا أهمية التعاون بيننا وكشفوا عن حماقة الأمريكيين الشماليين الذين يعتقدون أنهم يستطيعون بمفردهم القيام بهذا العمل كما أكد

(٣) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي – تقرير المؤتمر – ط. «ارثر ف. كلاسر» – ص٥٣

الاحتمالات المثيرة لتحويل حدود للتنصير بين المسلمين تنبع من الأفكار المدروسة لأنماط من الاعتماد المتبادل بين حضارتي الشرق والغرب والتي يمكن أن تؤدي إلى نتائج مهمة بعيدة المدى اعتمادا على عطاء معاهدين المشرقيين[4].

لقد أثمر هذا اللقاء في شعار "الاعتماد المتبادل الواعي بين الكنائس النصرانية الوطنية والمنصرين الغربيين".

وتحدث تقرير المؤتمر كذلك عن هذا الموضوع فقال:

«إنه يمكن تحقيق التنصير الفعال بين المسلمين من خلال الاحترام للمواضيع والثقافات الإسلامية، وعن طريق السعي لابتكار المداخل والمفاتيح واعتماد أسلوب اللقاء والاتصال والاعتماد المتبادل الواعي بين الكنائس النصرانية الوطنية والمنصرين الغربيين، ويجب دعم هذا الأسلوب بالاعتماد المتبادل بين الأطراف التي ينطوي تحتها هؤلاء جميعا.

لقد ولت الأيام التي كان فيها المنصرون الغربيون يعتبرون أن جهودهم الشخصية كافية للقيام بالعمل. لقد وطدت الفرد في كثير من ... كما لم يفعل من قبل ... على أن يستفيد فائدة قصوى من الفرص التي توفرها له حرية، وأن ينمي شعورا بالمحبة المسؤولة تجاه أفراد أسرة الإيمان كافة، وخاصة تجاه كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي»[6].

وعن الدور البارز والمستطر للكنائس المحلية في مخطط تنصير المسلمين تحدث تقرير أبحاث مؤتمر ... وهو يتحدث عن «الأعمال التي يجب على الكنيسة القيام بها» لتنفيذ هذا المخطط:

يجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم، ويجب على المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معا بروح تامة من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك[7].

4 [illegible]

5 [illegible]

6 [illegible]

7 [illegible]

كما تحدث تقرير المؤتمر عن هذه الكنائس المحلية باعتبارها «القوة الأساسية» المفضلة لتحريك [illegible] إدراكاً منا بأن القوة الأساسية التي لم يتم تحريكها حتى الآن في عملية تنصير المسلمين هي المجتمعات والجماعات النصرانية المنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي، علينا أن نسعى إلى تركيز اهتمامات على جميع الكنائس المحلية القائمة من أجل تدريب وتهيئة القساوسة والأتباع من أجل دور جديد [illegible] ونحاول معاً أن نطور ونستنبط طرقاً تنصيرية جديدة أكثر ملاءمة لتقديم الكتاب المقدس إلى المسلمين. كما سنعطي اهتماماً خاصاً في استخدام الموضوعات القرآنية ذات الصلة بالموضوع في المراحل الأولى لعملية التنصير».[8]

ولم يغفل المؤتمر عما يمكن أن يكون من تناقضات بين إرساليات التنصير الغربية وبين الكنائس المحلية في البلاد الإسلامية، فتحدث عنها [illegible] الصفوف والجهود لتنصير المسلمين، فتحدثت بعض الأبحاث عن التنافس التنصيري بين كنائس الغرب وكنائس الشرق فقالت:

«لقد تعلمنا كيف أن الجهود التي تنبع من الخارج وتفشل في الحصول على مشاركة فعالة من الكنائس [illegible] المحلية قد تكون ضارة لا يتوفر [illegible] فيه.

ومع ذلك فنحن نقر بأن الكنائس المحلية في بعض الحالات خاملة لا تنمو وغير قادرة أو مهيأة لتنظر أبعد من احتياجاتها المحلية، إن الكنائس القديمة تكون أحياناً أسيرة لرغبتها في البقاء والاستمرار فحسب وتنظر للكنائس الجديدة أي الكنائس التنصيرية [illegible] على أنها [illegible] وكذلك للمصالح الغربية تنجح في تنصير عدد قليل جداً من المسلمين لكنها تسرق أعضاء من الكنائس القديمة [illegible] لا يعوزه أي شيء من هذا التنافس التنصيري».[9]

ثم حاولت هذه التقارير طمأنة الكنائس الشرقية القديمة إلى أن مرحلة «سرقة أعضائها» قد انقضت، فلقد كان ذلك يوم كانت الكنائس الغربية تسعى لامتلاك موطئ قدم في أرض الإسلام. أما اليوم، وبعد أن أصبحت لها «فروع» تتبع كنائسها الأم، فلقد غدت المهمة الأولى هي [illegible] إلى

8. المصدر [illegible]

9. المصدر السابق [illegible] ص ٣٢٣، ٣٢٤.

تنصير المسلمين وهي مهمة مشتركة تطلبت تحريرها بلا [illegible] بين
الفرنسيين [illegible] تحدثوا عن هاتين المرحلتين في تاريخ علاقة الكنائس الغربية
بالكنائس الشرقية بصفة عامة

لقد بدأت الجمعيات الواحدة تلو الأخرى في إرسال إرساليات مساعدة
إلى هذه الأقليات النصرانية سواء الأرمن في تركيا أو الأقباط في مصر
أو النسطوريون في بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس، وكان الهدف الأخير لهذه
الإرساليات هو تنصير المسلمين، أما الهدف الآني فقد كان بعث المجتمعات
النصرانية القديمة

ومنذ تلك الفترة حدثت صحوة ضخمة في سبيل الصحراء وبلاد فارس في
الثلاثينات والأربعينيات من القرن التاسع عشر وقد تحقق الهدف الآني وتركت
حركة البعث تأثيرا لا يزال موجودا حتى يومنا هذا[10]

ونحن نعتقد أن لهذا النص أهمية تستحق التأمل فهو يشير إلى دور
الكنائس الغربية الوافدة فيما تسميه «بعث المجتمعات النصرانية القديمة» في
بلاد الإسلام وهذا «البعث» في المفهوم الغربي هو «التحديث» على النمط
الغربي والذين يتأملون وضع الكنائس الشرقية القديمة قبل هذا الاحتكاك وبعد
البعث بوضعها الراهن ويرصدون موجات الاغتراب لدى المثقفين من أبنائها
«بتحرير» الكنائس الغربية والذي أخذ أحيانا شكل الانفصال إلى هذه الكنائس
الغربية وأحيانا أخرى شكل دفع الكنائس القديمة إلى أنواع من «التحرر» تقليدا
لهذه الكنائس الغربية الذين يرصدون هذه الظاهرة يدركون مدى نمو ظاهرة
تغريب الكنائس الشرقية القديمة ومدى ما فقدته من مقومات وسمات
الكنائس الوطنية ثم مدى نمو علاقات التعاون بينها وبين من تسمى الكنائس
الغربية من الاستعمار في الاعتداء المتواصل بتنصير المسلمين

إن الكنائس الشرقية القديمة وإن لم تمثل يوما هوية الشرق في مواجهته
الحضارية مع الغرب لم تكن أحياء التغريب في مواجهته مع الشرق م
اليوم وبعد «التحديث الغربي» الذي طال مفاهيمها وأسسها ومثلها وبعد
الاغتراب الذي أصاب أبناءها بالنموذج الحضاري الغربي وبعد تحقق جمهرة من
مثقفي النصارى الشرقيين بالعلمانية الغربية إنما نخوف من التغيير الحضاري ا

(١٠) المصدر السابق

حكمت التبشيرية الإسلامية وبما كراهية للإسلام فإن الغرب قد نجح في تكوين الكنائس الشرقية - فضلاً عن الفروع المحلية للكنائس الغربية - احتياطياً تحول الكنائس الغربية وإرساليات التنصير الاعتماد عليه في هذه الحرب التنصيرية التي أعلنتها ضد الإسلام وحضارته وأمته وعالمه.

تلك حقيقة لابد من أن توضع على رأس جدول أعمال في حوار الحكماء من مختلف الفرقاء.

ويزيد من أهمية هذه الحقيقة - التي يلمسها صاحب النظرة الفاحصة والمتابعة لخط سير التغريب والتحديث على النمط الغربي الذي أصاب الكنائس الشرقية القديمة، والتي يعترف بها الكثيرون من أبنائها - يزيد من أهميتها أن بروتوكولات قسوسة التنصير ضربت عليها الأمثال في فرح وحبور

فلقد تحدثوا عن نهضة وإحياء الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، وعن الروح التي نجح في عصمتها الأسقفية المتعددة - وذلك في سياق الحديث عن الهدف الأسمى الذي يمهد للهدف الأخير - وهو تنصير المسلمين عموماً.

إن المسألة التي لم نجد فيها الوصول إلى قرار هي كيفية الوصول إلى المسلمين في البلدان التي توجد فيها كنائس قديمة معتمدة في بلدان الشرق الأوسط إضافة إلى مصر وإثيوبيا، وهل يتم ذلك عن طريق هذه الكنائس أم أنه يجب القيام بمبادرة جديدة للوصول إلى هؤلاء المسلمين.

ويشير التاريخ إلى أن إرساليات الأمريكيين المنصرين إلى الشرق الأوسط أنفقنا معظم الوقت في محاولة تجديد حياة الكنائس الشرقية التاريخية، ولذلك لم نتمكن من القيام إلا بجهود محدودة لتنصير المسلمين، ومن المؤكد أن هذا لا يقصد تحدي المعتقدات اللاهوتية التي نتمسك بها، ومن يرى هذا يعني هذا أن من نفخ الروح بنفس حياة جديدة في العظام المنخورة في الشرق الأوسط وأعاد بصورة صلبة بعث الكنائس، إنه بلا ريب قادر على ذلك، ولكنه قد يحتاج إلى تعاوننا في هذه المسائل.

ثم تردف البروتوكولات - بعد الحديث عن مرحلة تجديد الكنائس الشرقية والتي تسميه «البعث» ونفخ الروح في «العظام الناخرة» المتعددة في الشرق الأوسط - والتي ستغرق من إرساليات الكنائس الغربية معظم الوقت في

المرحلة الأولى من [illegible] تسبقها [illegible] تنسحب عن [illegible]
العربي [illegible]

ويظهر [illegible] يقوم ببعث الحياة في أجزاء من الكنائس القبطية في مصر[11]

وفي مكان آخر من أحداث مؤتمر كولورادو تحدث أكثر تحديداً عن «تحديث وتأسيس الأنماط الاجتماعية في الكنيسة الأرثوذكسية القبطية والتي تقلب رهبنيتهم من عالم الروح [illegible] وتفتح عدداً [illegible] إلى عالم الرهبنة العربية» التي تحتضن مؤسسات [illegible] الرهبانية

إن حركة الانبعاث في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر [illegible] إلى تجديد وتأسيس الأنماط الاجتماعية

ويذكر أحد هذه الأنماط الاجتماعية في الصحراء خارج القاهرة حيث يعيش الناس في مجتمع العبادة ويقومون بأداء عملهم اليومي في العاصمة لكنهم يستدون [illegible] بعضهم بعضاً في حياة مشتركة يرحمون من خلالها بالضيوف و المتنصرين[12]

[illegible] الصحراء [illegible] مؤسسات اجتماعية متكاملة ومرتبطة تحتوي [illegible] وفيها – إلى جانب العبادة – كل الشئون الحيوية، بما فيها استقبال «الأجانب والنهوض بمهام «التنصير» للمسلمين

«ولقد أفاضت بروتوكولات قساوسة التنصير هذه في الحديث عن الهدف من إحياء الكنائس العربية لهذه الكنائس الشرقية القديمة، إنه الاعتماد عليها في عملية تنصير المسلمين [illegible] بحكم وضعيتها ومحليتها [illegible] وعلاقاتها من إمكانات لا تتوافر للمنصرين الأجانب في إنجاز هذا الهدف

يجب تحريك الأقلية النصرانية ودفعها بالروح القدس ومن خلال الكلمة المقدسة، حتى تتخلى عن أساليبها التقليدية

«ويجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من داخل مجتمعهم[13]

(11) المصدر السابق [illegible] التنصير [illegible] المسلمين [illegible] ص ٥٨٤، ٥٨٥

(12) المصدر السابق [illegible] ص ٦٦٨

(13) المصدر السابق [illegible] ص ٦٢٧، ٦٣٠

«وتفعيل النصارى العرب في عملية التنصير»[14]

وأن تنصير أهل البلاد سوف يتم بصورة أساسية من خلال النصارى المنتمين إلى الكنيسة المحلية ويتم بعد ذلك تكوين جماعة محلية نصرانية قوية

* * *

وإذا كانت الكنائس الغربية - وبخاصة الأمريكية - قد نجحت في العقود الأخيرة - وكثمرة من ثمرات «تغريب» الكنائس الشرقية القديمة التي سمته «[illegible]» - في إلحاق هذه الكنائس بمجلس الكنائس العالمي WORLD COUNCIL OF CHURCHES[16] ذي التمويل والتوجيه الأمريكي - برغم معارضة تيار [illegible] داخل هذه الكنائس الشرقية القديمة[17] - فإن بروتوكولات قساوسة التنصير في مؤتمر كولورادو تفضح نفاق هذه المنظمة الكنسية وخداعها للمسلمين بما تقيم من مؤتمرات للحوار بين النصارى والمسلمين

ففي مؤتمرات الحوار هذه يصدر مجلس الكنائس العالمي البيانات التي تشدد على «حرية الإقناع والاقتناع» والتي تعارض «التحويل» [illegible] «تحويل الناس إلى معتقدات جديدة» بينما دار الحوار في مؤتمر كولورادو حول هذه المضامين لهذه البيانات واستنكر المتحاورون هذه المواقف التي تعوق تحويلهم المسلمين عن دينهم إلى النصرانية [illegible] «الحرية» في «الإقناع والاقتناع» [illegible] الصلاة بوثيقة لمجلس الكنائس العالمي [illegible] هذه المواقف وتلك البيانات لا تلزم المجلس [illegible] قالوا: إن المجلس لا يرى الحوار بديلاً عن تحويل غير النصارى إلى النصرانية بل [illegible] كان الحوار مرحلة من مراحل التنصير وإن هذه البيانات التجميلية لا تعني تخلي

(14) المصدر [illegible] ص ٣٨٣.

(15) المصدر السابق: دور الكنائس المحلية في خطة الرب لخلاص المسلمين - [illegible] ص ٨٤٥.

(16) تأسس في أمستردام بهولندا سنة ١٩٤٨.

(17) نشر ثلاث دراسات صادرة عن بيت التكريس بحلوان - القاهرة - [illegible] ويناير سنة ١٩٦٣م بعناوين (مجلس الكنائس العالمي [illegible]) و(مجلس الكنائس [illegible] واقع موثقة) و(مجلس الكنائس العالمي [illegible]).

المجلس عن مواقفه المناصرة للجهود القسرية والواعية والمتعمدة والتكتيكية لتحويل الناس من مجتمع ديني ما إلى آخر. فهذه المواقف هي الأخرى صدرت بها بيانات من مؤتمرات لنفس مجلس الكنائس العالمي.

ففي واحد من أبحاث مؤتمر كولورادو عن صاحبه [illegible]

"لقد سبقت عدة نقاط الاتفاق عن لقاءات الحوار بين مجلس الكنائس وبين المسلمين تثير قلق المنصرين. فمثلاً اتخذت مؤتمرات مجلس الكنائس العالمي مواقف قوية ضد تحويل الناس إلى معتقدات جديدة. وفي [illegible] شامبيزي عام ١٩٧٦م شددوا على حرية الإقناع والاقتناع.

ولكن يبدو مناقضاً للبيانات التي اتخذت في مؤتمر كوبونو و [illegible] وماكر [illegible] حيث ساووا بين الإدخال في دين جديد والجهود القسرية والواعية والمتعمدة والتكتيكية لتحويل الناس من مجتمع ديني ما إلى آخر [illegible]

وحين [illegible] فهو يفصح أكثر وأكثر [illegible] كولورادو [illegible] على حرية الإقناع والاقتناع في الدين [illegible]

فهم لا يتحدثون عندما يتحدثون عن القسر في [illegible] عن الدين الإسلامي، الذي رفع من قبل أربعة عشر قرناً مبدأ ﴿لا إكراه في الدين [illegible]﴾[19] وحتى يعتبر فتنة الإنسان عن دينه [illegible] ﴿والفتنة أشد من القتل﴾[20]

ثم يتساءل صاحب هذا البحث عن مهمة هذا الحوار – التي تتبناه مجلس الكنائس العالمي – وهل هو بديل عن التنصير؟ أم أنه مرحلة في عملية التنصير؟

هل يمكن أن يكون الحوار بديلاً عن الإعلان والدعوة المباشرة الصريحة وأن فائدته مقصورة على قدرة ما في التنصير [illegible] لتحريك الناس [illegible] أقرب إلى النقطة التي تكون فيها التنصرية هي الخيار الحقيقي [illegible][21]

١٨ التنصير – خطة لغزو العالم الإسلامي – الحوار [illegible] المصدري والمسلمين [illegible] التنصير [illegible]

١٩ البقرة [illegible]

٢٠ البقرة ١٩١

٢١ [illegible] خطة لغزو العالم الإسلامي [illegible] ٢٧٦

وفي الحوار الذي دار حول هذا البحث الذي تحدث عنوانه عن بصمة لوثيقة الحوار بالتبشير كشف احد اعضاء مجلس الكنائس العالمي في المؤتمر عن ان المجلس ليس لديه نية في وضع الحوار بديلا للأنشطة التنصيرية وان استخدامه للحوار يجب الا يفسر على انه دفاع عن اي شكل من اشكال الحلول الوسطية [32]

وقطع واكد معقب اخر من اعضاء مجلس الكنائس العالمي غير ملتزمين بالتقيد بهذه البيانات التي تتحدث عن حرية الاقناع والاقتناع وان الاشتراك في الحوار لا يعني على الاطلاق وقف البرامج التنصيرية [33]

فقد جاء دور د. كنث كراج ليتحدث عن الحوار بين النصراني والمسلم وصفة ابونيفة بالتنصير فكد صدق اقوال المعقبين وتحدث عن دور التمهيدي لهذا الحوار في عملية «التنصير» فقال

اني اعتقد بوجود قيمة حقيقية في الحوار سواء على المستوى الرسمي او غير الرسمي، فعلى المستوى الرسمي يمكن القادة بالكثير بصفتهم ممثلين لعقيدة شتى اثارتها قرون من الامبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين وعلى مدى الاجيال والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية الخ وعلى المستوى غير الرسمي فان للحوار وظيفة طبيعية يمكن ان يفتح ابواب الصداقات وتخلق معهما مجالا لعرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني

وكيف لا يستطيع شخص نصراني مخاطبة شخصا اخر في جو الحوار ان يقول انه وامن بالكتاب المقدس فانه يستطيع ان يقول قد تمت وهذا ما حدث لي [34]

ان الحوار الذي ينظمه مجلس الكنائس العالمي هو مرحلة من مراحل «التنصير» يهيئ الجو ويصفي المياه العكرة ويفتح الطريق للنصراني الى المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني وليس كما يراها غير النصراني

(32) المصدر السابق ص 779

(33) المصدر السابق ص783

(34) المصدر السابق ص 781، 783

ومن لقد فضحت هذه البروتوكولات — التي لم ينشر منها سوى المحضر الذي خلا من الأمور الحساسة — فضحت المنظمة الإقليمية للكنائس الشرقية — مجلس كنائس الشرق الأوسط[٢٥] — عندما كشفت عن علاقاته ومشاركته في التنصير لدى نحوها الكنائس والإرساليات الغربية. وكشف أن المطلوب هو أن يكون هذا المجلس إطارًا لتنسيق بين الإرساليات التنصيرية الأمريكية العاملة في الشرق الأوسط. إي والله، تحدثوا عن هذا الدور لمجلس كنائس الشرق الأوسط وذكروا أيضًا عنوانه البريدي في بيروت.

فقالوا:

لقد لاحظت هيئة التحري الوطنية التنصيرية أن العلاقات بين الإرساليات عبر العربية والإرساليات الأمريكية يمكن أن تتحسن إن فكر زيادة الدعم المالي دون الإعلان الكبير عنه. ودعت وكالة برنامج مسيحية استحقت هذه الملاحظة.

وحث مجلس الكنائس المتحدة الإرساليات العاملة على أن تنسق جميع إرساليات أمريكا الشمالية العاملة في الشرق الأوسط خدماتها من خلال مجلس كنائس الشرق الأوسط عنوانه ص. ب ٣٥٧٦ بيروت. وشدد على هذا الاقتراح مجلس الكنيسة المسيحية المتحدة للإرساليات العالمية[٢٦] الذي يدعم مجلس كنائس الشرق الأوسط ماليًا[٢٧]

وهكذا وضحت معالم هذا السبيل من سبل اختراق الغرب بالتنصير للإسلام وأمته وحضارته وعالمه.

فالموجة الأولى من إرساليات التنصير الغربية — والتي سرقت عددًا من أبناء الكنائس الشرقية القديمة — لم تأت لسرقة هؤلاء النصارى الشرقيين، فلقد جاءت ضد الإسلام — وعلى ركاب الغزو الاستعماري — للتنصير المستمر

٢٥ [illegible] سنة ١٩٣٦ [illegible] الكنيسة [illegible] المصرية [illegible]
في مصر [illegible] ١٩٩٥ [illegible]
في مصر ص٣٨٩

٢٦ [illegible]
[illegible] ص١٩٩ [illegible]

٢٧ [illegible]
الشرق الأوسط [illegible]
[illegible] ص٩٦

وهي قد «سرقت هؤلاء النصارى من كنائسهم [illegible]

الإسلام، ولقد انتهت هذه المرحلة وانحرفت [illegible]

هي لتنصير المسلمين

وهذه استراتيجية الكنيسة الغربية التي [illegible] الكنائس [illegible] في [illegible]

الكنائس الشرقية [illegible] النصراني [illegible] الكنائس

والهدف منه إشراك هذه الكنائس الشرقية القديمة مع الكنائس الغربية [illegible]

التنصير [illegible] في تنصير المسلمين [illegible] والاعتماد على مكانتها الوطنية

واللغوية والثقافية في عملية التنصير [illegible]

الكنائس الغربية عندما تعمل خارج محيطها الوطني واللغوي والثقافي

فالهدف الأول والأكبر والوحيد هو [illegible] الكنائس الشرقية [illegible]

ولواقد – سبيلا لاختراق الإسلام وتنصير المسلمين

[illegible] في مؤتمر [illegible] الكنائس الشرقية

[illegible] في المستقبل [illegible]

كلمة واحدة عن هذا المخطط من كنيسة من هذه الكنائس الوطنية [illegible]

كحد أدنى – أن نضع العديد من علامات الاستفهام [illegible]

«بالفعل» قبل «القول» – على هذه العلامات للاستفهام

* * *

الفصل السادس

تنصير المسلمين
بواسطة العمالة المدنية الأجنبية!

إن على أربعة [illegible] وحتى [illegible] منصرين بروتستانت من أمريكا [illegible]
في الخارج أكثر من أي وقت مضى [illegible] عدد الأمريكيين [illegible]
يعيشون [illegible] يفوق عدد المنصرين بأكثر من ١٠٠ إلى ١

وإن الأفراد الذين يشكلون الخبرة الفنية يمكنهم أيضاً أن يعملوا من
أجل المسيح وهذا من مهمتهم وبخاصة في البلاد التي تمنع حكوماتها
التنصير يعني أنهم يستطيعون [illegible] يعملوا عمل المنصرين [illegible]
بالعمل [illegible] التنصير العالم الإسلامي

من أبحاث مؤتمر كولورادو
لتنصير المسلمين

الفصل السادس

تنصير المسلمين

بواسطة العمالة المدنية الأجنبية!

كشف المخطط التنصيري الذي وضعته المجامع التنصيرية الغربية بقيادة الكنيسة المسيحية الأمريكية - في مؤتمر كولورادو - سلسلة من خطط ومشاريع متصلة الحلقات:

• حلقة الالتفاف حول الإسلام والهروب من مواجهته لاختراقه وهدمه من الداخل.

• وحلقة الهروب من مواجهة الهوية الإسلامية للثقافة الإسلامية واختراقها تحت مظلتها لتفريغها من مضامينها وأشكالها وتوليفها وصولاً إلى تدميرها والخلاص منها.

• وحلقة الالتفاف حول الخصوصيات الوطنية والقومية والتحصن بها لهدم الإسلام واختراقه عن طريق الكنائس المحلية ... فرصة للكنائس ... لنفي الإسلام وتنصير المسلمين.

• وها نحن نعرض فصلاً آخر من فصول كتاب الخطط والمشاريع التي تجسد في بروتوكولات قساوسة التنصير تحكي مخطط الالتفاف حول ... التي صنعها بعض ... الإسلامية ... التنصير الرسمي ... وارتباطاته الشرسة بالاستعمار الغربي ورفض ... الأساسية في الخطط والخداع التي لا علاقة لها بالدعوة إلى الدين!

وفي هذا الفصل من فصول الأساليب التنصيرية مخطط لسد الفجوة بين مكاتب ورسالات التنصير الرسمية ... مع هوى صحافة مكاتبها ... ومن الحلم المحموم للمنصرين في نفي صفحة الإسلام من الوجود وتنصير كل

المسيحي الأمريكي حول ذلك كله باستخدام المعونة الغذائية الأجنبية بجعله في البلاد الإسلامية أداة للتنصير بتسريبها وتوجيهها على التنصير والتنسيق بينه وبين إرسالياته استغلالاً لإمكاناتها التي لا تتوفر للمنصرين الرسميين في أحيان كثيرة وقرب من العقبات التي قد توجد أمام التنصير [illegible] وتحقيقاً لمقاصد مضاعفة طاقة إرساليات التنصير دون [illegible] تسجيل عبء جديدة في البشر أو في النفقات

إنه - كما قيل - فصل آخر من فصول كتاب التنصير والتجديد في أساليب التنصير

وحتى نتصور دور [illegible] لغة الأرقام [illegible] حجم المعونة الغذائية الأجنبية في عالم الإسلام والتي جعلت المنصرين يتحولون إلى جيش من المنصرين المدنيين [illegible] وأطلقوا عليهم أصحاب الخبز [illegible] يكفي أن نعلم أن منطقة الخليج العربي والتي تضم ثلثي ثروة العالم من النفط هذه المنطقة تصل نسبة المعونة الأجنبية فيها إلى [illegible] على ثلثي تعداد البشر [illegible] فيها

وإن نعلم ما تعرضه أوضاع التبعية [illegible] العالم الإسلامي [illegible] في شتى الميادين: العسكرية والاقتصادية والثقافية [illegible] والاستهلاك، إلخ، ما تعرضه هذه التبعية من [illegible] المعونة الأجنبية في كل [illegible] تكل دول عالم الإسلام

يكفي أن نعلم ذلك حتى ندرك [illegible] الحقيقة، التي عبرت عنها كلمات قسوسة التنصير عندما قرروا [illegible] عهد عدا لتحديد العملة المدنية الأجنبية في التنصير [illegible] مشروع في خطة عمل الحركة التنصيرية اليوم وربما يكون أكثر [illegible][1]

* * *

بدأ هذا المخطط اللاأخلاقي، والذي يكلف العالم [illegible] الأجنبي بمهام سرية لم ينص عليها اتفاق [illegible] إلى وصفه الجاسوس

[1] [illegible] ص ٢٣٢

بدأ هذا المخطط كي يلفت المنصرون وإرسالياتهم حول بعض العقبات التي جاءت ووجدت أمام التنصير الرسمي كردود أفعال لتحد [illegible] وأنشطته الاستعماري لحركة التنصير، وهم يعترفون [illegible] على سبيل المثال [illegible] بالنسبة منطقة الخليج العربي، أن ممارساتهم في المدارس والمستشفيات وبرامج الرعاية قد خلقت ردود فعل متحفظة أو معادية، عند حكام الجزيرة ضد إرساليات التنصير فهناك بعض حكام الخليج خاصة في الكويت و [illegible] وقطر والبحرين وعمان يحملون شعوراً شخصياً تجاه الجاليات النصرانية ويعود هذا إلى [illegible] مستشفيات المنصرين الأولى عن طريق المدارس والمستشفيات وبرامج الرعاية لم [illegible] ويعترفون بأن المشكلات الخاصة [illegible] وتلك مثل [illegible] قد [illegible] لا يوجد منصرون يعملون في القصر ما عدا المجموعات [illegible] والرجال الأربعة الوحيدون الذين انخرطوا في التنصير العلني تم عقابهم ووضعهم في السجن لمدة ثمانية أشهر»(3)

ويتمثل حول هذه العقبات أمام التنصير الرسمي و [illegible] هذا المخطط الذي يحول [illegible] الأجنبية في البلاد الإسلامية إلى مواطنين [illegible] يعتنقون – وربما أكثر [illegible] التنصير [illegible] جديدة على إرساليات التنصير

ذلك أن الأفراد الذين يشكلون الخبرة المهنية تمكنهم [illegible] أن يعملوا من خلال الخليج وهذا أمر مهم وخاصة في البلاد التي تمنع حكوماتها التنصير [illegible] أما المنصرون فيحققون [illegible] في المناطق التي تسمح فيها بالتنصير

ولا يحسبن أحد أن [illegible] هؤلاء العاملين المدنيين بالتنصير هو مجرد غيرة وحماسة [illegible] لدى [illegible] فقط أمور مشروعة بالنسبة إلى كل [illegible] أن ما نحن بصدده هو مخطط وضعته إرساليات التنصير تقوم بتوجيه [illegible] و التوجيه لهذه العمالة المدنية كما تفعل مع المنصرين الرسميين

(2) [illegible]

(3) [illegible] ص ٣٠٣

(4) المصدر السابق [illegible] ص ٨٣٩.

كما تقوم بالتنسيق بين جهودهم التنصيرية وبين جهود إرساليات التنصير وهي تصنع ذلك كله من خلال خارقة الأعراف ومخالفة عقود العمل والتوصيف التي يعمل بموجبها هؤلاء العاملون المدنيون.

إنهم مدربون، هؤلاء العاملين المدنيين على التنصير [illegible] تنصيريون [illegible] لأرض المعركة أمام المنصرين الرسميين [illegible] هي [illegible] عادة يتحدثون عن [illegible]

لا توجد أرض مغلقة أمام الكتاب المقدس فأينما وجد أتباع المسيح وجد الكتاب المقدس مفهوم وعليه تدريب الأتباع سواء أكانوا منصرين أم موظفين مدنيين في حقول النفط أو في المشاريع الإنسانية وإذا فكرت فقط في إرساليات التنصير فإننا سنكون قد ربما أغلقنا فقط من الأتباع تحت [illegible] في مناطق الأزمات «مدنيين» يواصلون عملنا قبل أن نطرد منها كمنصرين

فهم هنا [illegible] وفي هذا يحث المتخصصون في التدريب على التنصير يدعون إلى تدريب العمالة المدنية على التنصير حتى في البلاد التي قد [illegible] منصرون رسميون بحسب الأزمات من هذه البلاد [illegible] التنصير [illegible] من حدث الأزمة وطرد المنصرين الرسميين [illegible] العاملون المدنيون

وفي الحديث عن التخطيط لمستويات التدريب [illegible] عن عموم [illegible] بكل مستويات وفئات العاملين المدنيين

فالمستويات المختلفة للناس الذين يراد تدريبهم هي:

١ - المنصرون المحترفون

٢ - [illegible] والاستشاريين و[illegible] من العمال [illegible] في [illegible]

٣ - رجال الأعمال والطبقات المتخصصة

٤ - المدنيون العاديون

وهذا التدريب على التنصير للعمالة المدنية يتم في «مراكز التدريب على التنصير» في مواطن هذه العمالة المدنية قبل ذهابها إلى مجالات عملها في البلاد الإسلامية سواء أكان ذلك في البلاد العربية أم في البلاد الآسيوية التي تأتي منها عمالة كثيفة إلى البلاد النفطية.

وبعض عبارات ... مجالا ... قائمة ... مراكز التدريب ... بالانتقال بمجموعات من المعلمين و ... والممرضات والفنيين والمشايخ ... على ... النفطية الغنية في الشرق الأوسط ... الاستفادة من الموظفين المحليين ولمكتسبات وجميع الفرص المتاحة للتوغل العلمي في أوساط المسلمين، وفي مجال توظيف وتدريس الآخرين في الدورات الموسعة ستكون هناك حاجة إلى المنصرين الذين سبق لهم العمل في وظائف مدنية في العالم الإسلامي.

أي أن من هؤلاء المنصرين المدنيين من سيستعان بهم في التدريب للعمالة المدنية على التنصير في ... الدورات الموسعة» استفادة بخبراتهم في هذا الميدان.

وصاحبة هذا البحث ... وهي متخصصة بالتدريب على التنصير – تتحدث عن خبرات تطبيقية لها في ميدان تدريب العمالة المدنية النصرانية الأسيوية قبل ... لتعمل في ... لا يمكن الاكتفاء فقط بعقد دورات توجيهية ... للمنصرين بل يمكن عقد هذه الدورات للعمال ... في منطقة الشرق الأوسط من الباكستانيين والهنود والفلبينيين والكوريين ... إلخ.

لقد عقد معهد اللاهوت في كراتشي في الباكستان دورته الأولى في فبراير من هذا العام ... ١٩٧٨م ... الباكستانيين ... إلى منطقة الخليج ... وبعقد معهد تدريب المنصرين ... في ... المعهد ... تدريب الهنود على العمل التنصيري في الخارج وقد ... في ... في برنامج لمدة ثلاثة أشهر في مدينة ... اشتمل على بعض الدراسات الإسلامية ودورات في تنصير المسلمين.

... تطوير الفاعلية يستدعي تدريب المنصر ... إضافة ... المنصر المحترف ...

أرأيتم – في ضوء هذه الاعترافات ... حجم العمالة الأجنبية ... على ... تنصيري ... نعمة ... بها الله سبحانه وتعالى «نعمة الإسلام»؟!

... لم ... هذا الخطر ... كي ...

* * *

---

(٥) المصدر ... ص ...
٦٦٣ ... ٦٥ ...

ولا يقف هذا المخطط فقط عند «تدريب» العمالة المدنية الأجنبية على تنصير المسلمين في البلاد التي يعملون بها، بل إنه يتحدث عن دعم هذه العمالة المدنية من قبل إرساليات التنصير [illegible] التنصيرية وجهود الإرساليات [illegible] جيش متطوع للتنصير [illegible] «منصرين هواة».

والحديث عن هذه الحقيقة نطالعه في [illegible]

لقد قدم [illegible] في كتابه [illegible] [illegible] تلك النتائج [illegible] للموظفين [illegible] المنصرين [illegible] استخدام [illegible] كوسيلة [illegible] في سبيل تنصير [illegible] كله [illegible] الأكثر [illegible] هؤلاء الموظفين [illegible] في [illegible] [illegible] وظائفهم [illegible] للخطر [illegible] هؤلاء [illegible] كما هو الحال مع المنصرين الرسميين [illegible] من [illegible] وتقنيتها [illegible] كاف [illegible] في [illegible] الصداقات وكسب الأتباع [illegible]

[illegible] - هما سبيل هذه العمالة المدنية لتتعلق [illegible] تنصير القطر كله [illegible] صاحب التقرير.

وبهذا المخطط - الذي رصدنا بعض ما أعلنه قساوسة التنصير [illegible] [illegible] الحركة التنصيرية [illegible] ما هو أكبر بكثير من ضعفها.

[illegible] لهم هؤلاء «المنصرون المدنيون».

[illegible] في الدول الإسلامية [illegible] المعتربين [illegible] فرصة لم يتم استغلالها في عملية التنصير.

هناك اهتمام بالعمل [illegible] للتنصير في الدول الإسلامية [illegible] يقول [illegible] الأمين العام للرابطة التنصيرية العالمية متحدث عن [illegible] في نفس [illegible]

[illegible] ص ٣٨١ - ٣٨٢

تكون الحركة الخلاقة العظيمة التالية التي سوف يوحدها روح الرب في حدود نعمل التنصيري. إننا نتحدث عن مشروع هو على الأقل في حجم مجمل الحركة التنصيرية اليوم وربما تكون أكثر بكثير

واحد أسباب مثل هذا القول هو الحقيقة الثابتة على الرغم من وجود منصرين بروتستانت من أمريكا الشمالية في الخارج أكثر من أي وقت مضى، فإن عدد الأمريكيين الآخرين الذين يعيشون فيما وراء البحار يفوق هذا العدد بأكثر من ١٠٠ إلى ١ (مصادر وزارة الخارجية الأمريكية)

«وهذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من أهمية المنصرين المدعومين من قبل الكنيسة النظامية والموجودين في البلاد الإسلامية. فإن هناك حاجة إلى مزيد من هؤلاء المنصرين في المناطق التي تسمح لهم بدخولها. ولكن أصحاب الحياد يستطيعون وبحق أن يتمموا عمل المنصرين وذلك بالعمل معهم جنباً إلى جنب لتنصير العالم الإسلامي»[2]

فالمطلوب ... وفق هذا التخطيط ... هو ... بي كل ... من المنصرين الرسميين لا ... يمضوا ... إلى جنب لتنصير العالم الإسلامي، تحقيق الحركة الخلاقة ... التي هي ... التنصيرية التالية – كما يقول الأمين العام للرابطة التنصيرية العالمية

• • •

وإذا كانت هذه هي طموحات المستعمر فلا يحسبن أحد أن الأمر – أمر هذا المخطط ... لم يتعد حدود ... التخطيط ... في بروتوكولات مؤسسة التنصير هذه العديد من الأمثلة التي ضربوها على نجاح مخططات التنصير ... المدنية ... وعلى ... ثمرات ... من هذا «التطبيق» الذي يخططون لتطويره وتعميمه تحقيقاً للحلم ... في اقتلاع الإسلام وتنصير كل المسلمين

• فعن تطبيق هذا المخطط في أفغانستان يقولون

كانت أفغانستان مغلقة في وجه المنصرين ... من ... وبسبب هذا الواقع فإن الطريق الوحيد الذي يستطيع النصراني ... منه

لاول مرة عام ١٩٤٨م وبناء الكنيسة كان عن طريق افراد معتمدين على امكاناتهم الذاتية، وبعد ان عمل اصحاب الحياد هؤلاء عدة سنوات مدرسين وفنيين ودبلوماسيين ومستشارين للبلاد [illegible] سنحت الفرصة لدخول متنصرين اطباء وممرضات وممرضين وغيرهم من ذوي المهن التي كانت تحتاج اليها البلاد»[8].

• وعن تطبيق هذا المخطط في باكستان تقول:

عندما سنح لأصحاب الحياد هؤلاء بدخول باكستان كان ينظر اليهم على انهم اطباء وممرضون وعمال نصارى وليس على انهم متنصرون وحيث ان معظم المسلمين في الدول الاسلامية لا يعرفون الفرق بين النصراني والمتنصر فان هؤلاء الذين يحملون المؤهلات بمناصب في هذه البلاد تم الترحيب بهم[9]

[illegible] كيف يتحدثون عن حقيقة اخفاء الفرق في [illegible] لاحسنه بين النصراني وبين المتنصر ويتحدثون عن جهل معظم المسلمين في الدول الاسلامية بهذه الحقيقة الامر الذي ادى الى الترحيب بهؤلاء المتنصرين المدنيين

• وعن تطبيق هذا المخطط في اندونيسيا وفي [illegible] تقول:

ان هنالك حاجة الى ربط هؤلاء النصارى الحياديين من اصحاب الخدم بهيئات العمل التنصيري المنظم واذا اريد لعمل اصحاب الحياد ان يكون فعال لينتج دائم فانه يجب ان يكون هنالك تعاون وثيق بين وكالات التنصير التي تعمل في ثقافات مختلفة، وبين الكنائس الوطنية

هنالك امثلة رائعة على مثل هذا التعاون وهي موجودة بين المدرسين العاملين في المدارس الحكومية باندونيسيا تحت توجيه رابطة للتنصير [illegible]

وفي [illegible] تحت توجيه الرسالة السودانية الداخلية[10]

(٨) المصدر السابق مهام تنصيرية يقوم بها متنصرون [illegible] دولة اسلامية. د. ج. كريستي ويلسون ص ١٣

(٩) المصدر السابق مهام تنصيرية يقوم بها متنصرون [illegible] دولة اسلامية. د. ج. كريستي ويلسون ص ٢٣٦

(١٠) المصدر السابق مهام تنصيرية يقوم بها متنصرون [illegible] في دولة اسلامية. د. ج. كريستي ويلسون ص ١٢٦

بعد [illegible] الإرساليات التنصيرية [illegible] مع [illegible]
[illegible] على [illegible]

• وعن [illegible] [illegible] [illegible] فيه [illegible]

في المناطق الإسلامية التي [illegible] فيها [illegible] [illegible]
[illegible] الذين [illegible] على [illegible] من [illegible] إلى [illegible] خارجي [illegible]
[illegible] وعندما طرد منصر وزوجته من [illegible] [illegible]
العودة مرة أخرى على [illegible] [illegible] من أصحاب [illegible]
الطريقة التي يلتقى فيها هذان [illegible] عن الخدمة

[illegible] كثير من [illegible] أن [illegible] من [illegible]
أن تصل إليه الإرساليات».[11]

إن [illegible] المدني يحميه من القيود التي قد تفرض على [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] حتى لو طرد [illegible]

• وعن [illegible] [illegible] وهي دولة [illegible] [illegible]
في وجه التنصير [illegible] عن [illegible] في [illegible]

لقد عمل مهندس نصراني في جامعة إسلامية [illegible] في دولة مغلقة
في وجه التنصير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
صلاة إلى المسيح [illegible] العقيدة [illegible] [illegible] [illegible]
الكتاب المقدس في [illegible] ولعب مع [illegible] دورا [illegible] في الكنيسة [illegible]
[illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] التنصير ودعم [illegible]
النصرانية حول العالم

وقام مهندس [illegible] آخر في دولة إسلامية مغلقة [illegible] [illegible]
[illegible] العربية لكل الرجال الذين يعملون معه [illegible]
اقتصادية بالنسبة إلى هذه الدولة، ولذلك لم يطرد

[illegible] ونقدر عمل هؤلاء الناس [illegible] لمساعدتهم
[illegible] ونصلي لهم [illegible] على تقديم التقارير[12]

(11) [illegible]
في دولة إسلامية [illegible] ص [illegible]

(12) المصدر السابق [illegible] [illegible]
في دولة إسلامية [illegible] كريستي ويلسون ص [illegible]

• وعن المملكة العربية السعودية [illegible] وهي معقل [illegible] التنصير الرسمي تحدثت البروتوكولات، فقالت:

«يعيش النصارى آمنين ويعملون في كل أقطار العالم الإسلامي على أنهم نصارى، وظهرت كنائس مهجورة أكثر وأكثر في هذه المناطق، وبعد [illegible] الإسلام واستندوا إلى القرآن يتيح لأهل الكتاب حرية العبادة، فإن هذه الكنائس عادة تقوم بمعرفة وموافقة السلطات الإسلامية المحلية.

وعلى سبيل المثال حضر ٣٨٠ من المغتربين صلاة عيد الميلاد في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وكذلك يوجد أكثر من ٢٠ ألف كوري في [illegible] وهم أيضا أنشأوا لهم كنيسة»[13]

• [illegible] منطقة الخليج العربي [illegible] التي تعد العمالة الأجنبية فيها نسبة [illegible] على [illegible] السكان [illegible] فإن القساوسة المنصرين يتحدثون بفرح عن [illegible] فيها، فيقولون:

كنت قسًا مخلصًا في منطقة الخليج العربي يقول [illegible] العالم العربي المسلم لم يكن مفتوحًا لأهل الكتاب في أي وقت مضى كما هو عليه الآن [illegible] الألوف من النصارى هم محل الترحيب كضيوف عاملين في كل ركن فيه

وها نحن قد رأينا صنيع هؤلاء القساوسة الضيوف الذين [illegible] في كل ركن من «العالم العربي المسلم»

وحتى يضمن هذا المخطط تكريس «كل» العمالة الأجنبية – وليس «بعضها» في العمل التنصيري فقد حددوا [illegible] مستغل في العالم الإسلامي حتى [illegible] التنصيري [illegible] تقرير المؤتمر عن «أن «رجلا» تعاقد على العمل كمهندس في منطقة الشرق الأوسط وتفرغ لتأسيس وكالة لأبحاث وظائف مقرها في الولايات المتحدة، تقوم بتعيين النصارى في مواقع استراتيجية في الشرق الأوسط [illegible] حاجة إلى تأسيس علاقة عمل جديدة [illegible] وقوة كل الأتباع بغض النظر عن مهنهم»[14]

(13) [illegible] ص ٢٤

(14) [illegible] ص ٢٠٩

(15) المصدر السابق [illegible] ص ٦٦٢

فهو موقع الاستراتيجية في بلادنا .. وعن كل الذين يخترقون .. التنصير حصون الإسلام، وليس فقط بحبوس إرساليات التنصير التي يبلغ عددها في أمريكا الشمالية وحدها (٩٠ منظمة تنصيرية تعمل في البلدان الإسلامية»[١٦]

* * *

بل إن فلسفة التنصير لم يكتفوا في مخططات تنصير المسلمين بحبوس إرساليات التنصير، والعمالة المدنية الأجنبية المتنوعة، في كل ركن من عالم الإسلام والتي تزيد تعدادها في بعض بلادنا على سكان .. فهو واستهدفت .. يحددون «لطلاب النصارى» ويطلبون منهم الاستجابة .. ليكونوا .. هم أيضًا .. كتيبة من كتائب هذا الاختراق .. وفي أحد بنود مؤتمر كولورادو حديث عن تصميم هذه الثغرة من ثغرات الاختراق .. يقول:

ويبحث الآن .. بروس نيكولاس .. الذي يعمل مع الجمعية اللاهوتية للرابطة التبشيرية العالمية عن طلاب نصارى ناجحين يستطيعون أن يلتحقوا في مختلف الجامعات الإسلامية ويرتبطون بالمجال هناك .. وبحسب عملهم الأكاديمي يمكن أن يقوموا بالشهادة للمسيح .. التنصير .. في المعاهد التي يدرسون فيها.

ومع أن المسلمين يرسلون العديد من طلابهم للغرب .. فإنهم سيكونون سعداء باستقبال شبان نصارى في مراكزهم التعليمية»[١٧]

لكن الذي لم يقله .. هذا .. الطلاب المسلمين .. الغرب .. ويدعون بعضهم .. الإسلام .. وهذه الشعائر .. ومهر أخرى .. هو .. الخاص اللاأخلاقي .. للإسلام .. وموس لكن .. اللاأخلاقية ..

إنها ليست مجرد «غارة» على العالم الإسلامي كما كان .. التنصير على عهد «زويمر»

وإنما هي حرب إبادة للإسلام وأمته وحضارته .. التي .. الفلسفة للتنصير في بروتوكولات مؤتمر «كولورادو»

(١٦) المصدر السابق .. مهام .. التنصير .. في دولة إسلامية .. ص ٤٢

(١٧) المصدر السابق .. مهام .. في دولة إسلامية .. ص ١٣٩

الفصل السابع

استغلال كوارثنا المادية لنكفر بالإسلام!

لكي يكون هناك تحول إلى التنصير لابد من وجود أزمات ومشاكل وعوامل تدفع الناس أفرادًا وجماعات خارج حالة التوازن التي عهدوها.

وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية كالتفرقة العنصرية أو الوضع الاجتماعي المتدني.

في غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة لن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية.

إن تقديم العون المادي للمحتاجين قد أصبح أمرًا مهمًا في عملية التنصير وإن إحدى مفكري التنصير أسباب جعلت كثيرًا من الحكومات الإسلامية قد تبنت موقف حكوماتها التي كانت تستعمرها تجاه التنصير وأصبحت أكثر تقبلاً للتنصير!

من أبحاث مؤتمر كولورادو

لتنصير المسلمين

الفصل السابع

استغلال كوارثنا المادية لنكفر بالإسلام!

عندما ظهر الإسلام وقف في مواجهته [illegible] جبهة «للشرك» وأخرى «للكفر» وثالثة «للنفاق».

وإذا شئت توصيفا لهذه الجبهة [illegible] التنصيرية العربية التي عقدت في «كولورادو» هذا المؤتمر، واجتمعت على هذه البروتوكولات التي تخطط لاقتلاع الإسلام، وطي صفحته من الوجود، بتنصير كل المسلمين، فإننا نستطيع أن نقول: إن عصابة التنصير هؤلاء قد اجتمعت لهم وفيهم صفات «المشركين» و«الكافرين» و«المنافقين» جميعا.

أما أنهم «مشركون» و«كافرون» فلأنهم يريدون هدم الإسلام، وهو الدين الوحيد الذي يتجسد في عقيدته اليوم الصورة الحقيقية والنقية للتوحيد لله سبحانه وتعالى في الألوهية والربوبية والأسماء [illegible] وهم في هذا المشركون [illegible] لإشراكهم المسيح في الألوهية مع الله [illegible] وكفرهم بالتوحيد الإسلامي يسيرون على درب أسلافهم الذين جمعوا صفتي المشركين والكافرين [illegible] فيهم القرآن الكريم: {لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار (٧٢) لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم (٧٣) أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم (٧٤) ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون (٧٥) قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم}(١)

(١) المائدة ٧٢ – ٧٦

فهم بنص القرآن «مشركون» لأنهم عبدوا المسيح من دون الله، و«كافرون» لأنهم جحدوا دين التوحيد.

أما أن قساوسة التنصير هؤلاء قد جمعوا إلى «الشرك» و«الكفر» صفات «المنافقين» فإن بروتوكولاتهم هي التي تشهد عليهم بذلك [illegible] لا تحتاج شهادة شاهد من [illegible] وثيقة شهادة جمع عليها واجتمع [illegible] هذه البروتوكولات.

إن القرآن الكريم في سورة المنافقون يحكي لنا أن من صفات هؤلاء المنافقين في مواجهتهم للإسلام وحربهم لأهله أنهم قد لجئوا إلى سلاح الاقتصاد والغذاء، فدعوا إلى استغلال فقر فقراء المسلمين لإجبارهم على ترك الإسلام مقابل الحصول على ما يرفع عنهم غائلة الفقر والمسغبة، بعد أن استخدموا سلاح الكوارث الاقتصادية والمجاعات والحاجات المادية لصرف المحتاجين عن التدين بالإسلام.

تحدث القرآن عن هذه الصفة من صفات «المنافقين» وهذا الفكر والموقف من أفعالهم ومواقفهم مع الإسلام والمسلمين فقال: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [illegible] بهذه الآية [illegible] لا يريد أن [illegible] ولا أن [illegible] المنافقون [illegible] ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾[1] [illegible] في سورة تتحدث عن هؤلاء المنافقين [illegible] من هم؟ وما موقعهم وموقفهم من دين الحق وأهله [illegible] رسول الله [illegible] عن هؤلاء المنافقين ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[2]

وإن يشهد الله أن هؤلاء المنافقين المعاصرين من قساوسة التنصير قد وقعوا في النفاق واستمروا في العداء للإسلام والمسلمين من سلافهم منافقي صدر الإسلام الذين مردوا على النفاق فالأولون أرادوا استغلال الكوارث الطبيعية لصرف فقراء المسلمين عن الإسلام. أما هؤلاء المعاصرون فإنهم يصنعون هذه الكوارث الطبيعية ثم يستغلونها لصرف ضحاياها من المسلمين عن دين الإسلام. وإلا فمن الذي يستطيع أن ينكر مسئولية حضارة هؤلاء القساوسة عن [illegible] الذي تعاني منه قارات الجنوب - وفيها عالم الإسلام - مسئوليتها

---

[1] [illegible] ٧

[2] [illegible]

تدريجيا بالنهب الاقتصادي والسيطرة السياسية وحراسة التخلف في بلادنا وتسويقها المقاصد بصنعته و حراسة بعد الحكم [illegible] التي تكرس التبعية للغرب فصرنا رضينا أن نكون [illegible] ومواد الخام [illegible] الأثمار وسلاحنا [illegible] والعلم النافع عن بعيدا [illegible] الاقتصادي وباخر [illegible] الثروات [illegible] التي [illegible] وحرسوها ثم جاءوا يستغلونها في صرفنا عن التدين بالإسلام

لقد فاق هؤلاء المنافقون المعاصرون نفاق سلافهم القدماء

[illegible] هذا الموقف [illegible] التنصير هؤلاء [illegible] الكوارث [illegible] التي [illegible] العالم الإسلامي [illegible] الله في [illegible] الاجتماعي الديني [illegible] أسلافهم [illegible]

فهم عندما يكتبون في [illegible] الإسلامية [illegible] من [illegible] والرخاء [illegible] هذا [illegible] على [illegible] وقف هذا [illegible] شعور [illegible] على التنصير [illegible] من مشكلات «الواقع الاقتصادي والسياسي الراهن بعد الثروة» الذي حققته الدول [illegible] في هذا [illegible] شعور [illegible] على التنصير «اختراقا» إسلاميا لآليات التنصير[4]

فهم حين يكتبون [illegible] عن الفقر [illegible] لدى [illegible] فريق من المسلمين [illegible] على التنصير [illegible] الوقت [illegible] التنصير [illegible] هو سبب [illegible] الإسلام [illegible] هذه المشكلات.

ولكي يكون هناك تحول فلابد من وجود [illegible] معينة ومشاكل وعوامل [illegible] وتهيئة تدفع الناس أفرادا وجماعات خارج حالة الأمور التي اعتادوها وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، مثل التفرقة العنصرية والحساسية بسبب [illegible] المجتمع [illegible] و الوضع الاجتماعي [illegible] وفي غياب هذه الأوضاع المهيئة قد يكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية [5]

(٤) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي [illegible] ص ٢١٣

٥ المصدر [illegible] ص ٢٠٣

إننا ندعو إلى قراءة العبارة الأخيرة ونتأمل ونتفكر فيها [illegible]
في غياب هذه الأوضاع (الكوارث) المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة
إلى النصرانية» أي دين هذا الذي لا يتحول الناس إليه إلا [illegible] الفقر
والجوع والمرض والكوارث والحروب والتفرقة العنصرية والنفوذ [illegible]
دين هؤلاء الذين يستغلون بالمسلمين هذه الكوارث ليحولوهم عن الإسلام إلى
هذه النصرانية؟

[illegible] يسوءهم على المسلمين ويزعجهم لأنهما تصرفان بهم عن الارتداد عن الإسلام إلى النصرانية ويفرحون بالكوارث التي تصيب المسلمين لأنها هي السبيل للتحولات الكبيرة إلى النصرانية هم الخلف [illegible] الذين حدثنا عنهم القرآن الكريم فقال: ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾

وصدق الله العظيم [illegible] في الأخيرة [illegible] الذين تسوءهم النعمة [illegible] لأنه يمنع الارتداد، وتفرحهم الكوارث [illegible] لأنها تبرر الارتداد [illegible] هم القوم الكافرون. وكيف نحول بين الفقراء [illegible] مهما كانت الظروف [illegible] صفوف الكافرين، وخاصة مع تدبر [illegible] الآية الكريمة: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾

* * *

ونحن نستعرض مزيدا من أساليبهم ووسائلهم في هذه البروتوكولات التي اجتمعوا عليها في مؤتمر «كولورادو» [illegible] للتنصير [illegible]

[illegible] واحد من بحوث هذا المؤتمر عنوانه [illegible] عن

الغذاء والصحة وسائل للتنصير للمسلمين

وفي هذا البحث فرحة بما تعانيه المسلمون في هذا العصر من احتياجات مادية ومعنوية [illegible] وتصاعد هذه الاحتياجات على حكومات [illegible] الإسلامية إلى الحد الذي جعلها تفتح بلادها لإرساليات التنصير لتلبية هذه الاحتياجات نعم هذا ما يقوله كاتب هذا البحث [illegible] عندما تصرحون

آل عمران: ١٢٠

ن المسلمين في العالم اليوم يواجهون احتياجات ماسة وضرورية في عدة مجالات منها الغذاء والمياه العذبة والغذاء الصحي ومكافحة الأمراض والطبيبات ويحتاجون كذلك الى جوانب روحية اساسية

ان من احدى معجزات عصرنا ان كثيرا من الحكومات والشعوب الاسلامية تدرك معظم الاحتياجات وترغب في العمل علي دربها وهذا الوضع ينطبق بصورة واضحة علي الباكستان والهند وبنجلاديش واندونيسيا ودول اخرى فيها تجمعات اسلامية كبيرة ونتيجة لذلك تبدل موقف هذه الدول التي كانت تناهض العمل التنصيري واصبحت اكثر تقبلا للنصارى »[7] لقد الفت وتعرفت علي شروط ومواصفات « المعجزات » التي تقيم الأدلة علي صدق النبوات فتودي الى المشارفة بين الناس لكن الجديد المبكي والمضحك في ذات الوقت هو اعتبار قساوسة التنصير ان مآسي المسلمين واحتياجاتهم القاهرة هي « المعجزة العصرية » التي فتحت ابواب العالم الاسلامي لارساليات التنصير وجعلت ضحايا هذه الكوارث من المسلمين « اكثر تقبلا للنصارى » فهي « دين » هذا الذي تكون « معجزة » تقبله هي البؤس الذي يرغم البؤساء على التحولات الاعتقادية هربا من المرض والجوع؟ ان المعجزات الدينية الحقة هي « مفاتيح » صدق للافئدة والعقول والقلوب اما هذا الذي يتحدث عنه قساوسة التنصير فانه من « مفاتيح السطو والسطو »

ولقد ذهبت هذه الرؤية وكوا... لتضرب الأمثال على أن نجاحات التنصير في البلاد الاسلامية انما جاءت ثمرة لاستغلال هذه المعاناة المادية التي يعيشها كثير من هذه البلاد

• ففي اندونيسيا توضح الدراسة التي قدم بها « افري ويليس » عن اندونيسيا اهمية فهم عوامل الخلفية الاجتماعية الثقافية لتفسير اسباب تحول كثير من مسلمي هذا البلد الى النصرانية بين سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٧١م ان تحول مجموعات كبيرة الى النصرانية تم تحت تأثير ظروف تحولات اجتماعية وثقافية رئيسة حيث كان المتحولون في اكثر الاحوال من تلك الطبقات التي شعرت بانها محرومة بشكل كبير والاستراتيجيات الفعالة التي تسعى لاحداث قربات مهمة

(٧) المصدر السابق الغذاء والصحة وسائل لتنصير المسلمين ... ص ٨٢٦، ٨٢٧

يلزمها البحث عن تلك الأجزاء من المجتمعات الإسلامية التي يكون مستوى السخط فيها قد بلغ ذروته»(8).

• وفي البحث عن شبه القارة الهندية تذكر كل من «فريدريك ستوك» و«ماركريت ستوك» في كتابهما عن تحركات الناس في البنجاب أن ٩٠٪ من النصارى في باكستان اليوم ينحدرون من طائفة المنبوذين(9).

فهل نلوم أمام هذه الحقائق قساوسة التنصير الذين يحفرون الخنادق عن طريق البؤس الذي فرضته وتفرضه حضارتهم على شعوب الإسلام، أم نلوم الذين يتربعون منا على كنوز العالم الإسلامي وثرواته ويتركون أمة محمد ﷺ في هذا البؤس الذي يجعلها ضحية لاغتيال التنصير والمنصرين؟ أم نلوم الفريقين، باعتبارهما وجهين لعملة واحدة أتاحت وتتيح هذا الامتحان الصعب لأمة الإسلام؟

إن هذه البروتوكولات التي عقدها قساوسة التنصير عليئة بالنصوص التي تفضح هذه السبل اللاأخلاقية في تحويل المسلمين عن الإسلام إلى النصرانية.

• ففي بلاد «مورو» بالفلبين تدور الحرب بين النصرانية والإسلام منذ الاستعمار الإسباني فالأمريكي وحتى الآن، على مدار أكثر من أربعة قرون لانتزاع «الأرض» حتى يقذف الفقر بالمسلمين إلى كنائس المنصرين(10).

• وفي إفريقيا يتحدثون متفائلين: «لقد أوقفنا انتشار الإسلام في جنوب ووسط إفريقيا، وما نحتاج إليه الآن هو العمل الجاد لإيجاد منافذ إلى داخل الإسلام».

ثم يتحدثون في هذه البروتوكولات عن الاختراق للإسلام عبر البؤس الذي يعيشه المسلمون الأفارقة، ذلك «أن العون لذوي الحاجة من الذين نسعى لتنصيرهم أصبح أمرًا مهمًا في عملية التنصير»(11).

(8) المصدر السابق: «تنصير ... » في «عملية تنصير المسلمين» ... ص ٣٠٣، ٣٠٤.

(9) المصدر السابق: مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في شبه القارة الهندية ... ص ٢٦٩.

(10) المصدر السابق: مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في جنوب شرق آسيا ... ج. كونك، الكس ج. سميث ... ص ٢٨٦، ٢٨٧.

(11) المصدر السابق: مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في وسط وجنوب إفريقيا ... سوانك» ص ٢٦٤.

وإن كانت مخططات التنصير لاختراق الإسلام قد اتفقت على ضرورة الهرب من مواجهة الإسلام الحقيقي. فقالوا: إنهم لا قبل لهم ولا للتنصير نفسه به. واعترفوا بأن التقوى الإسلامية إنما تجبر المتنصرين على احتقار تقواهم عند مقارنتها معها. حتى لقد استدعوا صورة تقوى بولس الرسول عندما أرادوا شبيهاً للتقوى التي يثمرها التدين بالإسلام(١٢)

فإن حديثهم عن "الاحتياجات الروحية" للمسلمين والتي تمثل مع "الاحتياجات المادية" ثغرات للاختراق لا يعني توهمهم نقص إسلامي في تلبية الاحتياجات الروحية لمعتنقيه. وإنما الذي يعنونه "بالاحتياجات الروحية" ما أفاضوا فيه من الحديث عن "العين الشريرة" وشعوذات الاعتقادات التي تجعل بعض العوام أسرى لعوالم الجن والعفاريت والشياطين... وهو ما سبق حديثنا عنه. وبعض تلك المشاكل الاجتماعية التي تحقق توتراً نفسياً وقلقاً معنوياً. فلقد رأوا في ثغرات هذا القلق الاجتماعي بوابة للتنصير أوسع من أبواب الجدل في المشاكل اللاهوتية. فقالوا:

"نحن نركز على مجالات المشاكل اللاهوتية للثالوث المقدس وأبوة الرب للمسيح، ونهمل ما قد يكون بالنسبة إلى الكثيرين بوابا أوسع للانفتاح مثل: مشاعر المرارة تجاه الوالدين، والشعور بالذنب بسبب الأعمال اللاأخلاقية، وخشية الأهل والقلق بسبب العمل والشعور بالوحدة "(١٣) إلى آخر هذه المشكلات التي تثمر التوترات النفسية والمعنوية.

وفي البحث الذي حفل من الغذاء والصحة وسائل لتنصير المسلمين: حديث عن هذا النهج الذي جعل البؤس الاجتماعي مصيدة لاصطياد الضحايا وتحويلهم عن الإسلام إلى النصرانية. وقد أثار خلافاً في صفوف حركة التنصير بين الذين يركزون على النشاط التنصيري ويعرضون عن استغلال الفرص التي تتيحها لهم احتياجات المسلمين المحسوسة" وبين الذين يركزون على "الناحية الاجتماعية" و"يستخدمون أية وسيلة مادية أو صحية أو تعليمية لخلق نصارى من المسلمين الذين يواجهون ظروفاً تعيسة صعبة"

(١٢) [illegible] صراع القوى في عملية التنصير المعاصر [illegible] ص١٩٣

(١٣) المصدر السابق [illegible] ص١٠٧

ويخلص [illegible] إلى [illegible] من أضرار هذا الاحتلال [illegible] كما [illegible] أبحاث أخرى إلى [illegible] التحولات إلى [illegible] على الكوارث [illegible] والاجتماعية فقال: إنه «في غياب مثل هذه الأوضاع - التي تقعد الناس [illegible] لن تكون هناك تحولات كبيرة إلى [illegible]

[illegible] القوم قد [illegible] عن حقيقتهم عندما سطروا في هذه البروتوكولات تلك العبارات التي تقول [illegible] إننا [illegible] نوافق [illegible] على أن التحول الديني [illegible] لا [illegible] ولا يمكن أن يتم بالقوة [illegible] مازالوا [illegible] باب [illegible] أن [illegible] على الدخول»[15]

فهل هناك سفور للفجور أبشع من هذا السفور؟

[illegible] كريم يعلمنا [illegible] الواحد [illegible] في [illegible] من [illegible] له [illegible] من جوع وأمنهم من خوف [illegible] لإيلاف قريش [illegible] إيلافهم رحلة [illegible] والصيف [illegible] فليعبدوا رب هذا البيت [illegible] الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»[16]

وفقهاء الإسلام يعلمون أن صلاة [illegible] والخائف لا [illegible] لأن [illegible] الأمن [illegible] والمعنوي، مانع من [illegible] المصلي [illegible] الصلاة.

وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ / ١٠٥٨ - ١١١١م) [illegible] صلاح الدين [illegible] مشروط بصلاح [illegible] وتوسسا على [illegible] فيقول [illegible] إن [illegible] الدين لا يحصل [illegible] الدنيا [illegible] الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات، من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن [illegible] ولعمري [illegible] في [illegible] بدنه وله قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، فلا ينتظم الدين إلا [illegible] الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا [illegible] وقته [illegible] بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل وهما وسيلتان إلى سعادة الآخرة، فإذن بان أن نظام الدنيا أعني مقادير الحاجة شرط لنظام الدين»[17]

(14) المصدر السابق [illegible]
(15) المصدر السابق [illegible] ص ٢٧
(16) [illegible]
(17) الغزالي (الاقتصاد في الاعتقاد) ص ١٣٥ طبعة القاهرة [illegible] مكتبة صبيح [illegible]

وللشريعة الإسلامية كما طبقتها الدولة الإسلامية لم تحقق [illegible] ليستظل به «الذين» [illegible] وحدهم دون غيرهم من أهل الشرائع الدينية الأخرى، بل لقد فرضت في أموال الأغنياء ما يكفي حاجات الفقراء وكفل بيت مال المسلمين — في الدولة الإسلامية — لأهل الكتاب ما تستظل به «دنياهم» حتى يتسنى «لدينهم» الانتظام. فكان إقرار الإسلام بحرية الاعتقاد الديني وبأنه لا إكراه في الدين [illegible] الموقف [illegible] أي حيث أتاح وضمن المقومات والأسس المعيشية والمادية و[illegible] التي تجعل من حرية الاعتقاد ومن انتظام إقامة المعتقد نطاقا مقررا ومحكما وملموسا.

تلك كانت معجزة الإسلام في التأسيس لحرية الاعتقاد الديني فأين منها «معجزة النصرانية الحديثة والمعاصرة» التي [illegible] في بؤس العالم الإسلامي وفي فقر المسلمين وكوارثهم الباب الذي فتحته بسوء للتنصير وللنصرانية في عالم الإسلام والمسلمين؟

إن المثل الشعبي يقول: «كل فولة» ولها «كيّال» — يناسبها — فهل لهذه الأنواع من «الضحايا» كانت حصيلة التنصير وحصاد المنصرين من النوع الذي قالوا هم عنه [illegible] تكون غالبيتهم من [illegible][18] وفي كل الأحوال [illegible] الذين قالوا عنهم إنهم لا يعرفون [illegible] عن الإسلام [illegible][19] [illegible] غالبيتهم [illegible] ٦٣٪ — كما قالوا — هم ممن كانوا مسلمين بالاسم فقط[20]

[illegible]

* * *

[18] [illegible] ص ٢٠٩

[19] [illegible] ص ٢٠٢

[20] المصدر السابق [illegible] ص [illegible]

الفصل الثامن

التنصير

من خلال «المـرأة» و«الأسـرة»!

(بدلاً من البحث عن صراع مباشر بين الكتاب المقدس والقرآن نعلم المرأة المسلمة كيف تعيش في سلام من ضغوط السحر،

ونقدم المسيح بديلاً نصرانياً للتأثير الشيطاني الذي يهاجم النساء وخاصة في المجتمعات الإسلامية.

إن النساء هن المفتاح لزرع الكتاب المقدس في المجتمعات الإسلامية.

أما تخطيط الأسرة - تحديد النسل - وهو عامل رئيسي وجوهري وذو أهمية كبيرة - فمن الأفضل عدم تناوله خلال المراحل المبكرة من العمل مع المسلمين.)

من أبحاث مؤتمر كولورادو

لتنصير المسلمين

الفصل الثامن

التنصير

من خلال «المرأة» و«الأسرة»!

عندما بدأت الموجة الحديثة للتنصير وحدثت إرسالياته في ركاب الجيوش الاستعمارية الغربية، وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي كان المنصرون – الذين ربطوا إرسالياتهم بتلك الجيوش الغربية – يشعرون بزهو تفوق حضاراتهم وثقافاتهم الغربية على حضارة الإسلام وثقافته. وساعد على تضخم هذا الشعور لديهم أن أمراض حضارتهم وعيوب ثقافتهم لم يكونا قد ظهرا على النحو الذي نراه الآن. كما أن المقابلة كانت بين «القوة» و«الازدهار» الغربيين وبين «الضعف» و«التخلف الحضاري» الشرقيين [illegible] حملهما المنصرون على «الإسلام» كمدخل أساسي للتنصير.

وانطلاقا من هذا الموقف [illegible] الغربي كانت مقولات المنصرين [illegible] وهذا هو الخلط بين الحضارة الغربية وبين [illegible] وبين الإسلام [illegible] وبين حقيقة نصرانيتهم وبين حقيقة الإسلام.

وفي هذا الإطار الخاطئ كان ترويج المنصرين في بلادنا لنموذج المرأة الغربية، وهو نموذج علماني لا ديني [illegible] غزوهم للمجتمعات الإسلامية عن طريق مدارس تعليم البنات [illegible] ثغرات الاختراق لعالم الإسلام[1].

واليوم، وبعد أن ظهر الفساد والانحلال والتفسخ [illegible] بالمجتمعات الغربية – قساوسة التنصير على الاعتراف بالأمراض الاجتماعية والأخلاقية التي توطنت في نموذج المرأة والأسرة بالمجتمعات الغربية [illegible]

[1] [illegible] يونيو سنة ١٨٦٠م [illegible]

الغربي. والعجيب أن هذا الاعتراف لم يقدهم إلى التراجع عن محاولات الاختراق للمجتمعات الإسلامية من باب «المرأة» و«الأسرة» وبدلا من هذا التراجع الذي كان منتظرا من الذين يعقلون، ذهبوا للالتفاف حول حقيقة تفوق النظرة الإسلامية للمرأة وثمراتها الاجتماعية والحقيقية على النظرة الغربية وثمراتها المدمرة - ذهبوا للالتفاف حول هذه الحقيقة

وكما هي العادة راحوا يبحثون في تصورات العامة والبسطاء والجهلاء عن «عوالم الجن والعفاريت» و«العيون الشريرة» - أي عن «المياه العكرة» حتى يصطادوا منها النساء المسلمات الأسيرات لهذه الأمراض بعد أن حسبوا هذه التصورات على الإسلام فألصقوها به وأسموها «إسلام العامة» و«الإسلام الرائج» خادعين من هذه التصورات المريضة - وهي نتوءات حرستها وكرستها الاستعمار الغربي «متاهات فرعية» و«تحتية» ركزوا اختراقهم عليها وفيها هروبا من مواجهة الإسلام وثقافته الإسلامية!

لقد اعترفوا بأن مجتمعاتهم النصرانية أو أن الأسرة النصرانية قد فشلت في الأسرة والقيم والأخلاق ولم تعد صورتها هي تلك التي كانوا يقدمونها في زهو يوم بدأت موجة التنصير الحديث وقالوا:

«لقد اعتبر كثير من الأجنبيين أن تفوق النصرانية أمر يمكن ملاحظته بوضوح وخاصة في عالم الأخلاق والقيم[2] وقابل هؤلاء استغلال المرأة المسلمة من خلال الوضع المتفوق للمرأة في المجتمع النصراني. ونتيجة لذلك شغل جزء كبير من العمل التنصيري النساء المدارس وتعليم الرجال والنساء وفق النموذج الغربي

أما في الوقت الحاضر فبينما لا يزال معظم الناس في جميع أنحاء العالم يقرون التفوق التقني للحضارة الغربية فإن هذا التفوق على المستوى الأخلاقي مشكوك فيه، ومحل تساؤل

واليوم وعلى ضوء الواقع الحالي في تفكك الأسرة في مجتمعنا الغربي وارتفاع معدل الجرائم وحالات الطلاق والزيادة المستمرة في الانحرافات الجنسية لم يتبق لنا إلا القليل الذي نفخر به. وعلينا أن نعيد تقويم موقفنا من المجتمع المسلم وعلاقة الكتاب المقدس بالمرأة المسلمة والأسرة»[3]

(2) مع أن هذا «التفوق» الذي يتحدثون عنه ويعتبرونه كان تفوق الحضارة الغربية العلمانية لا دينية، ولم يكن «تفوق النصرانية».

(3) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي - المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسرتها - لـ «فاليري هوفمان» ص٨٦٧

والغريب أنه بعد هذا الاعتراف بالانحدار والانهيار في مجتمعهم الغربي، وبضرورة «إعادة تقويم» مرجعيتهم [illegible] في هذه القضية - قضية المرأة والأسرة - «من المجتمع المسلم» رأيناهم في هذه الفقرة بروتوكولات سرية في التخطيط القديم لاختراق الإسلام وعالمه من باب المرأة والأسرة، بدلا من رفع [illegible] الأخلاقية التي دمرت المرأة والأسرة في «مجتمعاتهم الغربية»، الأمر الذي يؤكد لاأخلاقية التنصير، بل وأكاد أقول لاإنسانيته أيضا.

لقد مضوا يتحدثون عن أن نساءنا المسلمات هن «مفتاح» التنصير، وضربوا المثل بمن [illegible] من المنصرين ابتعد عن الأسلوب التقليدي العقيم وطبق بالتدريج نظرية غير مألوفة تقوم على أساس أن النساء هن المفتاح، ونشر عن هذا [illegible] الكتاب المقدس بعمق وبصورة واسعة في مجتمع قروي في باكستان لم يسبق تنصيره(4).

وضمن عدة مقترحات خمسة تمثل خطة للتسلل داخل الأسرة المسلمة عبر «الاحترام» لعاداتها وتقاليدها وأعرافها، وهي:

١ - أن نحترم سنن الحشمة والفصل بين الجنسين بين الطبقات في البلاد التي يسود فيها ذلك.

٢ - الصداقة أي المشاعر المتعددة المشتركة للجنسين، فإن ساعات النساء في بيوتهن مهمة لكي تشعر النساء بالراحة إذا ما شاركن وعبرن عن نفسهن بحرية.

٣ - أن نعترف بسلطة الرجال لدى رؤساء الأسر ونحترم ذلك ونحاول أن نبلغ أسرا كاملة في وقت واحد.

٤ - أن نحاول أن نبحث عن النساء المعروفات بتدينهن أو زعيمات في مجتمعاتهن، وأن نعمل من خلالهن.

٥ - نحن أن نقدم قوة روح المسيح بديلا مجربا بتأثير السلطان في حياة النساء المسلمات(5).

وفي هذا المخطط المتكامل لغزو المرأة المسلمة والأسرة المسلمة بعد نشره [illegible] الموجهة للإسلام بالنصرانية، وأهم الذي ورد هو وجوب تقديم النصرانية ليس بديلا لوجه الإسلام، وإنما بديل يخص النساء [illegible]

(4) المصدر السابق تقرير المؤتمر [illegible] الإسلام ص [illegible]

(5) المصدر السابق المداخل النصرانية للمرأة المسلمة [illegible] ص ٨٨٠

ويستطيع [illegible] من هذا [illegible] لمس» [illegible] السعودي [illegible] في المصرية [illegible] بصرامة الحضارة العقلانية التي [illegible] اليها في واقع العمران الحضاري وعلقت مالها في مصير المسلمين على الشياطين والعفاريت

ولذلك فلقد تعلق [illegible] في المصير على [illegible] اللاتي [illegible] في الصالحين والأرواح والشعوذة والسحر [illegible] وكان نصيب الإسلام الحقيقي من [illegible] مواجهاتهم أمام التحدي والالتفاف حوله [illegible] عنه [illegible] الافتراء عليه [illegible] ليس منه [illegible] حينما يدعون [illegible] الالتفاف حول الإسلام [illegible] عن مواجهته [illegible] حلقات دراسية للنساء حول سبل خلاص أرواحهن وأجسادهن من الشياطين! فيقولون:

فعلى سبيل المثال، دعونا نتخيل ردود فعل الفتيات والنساء المسلمات على حلقة دراسية [illegible] عنوانها: حقوق المرأة، ماذا يقول الكتاب المقدس؟ أو كيف تعيشين في سلام من ضغوط السحر؟ أو حلقة أخرى بعنوان: كيف تجدين حلولا لمشاكل أسرتك؟ فهذه الحلقات الدراسية تهتم بالمشاكل المؤلمة التي يعاني منها [illegible] فهل من [illegible] الاعتقاد [illegible] أمورا أكثر مما يلزم في البحث عن صراع مباشر بين الكتاب المقدس والقرآن

هكذا [illegible] الغرب من مواجهة القرآن [illegible] التبشير على [illegible] من مس الجن [illegible] واستيطانهن [illegible] تحويلاً دينيًا ينهض به رجال [illegible]

أما الافتراء على الإسلام فهو [illegible] هذه البروتوكولات [illegible] «الجهل والتجاهل» و«الغفلة والتغفيل». وعلى سبيل المثال:

- فهم يقاسمون [illegible] الأسلاف الذين لا [illegible] النساء [illegible] المصرية حيث نرى [illegible] جالسا فوق حائط [illegible] مرآة [illegible] المجتمع بأنه يرغب في أن يمنحها حياة أبدية»(٧)

ولم يسألوا أنفسهم عن «الوثنية» التي تجسدها صورة هذا «الرب» الجالس على الحائط. وهل هذا هو [illegible] التوحيد الذي يسعى [illegible](٨)

(٦) المصدر السابق المداخل [illegible] ص ٨٦٦

(٧) المصدر السابق [illegible] ص٦٤٤

(٨) المصدر السابق المدخل [illegible] ص٨٦٦

ولم يخجلوا من الكذب والافتراء على الإسلام الذي قالوا عنه [illegible]

لا يتحدث إلى النساء متجاهلين حديث القرآن عن أن الله قد أوحى إلى مريم وبشرها ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ۝٤٢ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾[9] ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهًا في الدنيا والآخرة ومن المقربين﴾[10] ﴿فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريًا ۝٢٤ وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًا ۝٢٥ فكلي واشربي وقري عينًا فإما ترين من البشر أحدًا فقولي إني نذرت للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيًا﴾[11]

بعد [illegible] فهم مفتخرون على هذا التكريم بالوحي لمريم [illegible] فوق حائط [illegible] لحديث النبوي [illegible][12]

وكذلك خاطب الله في القرآن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن فقال ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحًا جميلًا ۝٢٨ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا ۝٢٩ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرًا ۝٣٠ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحًا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقًا كريمًا ۝٣١ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولًا معروفًا ۝٣٢ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا ۝٣٣ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفًا خبيرًا﴾[13]

كما خاطب مع زوجات النبي وبناته كل نساء المؤمنين فقال ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورًا رحيمًا﴾[14]

(٩) آل عمران ٤٢، ٤٣ (١٠) آل عمران ٤٥ (١١) مريم ٢٤ – ٢٦

(١٢) رواه البخاري وأبوداود وابن ماجه ومالك في الموطأ والإمام أحمد

(١٣) الأحزاب ٢٨ – ٣٤ (١٤) الأحزاب ٥٩

وأنه سبحانه وتعالى قد سمع قول المرأة التي تجادل النبي في زوجها وأمرها في الشكوى وحب الليب ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير. الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور﴾[15]

تجاهل هؤلاء المتعصبون خطاب الله في القرآن للنساء ... الذي لو شهد لأحصاء ... لخرجنا عن المقام ... ولم يروا في القرآن المرأة غير تصورات ... التي زعموها ... تخالف قوة الخطاب ... المرأة المسلمة ... المتعصبون

ومع اعترافهم بأن القرآن يعتبر الرجال والنساء متساوين في نشأة الزوجية، كما هو واضح في خلقهم من نفس واحدة ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾[16] وأن الأتقياء من الرجال والنساء موعودون بالجنة ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾[17]

فلقد ذهبوا يدندنون على القرآن في قوامة الرجال على النساء ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾[18].. متجاهلين أن القوامة مسئولية .. لأنها تقتضي ... على شئون الأسرة، وليست استبدادا يحرم المرأة من ... وهي قوامة في ... والأسرة فهي – القوامة – توجب على المرأة شيئا وعلى الرجل أشياء كما يقول الإمام محمد عبده[19] ... كدرجة في سلم القيادة للأمور التي ... التي للمرأة في الأمور التي تؤهلها ... وذلك لتكون مساواتهما ... مساواة ... متماثلين ... ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾[20]

كما ذهبوا يتعرضون في ميراث المرأة بنصف ما يرثه أخوها ... مع أن ذلك ليس في كل الحالات التي ... الذكور والإناث في الميراث ... فكثيرا ما ترث المرأة

(15) المجادلة 1، 2 (16) النساء 1

(17) التوبة 72 (18) النساء 34

(19) انظر كتابنا (الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده) طبعة القاهرة سنة 1405هـ 1985م

(20) البقرة 228

أكثر من الرجل ... فالمرأة المتوفى عنها زوجها ترث أكثر من أبيه، والميراث فلسفة تحددها عوامل درجة القربى وأعباء الإنفاق وليس الذكورة والأنوثة[21]

ولم يكلفوا أنفسهم حديثنا عن صورة المرأة في النصرانية واللاهوتية، وهي صورة "الأنثى" التي سكنت "الشيطان" و"لوسيفر" التي أخرجت آدم من الجنة مرتكبة بذلك الخطيئة، التي حملتها البشرية جمعاء فباتت تحملها بنفس من تعذيب بهم. لافتراء على مكانة المرأة في الإسلام بأن ... لدرجة يعتبر حب الزوج لزوجته إلهاء عن عبادة الله فأن حبه لأنه يتمتع ... بطل ومرا لمعرفة مدى الحياة.[22]

ونحن نسألهم أليست الأم امرأة من النساء؟ ولماذا تجاهلتم صورة الزوجة التي بلغ بها القرآن مكانة السكن والسكينة للزوج؟ وهل يكون ذلك بغير الحب؟ ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾[23]

إن الإسلام ليجعل من المعاشرة الزوجية والاتصال الجنسي الحلال عملا صالحا يثاب الإنسان عليه ثواب الله. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي ذكر أشياء يؤجر فيها الرجل حتى ذكر غشيان أهله، فقالوا:

- يا رسول الله أيؤجر في شهوته يصيبها؟
- قال: أرأيت لو كان آثما، أليس يكون عليه الوزر؟

فقالوا: نعم

قال: فكذلك يؤجر.[24]

بل إن حب الرجل على المرأة وملاعبته لزوجته عندما يضع صورة لقمة يضعها في فمها لهو في الإسلام عمل صالح يكتب الله له به الحسنات. وكما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى في امرأته"[25] ... من الإسلام ... الافتراء لدى أعداء ... التنصير

• • •

(21) التنصير خطة ... العالم الإسلامي - المداخل النصرانية للمرأة المسلمة - د. "فاليري هوفمان" - ص867

(22) المصدر السابق: المداخل النصرانية للمرأة المسلمة - د. "فاليري هوفمان" - ص873

(23) الروم 21

(24) رواه الإمام أحمد

(25) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والإمام أحمد

وإذا كانوا قد خططوا لتكوين المرأة المسلمة ثغرة من ثغرات اختراق الإسلام وعالمه وأمته.. فلقد كشفت بروتوكولاتهم عن وقوفهم خلف مخططات تحديد نسل المسلمين وتنصير المرأة وتخطيط الأسرة [illegible] لتحقيق مقاصد هذه البروتوكولات.. وفي التدرج والمرحلية على هذا الدرب يقولون:

«إن تخطيط الأسرة عامل رئيس ومؤثر وله أهمية كبيرة ومع ذلك لم تتناوله هذه الدراسة – (دراسة الغذاء والصحة وسائل لتنصير المسلمين)

إنه من الأفضل عدم تناول التخطيط الأسري خلال المراحل المبكرة من العمل مع المسلمين حيث يمكن أن يكون لذلك أكبر حساسية.. فتخطيط الأسرة إذا تحسنت أحوالهم الصحية وتأكد لهم بقاء وصحة الأطفال ونستطيع أن نعالج مسألة تخطيط الأسرة بكل كفاية وفق هذا الأسلوب ونخفض معدل المواليد عموما بالتعليم والرخاء.. إننا نأمل أن يتحقق ذلك في كل برامج تطوير المجتمع»[26]

وهنا لابد من أن نتساءل: أليس هذا هو المخطط الذي تدعو إليه وتروج له وتنفذه في عالم الإسلام كل المؤسسات الغربية السياسية والثقافية والاقتصادية والإعلامية؟ وكذلك كل المؤسسات الدولية [illegible] ولا يكشف ذلك عن تكامل المخطط الغربي في هذه الحرب المعلنة على الإسلام وأمته وحضارته وعالمه على مختلف الجبهات من العلمانيين إلى [illegible] المنصرين [illegible] خلاص النفوس و[illegible] كما يزعمون ويدعون.. فلم يريدون تحديد عدد النسل في بلاد الإسلام ولم لا يرحبون بزيادة الأرواح والنفوس التي [illegible] الأمر لا علاقة له [illegible] هي الحرب [illegible] الغرب على الإسلام والمسلمين، وذلك حتى لا تتحدى الحضارة الموعودة حضارتهم [illegible] استقلال الدين [illegible]

• • •

(٢٦) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي "الغذاء والصحة" [illegible] ص١٣٩.

الفصل التاسع

اختراق الشرق الإسلامى من الغرب النصرانى

[illegible]

[illegible]

من أبحاث مؤتمر كولورادو

لتنصير المسلمين

الفصل التاسع

اختراق الشرق الإسلامى من الغرب النصرانى

واستمرار في سياسة ومكيدة الهروب من المواجهة الحقيقية مع حقيقة الإسلام وثقافته والالتفاف بحثا عن الثغرات الضعيفة والحساسة للاختراق فالهدم والتدمير استمرار لجهود السنوسية ولهذا لتكشف وثائق وأهم ما عرف مسوسة بالتنصير - كما تواترت به مطبوعات رسائلهم من أن عالم الإسلام يكاد يكون مغلقا أمام نصرانيتهم دعوا إلى التركيز كجزء من مخطط الالتفاف للاختراق على المسلمين المغتربين في البلاد الغربية ليجعلوا منهم مزارع يزرعون فيها ويمنحون دور المنصرين تمهيدا إلى إعادة غرسهم في عالم الإسلام ويتحدثون في ذلك عن افتقار هؤلاء المغتربين إلى الدعم الفكري والمعنوي من بلادهم الإسلامية في جو عدائي مناقض للحياة ولنمط القيم الإسلامية الأمر الذي يسهل على المنصرين زرع النصرانية بينهم في صحارى مستقرهم في الغربة.

هكذا تكشف بروتوكولات مؤتمر كولورادو عن فلسفة جديدة من فلسفات الاختراق النصراني لعالم الإسلام. فتحت عنوان رئيس المؤتمر ... الخطوط العريضة للمشكلات والحلول، يعترف بأن مجموعات رسالات التنصير مشبعة بالعجز ... المعبرة عن عجز هذه الإرساليات عن مواجهة الإسلام على أرضه وفي ربوع عالمه وتحت ظلال ثقافته. ومن هنا كان اقتراح رئيس المؤتمر بهذه المزارع النصرانية في ظل ثقافة الغرب العلمانية بمثابة مستقبل للنصرانية في هذا الجو الملائم للتنصير.

ويا عجبًا من «دين» وأهل دعاته يرون في اللادينية والانحلال المناخ الملائم والجو المواتي لهذا «الدين».

يقول أحد ... الرئيس للمؤتمر واسمه ... من مستشاري المخطط التنصيري

إن مطبوعات الإرساليات التنصيرية التي تعمل في صفوف المسلمين مليئة بإشارات وعبارات مثل عدم الاستجابة أو منطقة صعبة أو نمو بطيء و أرض وعرة

والسؤال الذي أريد طرحه هو هل نستطيع أن نوفر إمكانية اختراق الأسوار الإسلامية والتي ستكون خارج نطاق محتمل تحركات المشتركة فقد كانت تربة المسلمين صلبة ووعرة فليس بالإمكان اتخاذ مزارع خصبة بين المسلمين المستقرين خارج بلادهم حيث يتم الزرع والسقي والتهيئة لعمل فعال تقوم به أسرب عندما يعيد زرعهم في تربة أوطانهم

ثم يمضي رئيس المؤتمر في خطابه الرئيسي بعد تحديد المشكلة «الأسوار» إلى «الحل» يمضي مستعرضاً الإمكانات المساعدة على التنفيذ والتطبيق، فيقول

إنه يتزايد باطراد عدد المسلمين الذين يسافرون إلى الغرب ولأنهم يفتقرون إلى الدعم التقليدي الذي توفره المجتمعات الإسلامية فإنهم يشعرون بالتمزق ويكونون غير واثقين بأنفسهم ويتساءلون بعض من ... للبحث عن ذلك الذي يجب عليهم اتباعه

وقد كشف ماكس كيرشو في بحثه الذي قدمه في هذا المؤتمر يقول يبدو أن عقيدة الغالبية العظمى من المسلمين في الغرب سواء كانوا مهاجرين أم طلاباً أم زواراً تتعرض للتأثر ويتوقع هذا تهديداً خطيراً للتماسك الإسلامي

وقد أشار أحد الكتاب المسلمين إلى أن التنصير استطاع ... لم يزرع الزيتون فقط ولكنه أضعف من قبضة الإسلام وتأثيره

على هذا النحو ... رأوا ... المناسبة لزرع واستنبات ... في صفوف المسلمين المغتربين الذين يفتقرون إلى الدعم التقليدي الذي توفره

[illegible]

(البعثات العلمية في عهد محمد علي وعباس ... القاهرة ... ١٣٤٢هـ ... ٩٣م

(٢) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ... ص ٢٦ - ٢٨

المجتمعات الإسلامية مواصفات في بلاده وذلك تمهيدا لإعادة زرع هؤلاء المنصرين بعد اكتسابهم [illegible] في تربة وطنهم الإسلامية.

وانطلاقا من هذا المخطط الذي احتوى عليه مؤتمر التنصير ناشدوا كل هيئات التنصير في جميع أنحاء العالم للاتحاد في جهودهم لاصطياد [illegible] من المسلمين المعترفين [illegible] منتقيا من هذا المخطط بلدا فيه من [illegible] سواء كان المسلمون فيه [illegible] أم أقلية. وتحت عنوان (مناشدة) [illegible] في هذه البروتوكولات عن معترفي المسلمين من روسيا والصين:

« يا هيئات التنصير في الغرب اتحدي

اتحدي للتنسيق [illegible] اتصال مستمر [illegible] للوصول إلى

١- المعترفين المسلمين القادمين من روسيا والصين إلى الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط على الرغم من احتمال رجوع هؤلاء المعترفين [illegible] في آسيا الوسطى [illegible] إلا أنهم قد يساعدون على ترجمة الإنجيل، وفي مجالات أخرى»

٢- [illegible] المسلمين في آسيا [illegible] عن طريق الرحلات [illegible] والأعمال [illegible][3]

حتى المعترفون الذين [illegible] وتقاليدهم الإسلامية يمكن أن يخدموا التنصير في الترجمة والأعمال الأخرى [illegible]

وحتى [illegible] في [illegible] البروتوكولات [illegible] التنصير [illegible] الجو العربي الموالي لتنصيرهم، بـ «الرحلات العلمية والأعمال السياحية التي تتطلب [illegible] رساليات التنصير

وقد [illegible] هذا المخطط [illegible] المعترفين المسلمين - طلابنا الذين يدرسون في المجتمعات الغربية [illegible] من الاضطهاد

[illegible] تركز تنصيرها على الطلاب [illegible] وكما يقولون [illegible] في الحرم الجامعي يجب أن [illegible] الإرساليات التنصيرية الخاصة بالمسلمين[4]

٣ المؤتمر التبشيري [illegible] بيروت [illegible] ص ٥٩

٤ المصدر السابق [illegible] التنصيرية [illegible] ص ٨١٤

وفي بحث آخر من أبحاث هذا المؤتمر وبعد الحديث عن عدم ملاءمة حياة المجتمعات الغربية للالتزام الإسلامي عرض الكاتب لتأثير ذلك على الطلاب بوجه خاص. فقال:

«يبدو أن أغلبية المسلمين في الغرب مهاجرين كانوا أم طلاب أو زوار قد ابتعدوا عن عقيدتهم، لأن نمط الحياة هنا لا يساعد على الالتزام بالصوم والمحافظة على الصلوات اليومية وصلاة الجمعة. إلخ. فلا توجد ميزة لأن تكون مسلماً في الغرب.

إن الثقافة والعلمانية المادية المحيطة والتي يهتم بتأثيرها بعض النصارى قادرة على أن تبهر سائر المسلمين حتى غدا متطرفين منهم. وفي هذا الصدد يلاحظ دائماً أن القول الشائع لدى المسلمين بالغرب هو عندما تكون في روما افعل كما يفعل أهل روما.

وبوجه عام فإن الذين يتعاملون مع الطلاب الأجانب يتفقون على أن طلاب الشرق الأوسط أكثر الطلاب استعداداً للتكيف. ويبدو أنهم قادرون على أن يتمركزوا في أثناء وجودهم في أمريكا ثم يعودوا إلى سيرتهم الأولى عند رجوعهم إلى بلادهم. وعليه فإنه ليس غريباً أن نرى نسبة عالية من المسلمين لا يمارسون شعائر عقيدتهم في أثناء وجودهم في الغرب. ومع ذلك فإن عدد الذين يتحولون عن الإسلام لا يعدو أن يكون رمزياً فقط»[5].

أما سرّ تركيز هذا المخطط على «الطلاب» – إلى الحد الذي رفعوا له شعاراً «في الحرم الجامعي يجب أن تبدأ ثورة الإرساليات التنصيرية تجاه المسلمين»! سر تركيزه على «الطلاب» أكثر من «المهاجرين» ومن «الزوار» في بلاد الغرب.. فلأن:

أولاً: هؤلاء الطلاب يجلسون مجلس الدرس والتلمذة، فهم معرضون - علاوة على تأثير الجو النصراني والمادي العام – لتأثير فكري منظم، ومن خلاله يتسرب التنصير، بأسلوب ناعم وغير مباشر!

وثانياً: لأنهم لم يرتبطوا - بالزواج والإنجاب - بروابط اجتماعية ... خصوصية تشدهم إلى العلاقات الإسلامية وتصعب عليهم الاقتلاع الذي يصنعه ويحدثه التنصير.

[5] المصدر ... [illegible] ... ص ٢٢٨، ٢٢٩.

وثالثاً: أن إقامتهم في الغرب ليست عابرة، كما هو حال «الزوار»، وإنما لديهم سنوات تتراكم فيها تأثيرات التغريب والتنصير.

ورابعاً: أن إقامتهم ليست دائمة في الغرب، كما هو حال «المهاجرين» ومن ثم فلديهم صلاحية العودة إلى مجتمعاتهم الإسلامية بعد زرع النصرانية فيهم وسقيها وتهيئتهم لدور المنصرين!

وخامساً: وأخيراً فلأنهم كطلاب هم في مرحلة «التلقي» و«التأثر» وهم ذاهبون إلى الغرب لطلب «العلم» و«الفكر» وليس لكسب العيش كما هو حال «المهاجرين» ولا للنزهة والمتعة كما هو حال «الزوار».

لذلك كان تركيز مخطط الاصطياد للمغتربين وسياسات النصرانية فيهم ثم إعادة زرعهم في المجتمعات الإسلامية كان تركيز هذا المخطط على الطلاب أكثر من الفئات الأخرى للمغتربين.

* * *

ومن الحقيقة التي ختم بها «ماكس كيرسو» العبارة السابقة التي اقتبسناها من بحثه حقيقة:

أنه ومع ذلك فإن عدد الذين يتحولون عن الإسلام لا يعدو أن يكون رمزياً فقط.

من هذه الحقيقة التي عبرت عنها هذه العبارة والتي [illegible] حتى للتنصير في صفوف المغتربين المسلمين [illegible] إشارات وعبارات [illegible] عدد الاستجابة [illegible] والمنطقة صعبة والأرض وعرة [illegible] حتى تكاد العقبة أمام التنصير للمسلمين هي الإسلام والمسلم مهما كان مكانه وكان الجو.

أمام هذه الحقيقة المخيبة لآمال قساوسة التنصير، كان تساؤلهم:

«ما الذي تم عمله لتنصير المسلمين في الولايات المتحدة وغيرها من البلاد الغربية؟».

ولما أجاب «ماكس كيرسو» عن هذا السؤال بقوله: «حتى الآن لم يتم شيء كثير»[1] لم تكن هذه الإجابة نهاية المطاف وإنما كانت مدخلاً لمخطط يريدون بتنفيذه تحقيق «الشيء الكثير».

(١) المصدر السابق [illegible] ماكس كيرسو [illegible] ص٢٢٨، ٢٢٩.

• وعن تنصير المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يقول «تقرير المؤتمر»

وذلك للوجود المتزايد للمسلمين في أنحاء الولايات المتحدة وكندا نقترح أن يسعى المركز – مركز زويمر – الذي يقود كل عمليات التنصير للمسلمين – لإعداد دراسة عميقة حول توزيعهم الجغرافي والسكاني وبقيام دراسة موسعة عن طريق المنصرين العاملين في صفوفهم ونحث أن تتم هذه العمل بهدف التخطيط الاستراتيجي لتنصيرهم

• وعن تنصير المسلمين في فرنسا [illegible]

[illegible] عن المسلمين في فرنسا [illegible]

«ينتمي معظم المهاجرين – (المسلمين) – إلى طبقة الفلاحين وقد وجد من الصعب الوصول إليهم بل الأكثر صعوبة هو دمجهم في الكنائس الأوروبية

ويتسلط عدد من أفراد إرسالية شمال أفريقيا في الوقت الحاضر في فرنسا إضافة إلى منصرين من جماعة الإخوة و اتحاد الكنائس [illegible] التنصيري» و[illegible] الإرسالية شمال أفريقيا مركز دولي في مونبلييه حيث أحرزوا بعض النجاح في الوصول إلى الطلاب الإفريقيين وتنصيرهم

وهنا يلاحظ شكوى المنصرين من عدم استجابة الفلاحين [illegible] للتنصير فالفلاح المسلم هو من أكثر الصعب [illegible] التي تمهد الأرض أمام التنصير»

• وعن تنصير المسلمين المغتربين في ألمانيا يقولوا

«لقد اشترك عدد من الألمان النصارى والمنصرين مع إرسالية الاتحاد التنصيرية والإرسالية العالمية [illegible] التنصيرية في محاولة تنصير المسلمين الأتراك، حيث حققوا بعض النجاح، وفي الوقت الحاضر يوجد في ألمانيا أتراك نصارى أكثر مما هو موجود في تركيا»

• أما عن التنصير بين المغتربين المسلمين في إنجلترا، فلقد قالوا

«إن العمل النصراني في وسط المسلمين تقوم به الكنيسة الرسمية المحلية ومجموعات الكنائس الحرة والإرساليات المستقلة مثل إرسالية [illegible]

٧ المصدر السابق، تقرير المؤتمر [illegible] كلاس [illegible] ص [illegible]

النعمة حيث يحقق بعض النجاح ولكن الكنيسة في انجلترا تشق طريقها بصعوبة وحيدة حتى يبدو أنها تفقد المواقع وغير قادرة على التغلب على مصاعب التحدي الناتج من التدفق الإسلامي وقد بيعت بعض الكنائس وتم تحويلها إلى مساجد»[٨]

وإذا كانت حقائق هذا «الحصاد» للتنصير بين المسلمين في الغرب على هذا المستوى المتواضع برغم الجو المعادي للإسلام، والإمكانات الهائلة المتحولة لتنصير المسلمين المغتربين وهي تبدو شديدة التواضع إزاء قوة انتشار الإسلام وانتشاره بين مواطني الغربيين أنفسهم [illegible] هذه الحقائق يجب ألا تدع [illegible] الغفلة [illegible] ولا حتى الطمأنينة [illegible] تسود بين المسلمين إزاء مخططات التنصير لأبنائنا المغتربين [illegible] خطورة التنصير هو [illegible] التي تلعبها هذه المخططات [illegible] تغيير هذا الواقع، لا تنصير الأبناء المغتربين فقط وإنما استقطابهم بعد نزع الهوية منهم [illegible] الإسلام.

• • •

(٨) المصدر السابق: مقاربة بين وضع النصرانية والإسلام في الغرب، [illegible] ص٣٢٩ – ٣٣٣

الفصل العاشر

أساليب التنفيذ ومؤسساته

(للتنصير ثلاثة أساليب

١- الأسلوب المباشر عن طريق المنصرين ونشر الأناجيل وهذا الأسلوب لم يجتذب سوى عدد قليل جدا من المسلمين.

٢- الأسلوب المؤسسي مثل المدارس والكليات والجامعات الأمريكية في القاهرة وبيروت، واستانبول، التي أصبحت تابعة للتنصير. لكنه فقد تأثيره الإيجابي الذي خطط له مؤسسوه لعيوب في الإدارة والتوجيه.

٣- الأسلوب غير المباشر - أو أسلوب التسلل بالكلمة المذاعة والصورة المرئية والصفحة المكتوبة والرسوم المتحركة إلخ. وهذا هو المنصر الحاضر دائما والقوة الصامتة وغير المرئية التي لا تنحني في أي جدال، ولا تقبل أي عذر. وعلى الرغم من ذلك تستطيع من خلال العقل أن تقنع وتصل إلى محجرة التنصير)

من ابحاث مؤتمر كولورادو

لتنصير المسلمين

الفصل العاشر

أساليب التنفيذ ومؤسساته



لقد اتفقت أبحاث ومناقشات قساوسة التنصير في مؤتمر كولورادو على الهدف:

• اقتلاع الإسلام من جذوره وطي صفحته من الوجود وتنصير كل المسلمين.

واتفقوا على أن السبيل إلى تحقيق هذا الهدف، هو:

• الالتفاف حول الإسلام والهرب من مواجهته لاختراقه تحت مظلة مصطلحاته وبعقائده والأنماط والأشكال المألوفة لأهله في الاجتماع الإسلامي.

أما آليات التنفيذ لهذه الأهداف، فهي:

• المؤسسات: مؤسسات الاختراق للإسلام سواء كانت الكنائس المحلية والوطنية والمؤسسات التنصيرية العالمية أو المؤسسات الجديدة المقترحة «التي حددوا أهدافها عندما قالوا: إن ظاهرة الإسلام واسعة بالدرجة التي يستطيع المرء أن يتصور الحاجة إلى مئات المراكز المخصصة للتركيز على الإسلام، ليس فقط لفهم أفضل للإسلام، وإنما من أجل اختراق الإسلام»[1]

إن قساوسة التنصير برغم طموحهم لتنصير [illegible] والمعتقدين مع رجال الكنيسة وكنائس الشرق مع كنائس الغرب [illegible] الإسلام مع اللاهوتيين النصارى، برغم طموحهم إلى تنصير كل شيء، وكل أحد، لاختراق الإسلام وتنصير كل المسلمين، فإنهم قد أكدوا ضرورة ابتكار هذا

(1) التنصير، خطة لغزو العالم الإسلامي [illegible] ص ٦٥٣

المخطط، والوصول إلى هذه الأهداف عن طريق «المؤسسات» القديم منها، وهو هائل – والذي اقترحوا إقامته وهو كثير وكثير!

وإن كانوا قد أسسوا مخططهم هذا وبروتوكولاتهم هذه على ضوء نقد الواقع التاريخي للتنصير، والذي وصل بهم إلى طريق شبه مسدود.. فإنهم قد حددوا في الأساليب التي اقترحوها على «مؤسسات التنصير»

• • •

لقد حددوا للتنصير ثلاثة أساليب

أولها: «الأسلوب المباشر». الذي يعتمد على الدعوة المباشرة إلى النصرانية. وهو أسلوب قديم.. وقد انتهوا إلى أن حصاد هذا الأسلوب كان ضئيلا، فهو لم يجتذب سوى عدد قليل جدا من المسلمين فيما عدا بعض الذين جاءوا بصورة سرية وظلوا مجهولين»

وثانيها: «الأسلوب الشامل». وهو الذي ينشر النحو النصراني والأخلاقيات النصرانية ويجعل النصرانية مألوفة في الأوساط الإسلامية، ويجذب إليها الصحابا.. لا من خلال الدعوة المباشرة التي يقوم بها المنصرون السافرون كما هو حال الأسلوب الأول – المباشر – وإنما من خلال المؤسسات التعليمية التي خطط المنصرون لإنشائها في بلاد الإسلام من المدارس.. إلى الكليات.. إلى الجامعات الأمريكية في القاهرة وبيروت وإستانبول.

ولقد دعوا إلى تحسين أداء هذه المؤسسات حتى تحقق على جبهة التنصير الأهداف التي أسست من أجلها، وانتقدوا القصور الإداري الذي أعاقها عن تحقيق كل الأهداف في هذا الميدان

وثالثها: «الأسلوب غير المباشر أو أسلوب التسلل». وهو الأسلوب الجديد الذي اقترحوا التركيز عليه لتحقيق المخطط الجديد والطموح لاختراق الإسلام بهدمه وتنصير كل المسلمين.. ومن ثم دعوا كل المؤسسات القائمة على التنصير مع المؤسسات الجديدة المقترحة إلى التركيز في الدعوة إلى التنصير على هذا الأسلوب «أسلوب التسلل» الذي قالوا عنه: إنه هو القوة الصامتة وغير المرئية التي لا تدخل في أي جدال ولا تقفل أي أعذار، وعلى الرغم من ذلك تنتقل من خلال العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير

ذلك هو التخطيط الجديد في مؤتمر كولاث عسوسة لتنصير ... الذي حددته أبحاث مؤتمرهم، عندما قالت بالنص:

«إن طريقة الوصول إلى المسلمين وتنصيرهم قد أصبحت موضع دراسة جادة. وفيها اتجاهات ثلاثة:

١ - الأسلوب المباشر ... التنصيري في العقود ... شكل مجموعات صغيرة ... موجهة في البيوت ... هو المنهج الذي سار عليه الإخوة، والذي أدى إلى نتائج باهرة في مصر قبل حرب عام ١٩٥٦م، ولكن ... أدى إلى انتهاء عمله هناك[2].

إن الأسلوب المباشر يروق لبعض الأفراد ولا يفقد تأثيره وفعاليته، إلا أنه يتطلب قدرا كبيرا من الحصافة والحكمة الإلهية وخاصة في عصرنا المتسم بالحساسية الشخصية والقومية والدينية.

واتخذ أسلوب التنصير المباشر شكل الدعوة العلنية متى كان ذلك ممكنا في قاعة خاصة أو في كنائس ولكن هذا الأسلوب اجتذب عددا قليلا جدا من المسلمين فيما عدا بعض الذين جاءوا بصورة سرية وبقوا مجهولين.

٢ - الأسلوب الشامل ولم يحل الأسلوب الشامل من نتائج سلبية ومؤثرة وإن كانت عامة إن مئات المدارس القروية وعديد من الكليات قد فتحت الأبواب إلى عالم جديد لآلاف الناس ومكنتهم من قراءة الإنجيل والأدب النصراني وهذه الكليات التي كانت ومازالت مراكز للتأثير عظيم في الشرقين الأوسط والأدنى هي كلية روبرت في استانبول و الجامعة الأمريكية في بيروت[3] و الجامعة الأمريكية في القاهرة[4] و... لم ... من أحداث التأثير النصراني الإيجابي الذي خطط له مؤسسوها فإن اللوم يقع على عاتق الإدارة والموظفين وليس بسبب عدم توفر الفرص أو الإمكانات و... كما أن إنشاء هذه المعاهد قد فتح بابا عظيما ولكن عدم استمرارية تأثيرها يعود إلى المحتوى والتوجيه وليس بالضرورة إلى المنهجية

(٢) هذه حقائق صادقة ... لم ... إلى ... [illegible]

(٣) ... في ٣ ... ديسمبر سنة ١٨٦٦م باسم الكلية السورية الإنجيلية

(٤) ... سنة ١٩٢٠م ... مدارس ... التبشير ... الكنيسة الإنجيلية في مصر) ص١٩٦

٣- الأسلوب غير المباشر أو أسلوب التسلل والواقع أنه في كل العصور والبلاد كانت الصفحة المكتوبة في كل مكان هي المنبر الحاضر دائماً. حسبنا هنا تحذيراً هو أنه من الخطأ إعادة الحياة إلى الكتابات والمطبوعات القديمة وتوزيعها، اليوم أننا بحاجة إلى كتابات جديدة لكل جيل ومطبوعات مختلفة لكل بلد وشعب، ويجب أن يقبض على الأدب بروح العصر إذا أردنا له أن يجد آذاناً صاغية. إن أي جيل يتطلب أدباً جديداً

هناك وسيلتان حديثتان لأسلوب التسلل تهيئان لجيب الحاضر وثبتت العقود الأخيرة أنهما مؤثرتان جداً هما الإذاعة ودورات المراسلة، ولا شك في أن التليفزيون قد يحل محل الراديو في الأهمية وهذا احتمال مستقبلي ولكن العصر هو عصر الراديو

وبعكس الإذاعة التي تتطلب استعداداً مركزاً فإن دورات المراسلة تتطلب القراءة والتفكير والاستغراق في الكتابة كما أنها تثير العقل وتستثير فيها الفرد على مستوى عميق وليس فيها مجال للجدل والنقد

إن هذا الأسلوب - أسلوب التسلل - على كل حال هو القوة الصامتة وغير المرئية التي لا تدخل في أي جدال ولا تقبل أي أعذار وعلى الرغم من ذلك تتسلل من خلال العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير"[5]

تلك هي كلماتهم عن أساليب التنصير وهي شهادة واعتراف مفصح مؤسسات التنصير التي اتخذت أوكاراً للتنصير تتعلم فيها أساليب وتخرج فيها حكامهم في القاهرة وبيروت واستانبول... وهذا هو تفكيرهم للحاضر والمستقبل عن الكلمة العصرية المكتوبة: الصفحة المكتوبة هي المنبر الحاضر دائماً. وعن الإذاعة: هذا العصر هو عصر الراديو. وعن دورات المراسلة التي تغمر مكتبات وطاولات القراءة والتفكير والكتابة وتشد تفكير ... ى أدبيات التنصير"

ومطلوب من جميع هذه الأبواب أن تتسلل بالمضامين التنصيرية مغلفة بالأشكال والأنماط الثقافية الإسلامية تتسلل إلى عقل المسلم ووجدانه لتقتلعه من الإسلام وتقتلع منه الإسلام!

(٥) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي - نظرة شاملة على إرساليات التنصير العاملة وسط المسلمين - د. جورج بيترز - ص٥٨٨ - ٥٩٤

[illegible] الكلمة المكتوبة والصحافة المطبوعة التي هي [illegible]

[illegible]

«[illegible] المطبوعات ووسائل الإعلام تشمل [illegible] والصحف والرسوم الكاريكاتورية [illegible] والكتب والمجلات والدوريات والرسائل والنصوص [illegible] والمسرحيات ومواد القراءة والكتابة وترجمات [illegible] والصور والملصقات وأي مواد إيضاحية أخرى».

[illegible] المطبوعات ووسائل الإعلام [illegible] للعصر الحاضر دائما».

• • •

وعندما [illegible] إلى أن العصر هو عصر الراديو»، فإنهم قد [illegible] العصر الحاضر دائما» والمتسلل تحت [illegible] المسلمين لأن الإذاعة تخترق حدود البلاد المغلقة أمام المنصرين الرسميين.

وقد كانت محطات الإذاعات التنصيرية [illegible] بمعدل ٢٣٤٠ محطة [illegible] لا تديرها إرساليات التنصير [illegible] وتحقيق الحد الأعظم من [illegible] الاتصال [illegible]

١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - استخدام الموسيقى الشرقية في الإذاعات التنصيرية وكذلك الأغاني الشرقية مثل أغنيات فيروز مثلاً. والاستعانة بأساليب الإنشاد الديني الإسلامي في إنشاد النصوص النصرانية. والشعر العربي كقسم للبرامج والبرامج وبرامج تعليم اللغة الإنجليزية بالتنسيق مع هيئة الإذاعة البريطانية وصولاً إلى توزيع الأناجيل على دارسي اللغة الإنجليزية على قرائه كنص إنجليزي. وبرامج الصحة والمصطلحات الإسلامية مثل «عيسى» بدلاً من «يسوع».. وتسمية الإنجيل «الإنجيل الشريف» بدلاً من «المقدس» لقد اقترحوا هذه الاقتراحات وعرضناها مع ما شابهها كعينة تعلق فيها المضامين النصرانية، لتصل عبر الإذاعات إلى أسماع وعقول المسلمين وقالت بروتوكولاتهم عن هذا المخطط لإذاعات التنصير التي اتخذ بعضها لنفسه مواقع في قلب عالم الإسلام أو على مقربة من قلبه – لبنان – في الحروب التي تخللته – وفي قبرص مثلاً. قالت هذه البروتوكولات

يبدو أن الإذاعة تعود في إحدى الوسائل الرئيسة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المغلقة. فهي تخترق الحواجز الحدودية. وتنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة. نحن بحاجة علينا أن نستغل كل وسائل التقنية الحديثة التي وفرها الرب لنا لغايته

وفي بيروت جرى اجتماع حيث تبادلت محطات الإذاعة الخطط والمفاهيم فيما بينها. وكون رابطة الشرق الأوسط للاتصالات والتي كانت وسيلة لإنشاء محطة الرسائل في قبرص. وهذا أمر ما كان سيتم لو بقيت منفردة

إن رابطة العقيدة من أجل المسلمين قد بدأت في تجميع نصوص إذاعية والتي نرى أن الفرصة ستكون أكثر فعالية إذا وافق الإذاعيون المسلمون على المشاركة ببعض أفكارهم وكتاباتهم والتي يمكن استعمالها في مناطق أخرى وبلدان مختلفة وتحتاج إلى إطار عربي تكتب به هذه النصوص لتحقق المهمة

إن هناك عدد كبير من العاملين يفوق عدد من يخدمون عن مسؤولية البرامج الإذاعية الرسالية بشمال إفريقيا والجمعية للتنصير بالتحديد. وفي حين أن البث الإذاعي الذي يأتي من الشرق قد استشرت مثات الأسئلة بالتحديد فليس

(٢) [illegible]
٥٧ ١ ٦

هناك عدد كاف من الأشخاص الذين يجيدون اللغة العربية حتى يتصلوا بهؤلاء المتسائلين ويقوموا بزيارتهم (٧)

فالبث الإذاعي تعقبه زيارات لاحقة علاقات مع المستمعين

أما «اعلنة» الأشكال والأنماط الإسلامية التي يعتنق [illegible] بعض العناصر النصرانية ثم يرسلونها على الإذاعات [illegible] صراحة [illegible] وقحة [illegible] حسبهم لا يتحولون [illegible] وهم رجال [illegible] «طعم» يخصصونه [illegible] المسلمين من الإسلام إلى النصرانية [illegible] فقد قالوا عن هذا «الطعم»

• [illegible] المستمعين الذين استهدفتهم إذاعتنا – (من قبرص) – كانوا شباب تتروح أعمارهم ما بين ١٦ – ٢٥ عاما وغالبيتهم طلاب [illegible] وهم [illegible] يستمعون إلى الإذاعة في المساء عندما ينتهي [illegible] المدرسي [illegible] برامجنا إليهم ما بين الساعة ٨ – ٩ مساء

• «كان هناك قليل من الموسيقا الشرقية النصرانية، وهذا مجال يوجد فيه نقص كبير وحاجة ماسة [illegible] الموسيقا [illegible] أساسا للموسيقا [illegible] العربية، أي أغاني فيروز والموسيقا لعائلة [illegible]

وفي هذه المرحلة [illegible] المرحلة الأولى من البث الإذاعي [illegible] لم نقدم أية رسالة نصرانية [illegible] فقط تكون بمثابة [illegible] بعض المسلمين يستمرون في الاستماع إلى برامجنا

وقد [illegible] [illegible] النصوص المقدسة [illegible] صوت [illegible] كما يرتل المسلمون القرآن [illegible] قراءة الكتب المقدسة [illegible] الطريقة [illegible] الموقف تماما فقد وردت مثل هذه [illegible]

• أي جزء من القرآن يقرأ ذلك المرتل؟

وقد ارسلنا إليه الإنجيل، مع الإجابة بأن القراءة كانت من «الإنجيل الشريف» أو من «الزبور» أي المزامير

[illegible] ذلك المنشد لم يكن يستطيع ترتيل النصوص المقدسة فحسب ولكنه كان يستطيع أن يعزف على [illegible] العود [illegible] وحر مثله [illegible] قصصا

(٨) المصدر السابق [illegible] ص ٢٨٠

من الإنجيل كقصة الابن المسرف. وباعتبار القصة سحر شرقي جميل كان بسيط [illegible] جداً.

إن العرب يحبون الشعر وكنا نحن نقرأ بعضاً من عيون الشعر الرائعة نحن نعني دائماً قريباً عربياً. وبعد الشعر نقرأ بعض أجزاء من المزامير وفي نهاية البرنامج نخبرهم أن أعظم شاعر في الدنيا هو النبي داود ونستطيع عندما كانوا يريدون نسخة من الاستمارة ونرسل إلى كل من يطلبها نسخة من المزامير والإنجيل.»

• «إن اللغة الإنجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة تعليمه أو دون الهجرة.»

وقد كتبنا إلى شبكة الإذاعة البريطانية التي لديها سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بالعربية. وقد منحتنا السلسلة وأذنت لنا بتقديمها عبر إذاعتنا وقد أجرينا بالفعل تعديلات على السلسلة لنستخدمها كقصص. وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال عما إذا كان المستمع يرغب في نسخة مجانية من كتب يحتوي على العربية والإنجليزية جنباً إلى جنب وعندئذ نرسل إليه نسخة من الإنجيل بالعربية والإنجليزية.

• وكنا محظوظين إذ كان [illegible] شيخ مسلم متنصر يعد تلك البرامج وكان يلقي الموعظة كشيخ مسلم وبنفس الأسلوب ولكن المحتوى كان من الإنجيل وكان برنامجه يقدم دائماً يوم الجمعة.

• «وكنا نستخدم أساساً مصطلحات إسلامية فمثلاً نستعمل عيسى بدلاً من اليسوع أو المسيح – وفي عدن الإذاعة الإنجيلية العربية حيث عملت سابقاً كان العرب والخصوصيون [illegible] من [illegible] الذي ندعو يسوع وهنا نحاول حينئذ أن نستفيد من عيسى الذي يعتقدون في يسوع الذي [illegible].

• وكانت البرامج الإذاعية التي أذيعت في قبرص [illegible] المحتوى على عدة [illegible] الأدوار في [illegible] كل [illegible] مثلاً عربي [illegible] وكان [illegible] قبل الختام وقبل بعض [illegible] في [illegible] في [illegible] الختام.

«وكانت برامج الرحلات وسيلة مهمة أخرى للوصول إلى آذان المستمعين العرب. وقد قدمت سلسلة من برنامج مرحبا بك في قبرص ... لقد سافرت أنا وزميلي العربي إلى جزيرة قبرص وتجولت فيها ومعي أجهزة التسجيل التي تحدثنا عن الجزيرة والتقطت الأصوات وكل خلال ذلك نتحدث عن قصة الرسول بولس وبرنابا، وقدمنا سلسلة أخرى من برنامج مرحبا بك في [illegible] واقتصدنا الحديث عن المناظر الخلابة والآثار التاريخية فيها وكانت تلك نوعا من البرامج التي قدمناها هادفين من ذلك إلى جعل المستمع يكتب لنا حتى نرسل إليه نسخة من الإنجيل ونعمل من أجل تسجيله في برنامجنا ودورنا الدراسية»[4]

تلك أنواع من [illegible] الطعم الذي تستخدمه الإذاعات التنصيرية لتعلق به المضامين النصرانية وتحشر به آذان المستمعين المسلمين.

إنهم يخططون ويتعاونون على [illegible] ويعلنون أنهم لا يتعجلون الحصاد، وإنما يتحدثون عن أهمية التراكم الذي تحدثه تفاعلاته [illegible] في موسم الحصاد [illegible] كما يقولون:

إنه ما من أحد يمكن أن يأتي إلى المسيح ويتنصر نتيجة برنامج أو نصف ساعة من المواعظ التي تحمله على اتخاذ القرار. إن التنصير هو نتيجة التراكم العديد من الخبرات في حياة المرء تحركها الروح القدس، ولذلك لابد من أن تتم الخطوات الأساسية الثلاث قبل أن يتنصر المرء:

البذر

والسقي

والحصاد

ونحن علينا فهم هذه الفكرة وأن نضع خططنا مبنية

على أساس أن دور الإذاعة التنصيرية عن طريق [illegible]

* * *

ونحن نحسبها الكلمة [illegible] التخطيط لتغليف المضامين النصرانية في طعم بشكل عربي وإسلامي لزرع النصرانية خفية في [illegible] الإسلام.

فإلى جانب المجلات التي اقترحوا إصدارها والتي تركز على المنصرين لإعدادهم وتأهيلهم وتنمية قدراتهم التنصيرية اقترحوا إصدار مجلات موجهة إلى المسلمين لا تبدو عليها أمارات النصرانية لا في الشكل ولا في الأسلوب ولكنها تدعو المسلمين إلى المسيح على أنه المهدي! مجلات «تكون إسلامية في النصوص ونصرانية في المعنى». كما دعوا إلى إصدار مجلة تختص بتنصير العمال المسلمين في الغرب، وإلى كتيبات تجمع «المصطلحات والأسماء والمفاهيم الدينية الإسلامية والنصرانية»، التي تمثل أدوات «الطعم» والاختراق.

وكما صنعوا في الإذاعات فأسسوا «رابطة الشرق الأوسط للاتصالات لتنسيق التخصص والتعاون بين الإذاعات، كذلك دعوا إلى إنشاء دار للرصد وتنسيق المقالات والأخبار الجديدة، والتي سوف تتقاسمها عدد من المجلات الملائمة للمسلمين أي دار واحدة لتغطية المناطق الجغرافية في العالم. ولقد ضربوا مثلا على أهمية هذه الدار - دار الرصد والتنسيق للمقالات والأخبار - بتجربة ظهرت في مصر في ذلك التاريخ، كما ضربوا مثلا على المجلات التنصيرية التي تتكتم البعد عن التنصير بمجلة (المحبة) التي تصدرها مؤسسة إعلام الشرق الأوسط.

أما نصوص البروتوكولات التي تتحدث عن هذا المخطط في مؤتمر «الكلمة المقروءة»، فإنها تقول:

علق الدكتور رالف وينتر من مركز الولايات المتحدة للإرساليات العالمية - وهو أحد أصحاب الأبحاث المقدمة للمؤتمر - مؤخرا:

تقف الكنيسة اليوم مترجحة على حافة ما يمكن أن يكون أهم تقدم في تاريخها في موضوع الوصول إلى المسلمين الذين لم يتم الوصول إليهم.

وتعليقا على هذه الفقرة كتب القس الدكتور ريموند جونسن السكرتير التنفيذي «للرسالة للعقيدة من أجل المسلمين» قائلا: «دعونا نحول هذا التأرجح» إلى عمل منظم، تدعمه صلاة مركزة.

ومن الأساليب لإنجاز ذلك التأسيس القوي لمجلة جديدة عن الإرساليات التنصيرية العاملة وسط المسلمين، مجلة ملتزمة بالعقيدة التي تقول إن المسلمين يجب أن يواجهوا بمطالب الأمر الإنجيلي التاريخي وبدعوة إلى قبول المسيح ربا مقدسا ومخلصا.

لقد تسلمت في ١٠ من مارس سنة ١٩٧٨م خطاباً مثيراً من دكتور هارفي كونت، استاذ الإرساليات التنصيرية في «معهد وست منستر اللاهوتي» في فلادلفيا وفي خطابه عن سؤالي فيما اذا كان يرى حاجة اولا لاصدار مجلة عن الإرساليات التنصيرية خاصة بالمسلمين كتب يقول: «وبعد ان فكرت مرة اخرى فانني اريد ان اضيف ان الحاجة الى مجلتين هو امر ملح، هاتان المجلتان سوف تختلفان في التركيز.

• فالاولى تركز على المنصرين وتحث على ابتكار جديد وفعال لتنصير المسلمين.

• وتستهدف الثانية المسلمين انفسهم بحيث تكون الاساس الإعلامي لحركة المسلمين من اجل يسوع، اي واحدة - (مجلة) - تعمل خارج الثقافة الإسلامية، والثانية تعمل داخلها.

وفي الحقيقة كلما فكرت في الاحتمال الثاني تزداد حماستي.

• وهذا بدلا من مجلة ... عن دار لرصد وتنسيق المقالات والاخبار الجديدة والتي سوف تقاسمها عدد من المجلات الملائمة للمسلمين في دار واحدة للمناطق الجغرافية العديدة في العالم».

• لقد سمعت هذا الاسبوع من هوراس وليامز ... الذي يعمل في الخدمة ... لتنصير العالم - ان شيئا من هذا النوع قد بدأ يظهر في مصر مزعما انه من نوع اكثر شعبية).

لماذا لا تكون هناك مجلة للباكستان وامريكا الشمالية وافريقيا ولجنوب الصحراء العربية والهند واندونيسيا والفلبين الخ. لماذا لا نرى في جميع انحاء العالم مجلات وجرائد بسيطة لا تبدو عليها انها نصرانية في الشكل والاسلوب ولكنها تدعو المسلمين الى المسيح على انه المهدي. مجلات موجهة نحو حركة المسلمين من اجل يسوع او المسلمين المهديين، و «مسلمي المهدي» وهؤلاء الذين هم من نفس تراثهم والذين يرون في يسوع «الابن الاعظم والاكبر لاسرتهم».

ان اللغة الانجليزية هي اللغة التنصيرية الرئيسية على وجه الارض ... وهنا تقع مسؤولية فريدة على الانجليز بتأسيس

• مجلة متخصصة بتنصير مسلمي ...

• كما أن الوقت مناسب لمجلة جديدة من نوع ما للمسلمين وخاصة الطلاب المسلمين في الغرب.

إن كل ما رأيته موجود حاليا من المجلات [illegible] للإعلام في بعض للجمهور المصري ولا يتلاءم ثقافيا مع الإسلام، والمطلوب مجلات تكون متكيفة مع الظروف المحلية وتكون إسلامية في المضمون ونصرانية عن عمد.

ويجب أن نذكر مجلة (المجلة) التي تصدرها مؤسسة إعلام الشرق الأوسط التي تصدر باللغة العربية والتي تنتهج أسلوبا محافظا وتجد رواجا شديدا في عدد من الأقطار العربية وهي تعطي دعما دوليا كبيرا وتمثل نوعا من التفرد في هذا الوسط الإعلامي المهم.

• كما أن الحاجة ملحة لكتيب يقارن بين المصطلحات والأسماء والمفاهيم الدينية الإسلامية والنصرانية.

كما نحتاج للقيام بمجهودات أكبر للتقدم في الأسواق المستهدفة كما فعلت مجلة (المجلة)[1].

تلك هي ملامح استراتيجية الاختراق التنصيري بالكلمة المقروءة التي تهدف إلى التسلل بطعم عربي إسلامي يعتمد على أخلاق الإسلام وتحقيق التنصير كما سطرتها بروتوكولات قساوسة التنصير.

* * *

وكما رأينا في [illegible] الإذاعات التنصيرية [illegible] قساوسة التنصير كانوا يقدمون الإنجيل على المستمع [illegible] يستخدمون لتحقيقه [illegible].

يعرضون على [illegible] الإنجليزية [illegible] الإنجيلية [illegible] الإنجيل [illegible] على [illegible] عربي [illegible] شعر [illegible] الإنجيل [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

النصوص على الطريقة الإسلامية كي تصبح نصوص الإنجيل هي [illegible]

ذلك أن الإنجيل هو «البديل» الذي يريدون تقديمه في الأرض الإسلامية بدلا من القرآن والإسلام الذي خططوا لاقتلاعه منها.

ولذلك كان طبيعيا أن تهتم قيادة التنصير في مخططهم هذا بترجمة الإنجيل «إلى مختلف اللغات الإسلامية، علاوة على [illegible] وخاصة العربية - من ترجمات عديدة وقديمة».

ونقرأ نص كلماتهم في هذا المقام:

• «في إندونيسيا توجد أكثر من ٥٠ مشروعا لترجمات الإنجيل إلى اللغات المستعملة الرئيسية فيها.

• وفي جنوب الفلبين اكتملت ترجمة العهد الجديد مؤخرا إلى اللغة السوبانينية.

• وفي بنجلاديش حيث يتحدث ١٠٠ مليون نسمة بلغة البنغالية هناك مشروعات لترجمة الإنجيل.

• وفي النيجر حيث يشكل المسلمون ٩٠٪ من السكان فإن مشروع الترجمة الرئيسي للإنجيل هو في الطريق.

• وفي الفترة ما بين عام ١٩٦١م وعام ١٩٧١م أي في عشر سنوات كانت هناك طبعات أولى في نحو ٢٥٠ لغة من لغات العالم ترجمت فيها الإنجيل ترجمات جديدة.

وحتى بالنسبة إلى الأميين الذين لا يقرءون فهي أمثالهم التي تكون ذات معرفة بالقراءة والكتابة محدودة تم عمل ترجمات على أشرطة كاسيت مصحوبة في بعض الأحيان بموسيقا محلية.»[13]

هكذا أمطر المنصرون الأمة الإسلامية بترجمات الإنجيل إلى كل لغات [illegible] لصناعة الجديد في الإخراج والمتعدد في الأحجام وكذلك الإسراف في التوزيع بل وفي الإهداء فحدث عنه بلا حرج ولا حدود.

* * *

١٣ [illegible]

ولقد كان ضمن [illegible] هذا «الحلم الكبير» في اقتلاع الإسلام من جذوره وفي صفحة من الوجود [illegible] بتنصير كل المسلمين. أن يخطط قساوسة التنصير لتكوين وتدريب [illegible] الكوادر القادرة على إقامة المؤسسات التي تنهض بتحقيق هذا «الحلم المجنون».

وعلاوة على جيوش المنصرين وإرساليات التنصير التي اخترقت عالم الإسلام فيما سبق من عقود فلقد تحدثوا عن المشاريع المستقبلية [illegible] وفي [illegible] تستهدف [illegible] مؤتمر «كولورادو» [illegible] لتدريب وتكوين كوادر [illegible] التنصير.

ففي تقرير المؤتمر يقولون: «من المؤكد أنه ستوجد حاجة في الأيام المقبلة إلى «كادر» مدرب من النصارى المهنيين كي يعملوا على تمام تنصير العالم الإسلامي»[1].

وفي بحث آخر [illegible] متخصص يتحدث عن التدريب [illegible] يتحدث عن مواصفات هذا «الكادر» يقولون فيه:

يجب تكوين مجموعات صغيرة من المتخصصين من الرجال والنساء من بقاع مختلفة من الشرق والغرب، حيث يقومون بدراسة عقيدتهم بعمق إضافة إلى دراستهم الإسلام واللغة العربية، والذين لديهم خبرة في التنصير للمسلمين وموهبة لتعليم الآخرين كيفية مشاركة المسلمين في العقيدة النصرانية.

إن مثل هؤلاء الناس يفضل أن يكونوا قد تخصصوا في الدراسات الإسلامية حتى مستوى الدكتوراه.

ويقوم بعضهم بإجراء بحوث عليا متقدمة في نفس المجال، بينما يقضي آخرون وقتاً أطول في التدريس. ويمكن تدريب هؤلاء المتخصصين باستعمال الجامعات العلمانية والنصرانية ومراكز البحوث الإسلامية والنصرانية، ومن خلال دراسات ميدانية.

فكل الإمكانات [illegible] الدينية والمدنية، النصرانية والعلمانية [illegible] في [illegible] معاهد ومراكز البحوث، وفي المدارس [illegible] لتكوين وتدريب [illegible] بهذه المواصفات، وبالأعداد التي تزرع أرض الإسلام بهم - في «البقاع المختلفة من الشرق والغرب» كما يقولون!

(١) [illegible] تقرير المؤتمر [illegible] ص [illegible]

كذلك تحدث نفس البحث عن استراتيجية عاجلة لبرامج تدريبية بعض مناطق مختلفة للعالم الإسلامي لتكون فيها شبكة من المنصرين المدربين، تتمثل في

- «قاعدة واحدة على الأقل في كل منطقة رئيسة تابعة للعالم الإسلامي
- ودورات موسعة في أجزاء مختلفة في كل منطقة رئيسة
- وموظفي قاعدة في الدرجة الأولى في منطقة رئيسة واحدة
- وموظفين مساعدين يتم تبادلهم، ويكونون متجولين بين القارات ويتم تجديد خبراتهم في العالم الإسلامي»

ولقد حدد هذا المخطط للتدريب إعداد

- ألف منصر مدرب تدريبًا متخصصًا للعمل في العالم الإسلامي
- ٩٠٠٠ منصر يدربون تدريبًا متخصصًا للعمل في العالم الإسلامي
- وتطوير برامج لتدريب كل النصارى في الأراضي الإسلامية[١٥]

فلم يقف الأمر عند حدود تدريب المنصرين الدينيين ومدنيين من أبناء الغرب العاملين في إرساليات التنصير والعاملين في الوظائف المدنية ببلاد الإسلام وإنما خططوا لتطوير برامج لتدريب كل النصارى في الأراضي الإسلامية للعمل معًا - وبالاعتماد المتبادل - لتنصير كل المسلمين

* * *

وأمام ضخامة وانتشار هذا الجيش التنصيري الذي تغطي إرسالياته ومجموعاته وجامعاته ومراكز أبحاثه وموارد تمويله العالم وتسدد مراكزه على أمة الإسلام وعالمه في أوطانه وفي مهاجرها خطط المؤتمرون المؤتمر في «كولورادو» لإنشاء قيادة لجيش التنصير هذا، أرادوها أن تكون حسب تعبيرهم - «مركز الأعصاب» لكل العاملين على تنصير المسلمين وما إن انفض المؤتمر حتى أقاموا هذا المركز في جامعة كاليفورنيا معبرا عن دور القيادة لأمريكا في هذه الحرب الدينية مطلقين عليه اسم أشهر المنصرين وخطرهم في العصر الحديث «صموئيل زويمر» ولقد اختاروا واحدًا من أكابر المنصرين

(١٥) المصدر السابق [illegible] ص ٦٧٢

«مؤتمرين حماسا – «دورة [illegible] كولورادو» [illegible] هذا المركز [illegible] الذي أطلق عليه اسم «معهد صموئيل زويمر»!

وعن إنشاء هذا المعهد [illegible] وأهدافه [illegible] في تنفيذ بروتوكولات [illegible] مؤتمر كولورادو [illegible]

«إنه في أعقاب المؤتمر وبناء على التوصيات التي قدمتها قوى العمل تم تكوين لجنة توجيهية في جنوب كاليفورنيا أوكل إليها مهمة إنشاء مركز للأبحاث يكون بمثابة مركز الأعصاب، وتكون مهمته إعداد الأبحاث وتدريب العاملين في صفوف المسلمين، وبصورة عامة تعزيز قضية تنصير المسلمين وقد انبثق مجلس تنفيذي عن اللجنة التوجيهية وكذلك مجلس إدارة للمركز معهد صموئيل زويمر [illegible] وسوف يتولى هذا المعهد تنفيذ معظم الأفكار والمقترحات التي طرحت في المؤتمر»[1]

أما تقرير المؤتمر فقد [illegible] فصل في مهام هذا المركز العصبي للتنصير «معهد صموئيل زويمر» –، فقال: إنه سترتبط به مراكز التنصير المكونة في سائر الأجزاء الرئيسة في العالم الإسلامي [illegible] الإدارة في كل مركز قسمي سيكون به عدد من المنصرين ذوي الخبرة [illegible] على أن يساعده [illegible] خبراء يمثلون مختلف التخصصات [illegible] مع خبراء في علم الأجناس البشرية [illegible] والدراسات الإسلامية.

كما سيقوم المعهد بتجميع المستشارين الذين يزورون كنائس العالم ويجمعون المعلومات عن المسلمين، وسيكون له أرشيف يحوي مكتبة غنية بالمعلومات ووسائل الاتصال.

وسيصدر نشرة لإيصال المعلومات إلى مراكز التنصير في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وسيتيح جميع المدارس [illegible] والمراكز [illegible] من أجل زيادة دراساتها التي تخدم مقاصد تنصير المسلمين.

[illegible] وسيقيم معهد صموئيل زويمر هذا [illegible] علاقات [illegible] المراكز والمعاهد لتنسيق المعلومات التي لها علاقة بتنصير المسلمين [illegible] هذا الجهاز [illegible] للعمل التنصيري كما أفصح عنه تقرير المؤتمر [illegible]

(١) [illegible] ص ١٨ [illegible] ص ٢

... هناك حاجة ملحة إلى تطوير اتصال حيوي مستمر بين [illegible]
العاملين في مجال تنصير المسلمين. نقترح تكوين مركز رئيس للبحوث والأبحاث
في الولايات المتحدة تتبعه بعد زمن وكلما دعت الحاجة

• تكوين مراكز إقليمية في جميع الأجزاء الرئيسة في العالم الإسلامي

• وأن يتم تصميم وإدارة هذه المراكز عن طريق عالم متخصص ذي خبرة واسعة يساعده في مهمته باحثون من مختلف التقاليد الكنسية وممن لهم خبرة في علم الأجناس البشرية، والشئون والدراسات الإسلامية

• وأن يقوم هذا المركز أيضا بتحديد العديد من المستشارين ممن يمكنهم زيارة الكنائس وتقديم الخدمة لها وجمع كمية من المعلومات حول موقع وطبيعة وحجم المجتمعات الإسلامية كافة إضافة إلى خواصها النفسية والسكانية

• كما يجب أن يتضمن الأرشيف المركز مكتبة غنية تحتوي على جميع أنواع المعلومات وسبل الاتصال

• وإدراكا للحاجة إلى مجموعة من المعلومات عن الشعوب الإسلامية التي لم يتم الوصول إليها نقترح أن يؤسس هذا المركز الجديد ويقوم بتنسيق المعلومات التي لها صلة بالموضوع وعلى مدير المركز أن يرتبط بعلاقة ارتباط مع سائر مراكز الأبحاث الرئيسة في أرجاء العالم لتطوير علاقة عمل مع الإرساليات العاملة في صفوف المسلمين ولجمع المعلومات التي تخص موضوع التنصير من مؤسسات الأبحاث والمعاهد الثقافية التي تقود جانب إعداد الأبحاث المتعلقة بالإرساليات

• وإضافة إلى ذلك يقوم هذا المركز بإصدار نشرة إخبارية شهرية لإيصال المعلومات إلى الكنائس و الإرساليات العاملة في أرجاء العالم الإسلامي

• ويشجع كل المدارس في أمريكا الشمالية، والتي تختص بالتدريب اللاهوتي والتنصيري من أجل تعزيز وتقوية ما تقدمه في مجال الدراسات الإسلامية وتهيئة المنهج ولكتب المناسبة لدورات دراسية عن الإرساليات التنصيرية إلى المسلمين

• وأن تشجع المراكز لتطوير نشاطات لإعداد أبحاث موسعة ضمن المواقع الاستراتيجية في العالم الإسلامي بهدف تطوير الطرق والموارد الملائمة إضافة إلى كتب توجيهية للتدريس.

١ – لغير المتعلمين تمكن الشاعر والمغني أو المرتل من إيصال الكتاب المقدس للتعليم والقراءة.

٢ – للنساء والأطفال تدرس أدوارهم ومستوياتهم في المجتمعات الإسلامية وتحترم تقاليدهم فيما يخص الحشمة والفصل بين الجنسين حيثما وجد ذلك وأن توفر نشاطات منزلية ذات أهداف بعيدة وتقر سلطة الرجال بكونهم يترأسون بيوتهم من خلال السعي لتنصير عوائل كاملة وأن تقدم إليهن بطريقة أكثر نهجه العدل النصراني للتأثير السلطوي الذي يهاجم النساء، وخاصة في المجتمعات الإسلامية[17].

فهو ليس فقط «مركز الأعصاب» لجيش التنصير وإنما هي شبكة من مراكز للقيادة والتخطيط والمتابعة ومطورة لكل مخططات هذه الحرب الشرسة والخبيثة واللاأخلاقية التي أعلنها قساوسة التنصير على الإسلام والمسلمين.

• • •

وإذا كان الحديث المفصل عن مؤسسات التنصير يحتاج إلى دراسة متخصصة قد تبلغ صفحاتها المجلد الضخم – وهو ما لا يدخل في مقاصد هذه الدراسة – فإننا نكتفي هنا بالإشارة إلى بعض الأرقام المنشورة في علمها عن «النشرة الدولية للبحوث الإرسالية التنصيرية عن التنصير وخطته في العالم» لسنة ١٩٩١م ففي هذه الإشارات والأرقام مؤشرات على حجم الأجهزة التنصيرية التي يقودها مجلس زويمر، كجيش جرار يشن حربا ضروسا ولا أخلاقية ضد الإسلام وأمته وعالمه.

• إن عدد مؤسسات التنصير وإرسالياته ووكالات الخدمات النصرانية يبلغ ١٢٠،٨٨٠ مؤسسة

• والمعاهد التي تؤهل المنصرين وتدربهم يبلغ عددها ٩٩٢٠٠ معهد

• والمنصرون المحترفون العاملون على رأس العمل التنصيري يبلغ تعدادهم ٤٢٠٨٢٥٠ منصرا

(١٧) المصدر السابق، تقرير المؤتمر [illegible] ص٦٦–٦٨

• وفي حوزة المؤسسات التنصيرية ٨٣ ٠٠٠ ٠٠٠ من أجهزة الكمبيوتر

• وعدد المجلات التي تصدرها المؤسسات التنصيرية يبلغ ٢٤ ٩٠٠ مجلة

• وعدد الكتب التي أصدرتها هذه المؤسسات في عام واحد ٨٨ ٦١٠ كتب

• ومحطات الإذاعة والتلفاز التي تملكها المؤسسات التنصيرية يبلغ عددها ٢٣٤٠ محطة

• ونسبة الأناجيل التي وزعتها هذه المؤسسات في عام واحد هي ٥٣ ٠٠٠ ٠٠٠ نسخة

• والمدارس ورياض الأطفال التي تشرف عليها كنائس التنصير تبلغ في عددها ١٠ ٦٧٧ مدرسة

• والطلاب الذين يدرسون في هذه المدارس الكنسية يبلغ عددهم ٩ ٠٠٠ ٠٠٠ طالب

• والمستشفيات التي تملكها هذه الكنائس يبلغ عددها ١٠ ٦٠٠ مستشفى

• ودور إيواء العجزة والأرامل والأيتام التابعة لها هي ٦٨٠ داراً

• وعدد الصيدليات المملوكة لها هو ١٠,٠٥٠ صيدلية

• وميزانية خدمة مشاريع التنصير تبلغ ١٦٣ مليار من الدولارات

• وحجم ما تكسبه الكنائس من التنصير هو ٩٣٢٠ مليار من الدولارات

• وحجم الإرساليات الأجنبية هو ٨٩٠٠ مليار من الدولارات

• وقد بلغت التبرعات التي قدمت للكنيسة في سنة واحدة هي سنة ١٩٩٠م ١٥٧ مليونا من الدولارات

• ولقد خص إفريقيا وحدها من هذه المؤسسات التنصيرية

١٤٠٠٠ منصر و١٦٠٠٠ معهد للتنصير و٥٠٠ مدرسة لاهوتية و٦٠٠ مستشفى[18]. تلك إشارات لبعض الأرقام التي تجسد الحجم المهول لمؤسسات حملات التنصير التي تقوم بتنفيذ بروتوكولات قساوسة التنصير، تلك التي اتفق عليها في مؤتمر كولورادو في مايو سنة ١٩٧٨م والتي عرضنا ملامحها الأساسية في فصول هذا الكتاب.

[18] [illegible]

الفصل الحادي عشر

أما بعد ؟!

يعكس هذا الكتاب ورقة عمل لندوة فكرية يشارك فيها نخبة من علماء الأمة أو لمؤتمر إسلامي

- يدرس واقعه على عتبة المستقبل
- ويخصص [illegible] الإسلامية نحو الحرية
- ويبحث مواجهة [illegible] أعداء الإسلام

المؤلف

الفصل الحادي عشر

أما بعد؟!



والآن...

وأما بعد أن وضع هذا المخطط التنصيري الذي يعتبر أهله على الجبهة الدينية ضمن كتائب جيش الحضارة الغربية التي زرعت الدور فيها لتبدأ وتعقد ثمرات المواجهة مع الإسلام وأمته وعالمه

فماذا نحن صانعون

لقد رأينا عبر فصول هذا الكتاب ومن خلال نصوصهم وشهاداتهم التي تعمدت إيرادها حتى وإن طالت، حتى لا تطير طيرات نائح في نفوس و سحور في الاستعداد. لقد رأينا الغرب بكل مؤسساته الفكرية يعلن أن العدو الحضاري بعد انهيار الشيوعية - الخطر الأحمر - هو الإسلام - الخطر الأخضر - لأن الحضارة الإسلامية المستعصية على العلمانية هي التحدي الوحيد لهيمنة الحضارة الغربية على العالمين!

ورأينا على جبهة التنصير الغربية كيف أزعجت الصحوة الإسلامية هذه النصرانية فهبت إلى مؤتمر كولورادو تخطط لتنصير كل المسلمين قبل أن تسد النهضة الإسلامية أمام التنصير سبل الاحتواء وثغرات الاختراق

وكيف اعتمدوا واقع التنصير وتجربته التي أوصلتهم إلى طريق مسدود فقرروا في بروتوكولاتهم مخططا جديدا لاختراق الإسلام من خلال مصطلحاته التي أرادوا صب المضامين النصرانية في أوعيتها واختراق الثقافة الإسلامية، لفك ارتباطها بالإسلام وتنصير المسلمين تحت ظلال السكوت والصمت والاستعانة بالكنائس الوطنية والمحلية في ديار الإسلام لتنصير المسلمين

بالأعمال المتبادل معها واستخدام العمالة الوطنية الأجنبية العاملة في البلاد الإسلامية في تنصير المسلمين رفعا لطاقات رساليات التنصير إلى ما هو أكبر من ضعف طاقاتها، واختراق عقائد المسلمين واختطافهم من دينهم بسبب الكوارث المادية التي هم صانعوها أو حارسوها وفي كل الحالات مستغلوها للتحضير للتنصير والتركيز في التنصير على المرأة والأسرة والطلاب والزرع وتثبيت الصراعات بين فئات المغتربين تمهيداً لإعادة غرسهم شتلة في بلاد الإسلام، وأخيراً رسم سياسات وآليات ومؤسسات حسن للتنصير للمسلمين القائم على تحقيق بروتوكولات اقتلاع الإسلام من جذوره وطي صفحته من الوجود.

لقد رأينا عبر فصول هذا الكتاب معالم هذا المخطط كما رسمته الوثيقة السرية للتنصير في مؤتمر كولورادو سنة ١٩٧٨م

والآن

فإننا أمام اختيار لواحد من مواقف ثلاثة:

الأول: موقف «التهوين» من هذا الخطر اعتمادًا على الحقيقة الثابتة والخالدة، المتمثلة في أن الله – سبحانه وتعالى – قد تعهد بحفظ هذا الدين: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1] ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[2] ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾[3]

ولكن التهوين من هذا الخطر اعتمادًا على هذه الحقيقة الثابتة والخالدة ينسى أصحابه ويتناسون الفرق بين حفظ الله لدينه – وهو ما تعهد به سبحانه وتعالى – وبين إقامة هذا الدين وتحويله من وحي محفوظ إلى واقع متجسد في الحياة له السيادة والعبور على شرائع الضلال والانحراف. وتلك هي مسئولية المسلمين الذين يقيمون الدين، وفق سنن الله – سبحانه وتعالى – التي لا تتخلف ولا تتبدل في التقدم أو التراجع وإلا في تحقيق الانتصارات أو الانكسارات

(١) الحجر ٩
(٢) التوبة ٣٣ الصف ٩
(٣) الأنفال ٣٦، ٣٧

فالبنية هي ... التي شرع الدين ... وتعهد بحفظ وحيه. لكن قمة هذا [illegible] هي مهمة [illegible] «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»(٤). وفي الصراع بين [illegible] الإسلامي والضلال والكفر على هذه الحقيقة [illegible] لأن الإسلام ليس [illegible] «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا»(٥).

وإن تاريخ الصراع بين حق الإسلام وبين باطل الكفر على مر تاريخ الإسلام وفي كل بقاع عالم [illegible] شاهد على ضرورة التمييز بين حفظ الله الوحي» وبين [illegible] المسلمين [illegible] الوحي دينا له [illegible] والهيمنة والسيطرة على [illegible].

هذا عن موقف التهوين من خطر المخطط المرسوم لتنصير كل المسلمين.

والموقف الثاني هو موقف «التهويل» من خطر هذا المخطط إلى الحد الذي يرعب عن التفكير والتدبير ويسلمنا إلى اليأس [illegible].

صحيح أن أمة [illegible] حضاريا بمرحلة الاستضعاف [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible] [illegible] الإسلامي [illegible] [illegible].

وأمام هذا الموقف «التهويلي» علينا أن نتذكر:

١- أن هذا المخطط الذي [illegible] في مطامحه [illegible] ومطامعه [illegible] - إنما تصاعد بأحلام المنصرين التاريخية القديمة، كي يعاجل «الصحوة الإسلامية» التي [illegible] عالمنا الإسلامي [illegible] هذه الصحوة [illegible] الحضارية الإسلامية على أعتاب [illegible] وسد الاحتواء [illegible] بل وخوفا من أن تنقل هذه الصحوة معركة التدافع الحضاري إلى قلب الغرب الذي يعاني حضاريا [illegible]

(٤) الشورى ١٣
(٥) النساء ١٢٣

من «اللاأدرية وفتور الهمة واللامبالاة» وهي آفات من شأنها أن تؤدي إلى هلاك تلك المجتمعات ماديا فضلا عن هلاكها المعنوي[6].

فهم يألمون كما نألم بل وأكثر مما نألم لأننا براء جحود، وهم يحفظون لمعاناتها بقي لنا حتى لا نطوي الحق صفحة الباطل الذي ينشرون.

٢ - إن القاسم المشترك بين صفحات هذا المخطط لدى حسابات بروتوكولات قساوسة المنصرين في مؤتمر «كولورادو» هو «الهرب» من حقيقة الإسلام ورسم الطرق والمسارات للالتفاف حوله لاختراقه باسمه وتحت مظلته.

وهذه الحقيقة تعلمنا عظمة وسعة وحصانة الإسلام، وتهافت وضعف وبؤس النصرانية التي يريدون إحلالها محل هذا الإسلام العظيم.

فقط علينا أن نعي قيمة النعمة التي أنعم الله علينا بها عندما هدانا إلى الإسلام، وأن نحسن استخدام هذا الكنز العظيم، وسنتغير بنوره في مواجهة الضلال والظلام «... ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم»[7].

فمع وعينا بما يمثله الإسلام لا مجال لليأس ولا القنوط، وصدق الله العظيم: ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾[8] «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون»[9].

٣ - بينما نكتب هذه الدراسة التي تفضح هذا المخطط بعد خمسة عشر عاما من اعتماده سنة ١٩٧٨م ونحن نفتقر إلى شهادة الواقع على مدى النجاح أو الإخفاق الذي حققه هذا المخطط على أرض الواقع الإسلامي فإن كل الشواهد وإن استبعدت موقف «التهوين» فإنما تستبعد أيضا موقف «التهويل».

أما الموقف الثالث - الذي نختاره ونحدده وندعو إليه - فهو الذي لا يستهين بمخاطر هذا المخطط التنصيري، ولكن دونما تهوين يوقعنا في غفلة عن الخطر - وهو حقيقي بين ورهيب - وأيضا دونما «تهويل» يوقعنا في اليأس

(٦) مجلة [illegible] سنة ١٩٩١م.

(٧) الروم: ٤، ٥.

(٨) يوسف: ٨٧.

(٩) الحجر: ٥٦.

والهبوط. هكذا «التبشير» و«التنصير» سيقودان خطاهما إلى الوقوع فريسة بيد المخطط الذي رسمته هذه البروتوكولات.

إن قساوسة التنصير في حديثهم عن الانتصارات وعن الحصاد الذي حققوه في تنصير المسلمين، يتحدثون كثيرا حديث اليائس الذي يكابر كما يتحدثون أحيانا حديث الفاتح الذي تغريه الانتصارات.

فعن حصادهم «في شمال افريقيا يقولون إنهم لم يلتقطوا سوى الفتات فأكثر الذين وقعوا في حبائل التنصير «مراهقون غير متزوجين» و«فتيات باحثات عن أزواج» و«نساء مسنات باحثات عن الخلاص من الجن والسحرة والعفاريت» ومجموعة من المحبطين «الذين يشتكون من الإهمال» وكثير منهم يأملون في أن يقوم المبشر بترتيب أمورهم حتى يتمكنوا من الدراسة في الخارج، ويبيت عندهم ... ذلك هو قدر الحصاد في شمال افريقيا وتلك هي قيمته[1].

لكن علينا أن نتعلم أن السبب في هذا الفشل التنصيري هو صعوبة الاختراق، بسبب وجود الكنيسة المحلية ونظر الناس إلى النصرانية كمرادف للاستعمار الغربي بسبب التجربة الاستعمارية الفرنسية المأساوية في تلك البلاد.

فالتنصير لذات والموقع واكتساب الأبعاد الحضارية والاستعمارية للتنصير معركة مقدسة لابد لنا من حمل تبعاتها وخوضها دونما تهوين من الخطر أو تهويل له.

إن ما عندنا من كل حديث قساوسة التنصير عن الحصاد في البلاد الإسلامية التي يختلط الإسلام لدى طوائف من أهلها بالموروثات الوثنية والتصورات غير الإسلامية والتي تفتك الفقر والعوز والحاجة بسكانها فإن حديث القساوسة عن هذا الحصاد يمتلئ بالزهو والاستبشار ونسمع هذه النغمات أيضا في الحديث عن البلاد التي فتحت فيها ثغرات كثيرة للاختراق في منطقة الخليج العربي، بفعل العمالة والعمالة الأجنبية وفي الهند وباكستان وبنجلاديش وإندونيسيا حيث الفقر والاحتراق، والموروثات غير الإسلامية التي جعلت جمهورا من الناس منجذبا للتنصير لأنهم – بسبب

[1] التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ... وضع الإسلام و... في شمال افريقيا ل«كريكوري م. ملكس» ص٣١٨ – ٣١٩.

الموازين غير الإسلامية ... كانوا مسلمين بالاسم فقط ... عقائدهم بكفر ... ولاءاتهم التبعية دون عناء كبير إلى مصيدة التنصير، وفي الصومال، حيث اتحد عدد والحروب، قد مكنت المنصرين من ربط الحفاظ على ... الكفر بالإسلام"[11]

وهذا درس ... هو أيضاً ... نضع يدنا على ثغرات الضعف والاختراق وعلى سبل المناعة والتحصين فقط لموقف المتوازن دونما تهوين أو تهويل.

* * *

إننا أمام خطر حقيقي ومخطط خطير وحثيث يستهدف عالم ... إسلامياً ويستهدف وجودنا الذي يتمحور حول الإسلام.

وهو خطر قديم قدم الإسلام، لكنه قد بلغ في مؤتمر كولورادو مستوى لم تبلغه عبر التاريخ الطويل لصراعه مع الغرب الحضاري وصراع سلامنا مع النصرانية. وإذا كانت ثقافتنا الإسلامية المعاصرة هي الحصن ... في مقاومة هذا الخطر بل وفي تغيير المعركة إلى قلب الغرب ... فإن الثغرات التي فتحها الغرب في جدار المقاومة الإسلامية - من الفكر العلماني ... إلى تغريب النصرانية الشرقية ... وكان يستحضر إلى ... السياسية والاقتصادية والعسكرية إلى الكيان الصهيوني - الذي يتخذ به الآن موقعاً في مقاومة الإسلام بعد انهيار الشيوعية - إن هذه الثغرات التي فتحها الغرب في جدار المقاومة الإسلامية هي أخطر نقاط الضعف في هذه المواجهة التي فرضها علينا المنصرون. وإذا كانت ثقافتنا الإسلامية هي مصدر قوتنا فإنها أيضاً هي السبيل لسد ثغرات الاختراق.

* * *

لكن هذه الحقيقة بقدر ما هي مفتاح الانتصار على هذا المخطط التنصيري بقدر ما ستظل مجرد كلمات وحبر على ورق إذا لم توضع على أرض الواقع والحياة، متجسدة في العمل من خلال المؤسسات التي تضع حداً لبروتوكولات قساوسة التنصير المجسد هو أيضاً في العمل، تمارسه المؤسسات ... وإذا كان هذا الكتاب الذي يكشف هذا المخطط التنصيري قد

(11) المصدر السابق، الخطاب الرئيسي - ... ص ٢٩، ٣١.

تأخر موعد صدوره خمسة عشر عاماً فإننا - ونحن نعتذر إلى الله وإلى رسوله ﷺ وإلى أمة الإسلام بالخجل نحمله طول هذه السنوات عن هذا التأخير - ندعو عقلاء الأمة وعلماءها ومفكريها إلى:

١- ترجمة هذا الكتاب إلى اللغات الإسلامية التي يتعرض بنوها أكثر من غيرهم إلى خطر التنصير.

٢- عقد حلقة بحث - تحت رعاية الأزهر الشريف - تشارك فيها:

أ- رابطة العالم الإسلامي.

ب- وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

ج- ومنظمات الدعوة والإغاثة الإسلامية.

د- ومجامع الفقه والبحوث الإسلامية.

هـ- ومراكز الدراسات الإسلامية.

و- والمنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم.

ز- والمنظمة العربية للثقافة والعلوم.

على أن يكون هذا الكتاب "ورقة عمل" في حلقة البحث هذه لتقدير حجم الخطر المحدق بالإسلام والمسلمين من هذا المخطط التنصيري.

٣- على أن تبلور حلقة البحث هذه - مؤتمر إسلامي - بيان:

أ- ماذا تحقق - حتى الآن - على أرض الواقع الإسلامي من مخطط التنصير هذا عبر هذه السنوات.

ب- سبل تحصين الإسلام والفكر الإسلامي والأمة الإسلامية ضد الاختراق الذي يمثله هذا المخطط.

ج- الرد الإسلامي الذي ينقل المعركة إلى قلب النصرانية من موقع الهجوم بالحق لا من موقف الدفاع.

* * *

إننا أمام مستوى غير مسبوق في تاريخ العداء النصراني للإسلام والمسلمين.

ومع أن القرآن الكريم قد حدثنا عن أن الذين هم أشد عداوة لنا هم اليهود والذين أشركوا، وعن أن الذين قالوا إنا نصارى هم الأقرب مودة لنا: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ۝ ٨٢ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾[12]

مع هذه الحقيقة القرآنية الخالدة فإننا أمام تحول كامل في الموقف النصراني من الإسلام والمسلمين، من موقع "الذين هم أقرب مودة" إلى موقع "الذين هم أشد عداوة". فهل تخلف الوعد وتبدلت السنة وتحول القانون الذي تحدثت عنه هذه الآيات في القرآن الكريم؟ كلا وحاشا، وألف مرة كلا وحاشا. وإنما نحن بإزاء ثمرات التحولات التي طرأت على نصرانية الغرب، وخاصة البروتستانتية منها:

- فهم لم يعودوا "الذين لا يستكبرون"، بعد أن أصبحت نصرانيتهم محركًا من [illegible] وقسمة من قسمات حضارة الاستكبار والاستعلاء والاستعمار الغربي.
- ثم هم - وهذا مهم جدًا - قد خلطوا نصرانيتهم باليهودية - التي حدثتنا آيات القرآن هذه عن أن أهلها - مع المشركين - هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا. ويشهد على هذا التحول:

أ- التبعية النصرانية البروتستانتية للمشروع الصهيوني[13]

ب- المصالحة النصرانية اليهودية في مواجهة الإسلام والمسلمين[14]

ج- وصول الخلط والاختلاط إلى مستوى "الدين المشترك" "اليهودي النصراني" الذي أصبح أهله في الغرب الآن يعدون بعشرات الملايين[15]

(١٢) المائدة: ٨٢، ٨٣

(١٣) انظر: محمد السماك (الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية) [illegible] الإسلامي، سنة ١٩٩١م وانظر كذلك: غريس هالسل (النبوءة والسياسة) ترجمة محمد السماك، طبعة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

(١٤) والشواهد عليها كثيرة من تبرئة اليهود من دم المسيح [illegible] النصرانية إلى الاشتراك في [illegible] فضلاً عن تحالفهم في مواجهة الإسلام مع الوثنية المغولية قديمًا، ومع الصهيونية [illegible] حديثًا.

(١٥) (الأصولية الإنجيلية) و(النبوءة والسياسة)

نحن أمام خطر قريب نقع في دوائره مستويات غير مسبوقة، وتلك هي كلمتنا الكاشفة لهذا الخطر، والداعية إلى مواجهته على النحو اللائق بالذين أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام، وأشركهم معه -سبحانه وتعالى- ومع رسوله صلى الله عليه وسلم في العزة ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾(16) وجعلهم الأعلون بالإيمان بالإسلام ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾(17) وبها نكون قد بلغنا، والله على ذلك شهيد، ومنه ندعو إلى مواجهة الخطر بما اقترحناه أو بما هو أجدى منه، وإنا لمنتظرون وعلى الله قصد السبيل، فهو حافظ الدين، ندعوه إلى تسديد خطانا على درب إقامة هذا الدين. إنه سميع مجيب الدعاء

القاهرة في ٩ من ذي القعدة

سنة ١٤١٢هـ

١٢ من مايو سنة ١٩٩٢م

(١٦) المنافقون ٨

(١٧) آل عمران ١٣٩

المصادر

- المصدر الرئيس للدراسة

(التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي) وهو أعمال مؤتمر تنصير العالم الإسلامي، الذي عقد بمدينة جلين آيري بولاية كولورادو الأمريكية سنة ١٩٧٨م تحرير دون ماكري

أ - الطبعة الإنجليزية أصدرتها MARC للنشر سنة ١٩٧٩ بعنوان

The Gospel and Islam A 1918 Compendium

ب - الطبعة العربية الأولى ترجمة وطبعة «معهد الوعي للفكر الإسلامي» بواشنطن

ج - الطبعة العربية - الثانية مصورة عن الأولى بإشراف مركز «دراسات العالم الإسلامي» سنة ١٩٩١م

- المصادر المساعدة

- ابن رشد (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال) دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٨٣م
- ابن ماجه (سنن ابن ماجه) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢م
- أبو داود (سنن أبي داود) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢م
- أحمد بن حنبل (الإمام) مسند الإمام أحمد طبعة القاهرة سنة ١٣١٣هـ
- أحمد حسين الصاوي دكتور (فجر الصحافة في مصر) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٥
- إدوارد مورتيمر (الإسلام والمسيحية) مجلة شئون دولية جامعة كمبردج إنجلترا المجلد ٦٧ عدد ١ يناير سنة ١٩٩١م
- أديب نجيب سلامة تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر طبعة القاهرة سنة ١٩٨٢م
- إرنست جيلنر (الإسلام والماركسية) - مجلة شئون دولية جامعة كمبردج إنجلترا المجلد ٦٧ عدد ١ يناير سنة ١٩٩١م

أرنولد (سيرتوماس) (الدعوة إلى الإسلام) ترجمة د. حسن إبراهيم حسن د. عبدالمجيد عابدين إسماعيل النحراوي طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م

- الأفغاني (جمال الدين) (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م

- البخاري (الإمام) (صحيح البخاري) طبعة دار الشعب القاهرة

- الترمذي (سنن الترمذي) طبعة القاهرة سنة ١٩٣١م

الدارمي (سنن الدارمي) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م

[illegible] الغارة على العالم الإسلامي ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، طبعة القاهرة سنة ١٣٨٥هـ

عبدالوهاب الكيالي (دكتور) محرر (موسوعة السياسة) طبعة بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر

عجاج نويهض (مترجم) (بروتوكولات حكماء صهيون) طبعة بيروت [illegible]

عمر طوسون [illegible] [illegible] في عهد محمد علي وعباس وسعيد طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣هـ سنة ١٩٣٤م

[illegible] [illegible] [illegible] المتفرقة بين الإسلام و[illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م

[illegible] الاقتصاد في الاعتقاد طبعة مكتبة صبيح - ضمن مجموعة - القاهرة (د. ت)

[illegible] هنتنس [illegible] والسياسة ترجمة محمد السنوسي طبعة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

فهمي هويدي [illegible] [illegible] في (الأهرام) بتاريخ ١٧ من يونيو سنة ١٩٩٠م

مالك بن أنس (الإمام) الموطأ طبعة دار الشعب القاهرة

مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الكبير طبعة القاهرة سنة ١٤٠١هـ سنة ١٩٨١م

محمد [illegible] الأصولية الإنجيلية والصهيونية المسيحية طبعة مركز دراسات العالم الإسلامي سنة ١٩٩١م

محمد عبده (الاستاذ الإمام) (الاعمال الكاملة) دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، طبعه بيروت سنه ١٩٧٢م

محمد عمارة (دكتور) (الاسلام والثورة في رؤى الإمام محمد عبده) طبعة القاهرة سنه ١٤٠٥هـ سنة ١٩٨٥م

– محمد الغزالي (الشيخ) (الحق المر) مقال في صحيفة المسلمون السعودية – بتاريخ ١٢ من ربيع الأول سنة ١٤١٢هـ ٢٠ من سبتمبر سنة ١٩٩١م

محمد فؤاد عبدالباقي (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) طبعة دار الشعب – القاهرة

مسلم (الامام) (صحيح مسلم) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م

– النسائي (سنن النسائي) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤م

نيكسون (ريتشارد) (الفرصة السانحة) ترجمة احمد صدقي مراد طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م

وليم سليمان (دكتور) (مجلس الكنائس العالمي من واقع قراراته) طبعة القاهرة – مراجع – بيت التكريس بحلوان سنة ١٩٦٢م

(مجلس الكنائس العالمي من واقع موقفه) طبعة القاهرة – بيت التكريس بحلوان سنة ١٩٦٢م

(مجلس الكنائس العالمي من واقع تاريخه) طبعة القاهرة – بيت التكريس – بحلوان سنة ١٩٦٣م

وينسنك (أ. ي) وآخرون (المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي الشريف) طبعة ليدن سنة ١٩٣٦ – سنة ١٩٦٩م

– يوسف الخال (الابعاد الحقيقية للادوار السرية لمجمع الكنائس العالمي) دراسة بصحيفة (الاتحاد) – ابوظبي – العدد ٦٢٧٦ – بتاريخ ٢ من جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ٨ من ديسمبر سنة ١٩٩١م



الملحق

The Gospel and Islam:

A 1978 Compendium

Don M. McCurry, Editor

MARC
919 West Huntington Drive, Monrovia, California 91016
A Ministry of World Vision International



خطة لغزو العالم الإسلامي

الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيرى
الذى عقد فى مدينة جلين آيرى بولاية كولورادو فى الولايات
المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م ونشرته دار MARC للنشر بعنوان:

The Gospel and Islam
A 1978 Compendium



صورة غلاف الترجمة العربية لكتاب
التبشير خطة لغزو العالم الإسلامي

الأستاذ الدكتور

محمد عمارة

■ سيرة ذاتية .. فى نقاط :

- مفكر إسلامي ومؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف
- ولد بريف مصر بلدة صروه مركز قلين، محافظة كفر الشيخ فى ٢٧ من رجب سنة ١٣٥٠هـ - ٨ من ديسمبر ١٩٣١م فى أسرة ميسورة الحال – ماديًا، تحترف الزراعة، وملتزمة دينيًا
- قبل مولده كان والده قد نذر لله إذا جاء المولود ذكرًا أن يسميه محمدًا، وأن يهبه للعلم الديني – أي أن يلحقه بالعلم في الأزهر الشريف
- حفظ القرآن وجوده بكتّاب القرية مع تلقى العلوم المدنية الأولية بمدرسة القرية – مرحلة التعليم الإلزامي
- فى سنة ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م التحق بمعهد دسوق الديني الابتدائي التابع للجامع الأزهر الشريف ومنه حصل على شهادة الابتدائية سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م
- وفى المرحلة الابتدائية النصف الثاني من أربعينيات القرن العشرين بدأت تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية والإسلامية والأدبية والثقافية فشارك في العمل الوطني قضية استقلال مصر والقضية الفلسطينية بالخطابة في المساجد والكتابة نثرًا وشعرًا وكان أول مقال نشرت له صحيفة (مصر الفتاة) بعنوان جهاد عن فلسطين فى إبريل سنة ١٩٤٨م وتطوع للتدريب على حمل السلاح ضمن حركة مناصرة القضية الفلسطينية لكن لم يكن له شرف الذهاب إلى فلسطين

- فى سنة ١٩٤٩م، التحق بمعهد طنطا الأحمدى الدينى الثانوى التابع للجامع الأزهر الشريف .. ومنه حصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٣٧٣هـ سنة ١٩٥٤م

- وواصل فى مرحلة الدراسة الثانوية اهتماماته السياسية والأدبية والثقافية ونشر شعر ونثر فى صحف ومجلات [مصر الفتاة] و[منبر الشرق] و[المصرى] و[الكاتب] وتطوع للتدريب على السلاح بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦م فى سنة ١٩٥١م

- فى سنة ١٣١٤هـ سنة ١٩٥٤م التحق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ومنها تخرج ونال درجة الليسانس فى اللغة العربية والعلوم الإسلامية ولقد تأخر تخرجه بسبب نشاطه السياسى إلى سنة ١٩٦٥م بدلا من سنة ١٩٥٨م

- وواصل فى مرحلة الدراسة الجامعية نشاطه الوطنى والأدبى والثقافى فشارك فى الفدائيين الشعبية بمنطقة قناة السويس فى مقاومة العدو الثلاثى لمصر سنة ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م

- ونشر مقالات فى صحف [المساء] المصرية ومجلة [الآداب] البيروتية وألف ونشر أول كتبه عن [القومية العربية] سنة ١٩٥٨م

- بعد التخرج فى الجامعة اعطى كل وقته للتأليف وجميع جهده لمشروعه الفكرى فجمع وحقق ودرس الاعمال الكاملة لابرز اعلام اليقظة الإسلامية الحديثة رفاعة رافع الطهطاوى وجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبى وعلى مبارك وقاسم أمين وكتب الكتب والدراسات عن أعلام التجديد الإسلامى من مثل الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا والشيخ محمد الغزالى وعمر مكرم ومصطفى كامل وخير الدين التونسى ورشيد رضا وعبد الحميد بن باديس ومحمد الخضر حسين وأبو الأعلى المودودى وحسن البنا وسيد قطب والشيخ محمود شلتوت

- ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وأبو ذر الغفارى وأسماء بنت أبى بكر كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامى – القديمة والحديثة وعن اعلام التراث الإسلامى، من مثل غيلان الدمشقى والحسن البصرى وعمرو بن عبيد، والنفس الزكية، محمد

من الحسن البصري وعلي بن محمد والماوردي وابن رشد الحفيد والعز بن عبد السلام .. الخ.

- وتناولت كتبه التي تجاوزت المائة والخمسين السمات المميزة للحضارة الإسلامية، والمشروع الحضاري الإسلامي، والمواجهة مع الحضارات الغربية والصهيونية، وتيارات العلمنة والتغريب، وصفحات العدل الاجتماعي الإسلامي، والعقلانية الإسلامية.
- وحاور وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة.
- وحقق عددًا من نصوص التراث الإسلامي – القديم منه والحديث –.
- وكحصاد لعطائه العلمي ومشروعه الفكري حصل – من كلية دار العلوم – فى العلوم الإسلامية تخصص الفلسفة الإسلامية على الماجستير سنة ١٣٩٠هـ سنة ١٩٧٠م وأطروحته عن [المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية]. وعلى الدكتوراه سنة ١٣٩٥هـ سنة ١٩٧٥م وأطروحته عن [الإسلام وفلسفة الحكم].
- أسهم فى تحرير العديد من الدوريات الفكرية المتخصصة، وشارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية فى وطن العروبة وعالم الإسلام وخارجهما، كما أسهم فى تحرير العديد من موسوعات السياسية والحضارية والعامة، مثل [موسوعة السياسية] و[موسوعة الحضارة العربية] و[موسوعة الشروق] و[موسوعة المفاهيم الإسلامية] و[الموسوعة الإسلامية العامة] و[موسوعة الاعلام] .. الخ.
- نال عضوية عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والبحثية، منها «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية» – بمصر – و«المعهد العالمي للفكر الإسلامي» – بواشنطن –، و«مركز الدراسات الحضارية» – بمصر –، و«المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية» – مؤسسة آل البيت – بالأردن – و«مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف.
- حصل على عدد من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية والدروع، منها: جائزة جمعية أصدقاء الكتاب – بلبنان – سنة ١٩٧٢م وجائزة الدولة التشجيعية – بمصر – سنة ١٩٧٦م ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى – بمصر – سنة ١٩٧٦م وجائزة علي وعثمان حافظ

لمفكر العام – سنة ١٩٩٣م – . وجائزة المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – سنة ١٩٩٧م – . ووسام التيار القومي الإسلامي – القائد المؤسس – سنة ١٩٩٨م.

• جاوزت أعماله الفكرية – تأليفًا وتحقيقًا – مائة وثمانين كتابًا، وذلك غير ما نشر له في الصحف والمجلات.

• ترجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات الشرقية والغربية.. من مثل: التركية، والمالاوية، والفارسية، والأوردية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، والألمانية، والألبانية.

• الاسم – رباعيًا – محمد عمارة مصطفى عمارة.

• العنوان : جمهورية مصر العربية – ١٣ ب شارع كورنيش النيل. أغاخان. القاهرة – هاتف: ٢٠٥٥٦٦١ – فاكس : ٢٠٥٥٦٦٢ .

* * *

أحدث إصدارات

الأستاذ الدكتور

محمد عمارة

ضمن سلسلة (فى التنوير الإسلامى)

١ – الصحوة الإسلامية فى عيون غربية.
٢ – الغرب والإسلام.
٣ – أبو حيان التوحيدى.
٤ – ابن رشد بين الغرب والإسلام.
٥ – الانتماء الثقافى.
٦ – التعددية.. الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية.
٧ – صراع القيم بين الغرب والإسلام.
٨ – د. يوسف القرضاوى: المدرسة الفكرية والمشروع الفكرى.
٩ – عندما دخلت مصر فى دين الله.
١٠ – الحركات الإسلامية رؤية نقدية.
١١ – المنهاج العقلى.
١٢ – النموذج الثقافى.
١٣ – تجديد الدنيا بتجديد الدين.
١٤ – الثوابت والمتغيرات فى اليقظة الإسلامية الحديثة.
١٥ – نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم.
١٦ – التقدم والإصلاح بالتنوير الغربى أم بالتجديد الإسلامى؟
١٧ – إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين.
١٨ – الحضارات العالمية تدافع؟.. أم صراع؟
١٩ – الحملة الفرنسية فى الميزان.
٢٠ – الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة؟ أم تفتيت واختراق؟
٢١ – مخاطر العولمة على الهوية الثقافية.
٢٢ – الغناء والموسيقى حلال أم حرام؟
٢٣ – هل المسلمون أمة واحدة؟
٢٤ – السنة والبدعة.
٢٥ – الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.
٢٦ – تحليل الواقع بمناهج العاهات المزمنة.
٢٧ – القدس بين اليهودية والإسلام.
٢٨ – مأزق المسيحية والعلمانية فى أوربا (شهادة ألمانية).
٢٩ – السنة النبوية والمعرفة الإنسانية.
٣٠ – الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين.
٣١ – مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية.
٣٢ – السنة التشريعية وغير التشريعية.
٣٣ – شبهات حول الإسلام.
٣٤ – المستقبل الاجتماعى للأمة الإسلامية.
٣٥ – شبهات حول القرآن الكريم.
٣٦ – أزمة العقل العربى.
٣٧ – فى التحرير الإسلامى للمرأة.
٣٨ – روح الحضارة الإسلامية.
٣٩ – الغرب والإسلام افتراءات لها تاريخ.
٤٠ – السماحة الإسلامية.
٤١ – الشيخ عبد الرحمن الكواكبى هل كان علمانياً؟
٤٢ – أزمة الفكر الإسلامى المعاصر.
٤٣ – إسلامية المعرفة ماذا تعنى؟
٤٤ – الإسلام وضرورة التغيير.
٤٥ – النص الإسلامى بين التاريخية والاجتهاد.. والجمود.
٤٦ – الإبداع الفكرى والخصوصية الحضارية.
٤٧ – الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده.

أحدث إصــــدارات

الأستاذ الدكتور
محمد عمارة

* معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام.
* القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار.
* الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية.
* الإسلام والتحديات المعاصرة.
* الإسلام في مواجهة التحديات.
* الإصلاح بالإسلام.
* الغارة الجديدة على الإســـلام.
* الاستقلال الحضارى.



الغارة الجديدة
على الإسلام

على جبهة الدين - وهو أعز ما نملك - وبعد جبهات السياسة.. والثقافة.. والعسكرية.. والاقتصاد - يشن الغرب حرب إبادة - خبيثة ومعلنة! - ضد الإسلام.. وذلك لتنصير المسلمين، وطى صفحة الإسلام من الوجود!..

ولكشف هذا المخطط الغربى الذى تعلن وثائقه :

- الهرب من مواجهة الإسلام، لاختراقه فى صبر ودهاء!..
- وصبَّ المضامين النصرانية فى المصطلحات القرآنية!..
- والتنصير من خلال الثقافة الإسلامية!..
- والاستعانة بالكنائس المحلية فى تنصير المسلمين!..
- واللجوء للعلمانية.. والمادية.. والإلحاد لتشكيك المسلمين فى دينهم!..
- وصنع الكوارث والحروب والمجاعات لتحويل ضحاياها عن الإسلام إلى النصرانية!..

لكشف هذا المخطط، الذى يعلن الحرب على الإسلام، يصدر هذا الكتاب.. بلاغاً للأمة.. ودفاعاً عن الإسلام.

الناشر



